مقامات الزمخشري

التي انشاها علامة الدنيا بلا خلاف . البحر الطامي صاحب
الكشاف . جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
اسكنه الله فراديس الجنان آمين

مشروحة الفاظها اللغوية ونكاتها الادبية واشاراتها الحكمية
ورموزها التاريخية بقلم مؤلفها الطائر الصيت المشار اليه

« الطبعة الثانية »

طبعت بنفقة ملتزمها العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف
محمد سعيد الرافعي الفاروقي صاحب المكتبة الازهرية بمصر

« طبع بمطبعة التوفيق بشارع كاوت بك بمصر سنة ١٣٢٥ هـ »

(تنبيه)

هذه المقامات مع شرحها كانت محرفة عبثت بها ايد النساخ ولما انبعثت النفس لطبعها صرفت وقتاً كبيراً ومالاً كثيراً فاخترت من يوثق بادبهم وعلمهم لتصحيحها ومراجعة ما غمض من الفاظها فجاء سفرا صحيحاً خالياً من التحريف بعد العناء الشديد ولذا حفظت لنفسي حقوق الطبع ومن تجاره على طبعه فليبرز الاصول التي توافق نسختنا هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الاجل جار الله . العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم . فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رضي الله عنه وعن اسلافه . تحققت احسن الله توفيقك رغبتك في ازدياد العلم وحرصك على ارتياد الحكمة واستيهالك للنظر في النصائح لما انت متسم به من حيازة منقبتين . وهما ايثار الجد على الهزل . والتهالك على الكلم الجزل . فاسعفتك الى طلبتك من بيان ما اشكل عليك من الفاظ النصائح ومعانيها . وانا اقدم قبل الخوض في ذلك تنبيهك على ان لا تطالع هذه النصائح الا ملقيا فكرك الى معانيها . محضرا ذهنك لاوامرها ونواهيها حتى يكون اقتباسك منها في اخلاقك . رافعاً لك اوفر من استفادتك لبلاغتها وبراعتها فقد علمت ان العمل ببعض ما فيها مما يهذب النفس ويطهر القلب وتوصيتك ان لا تمكن منها الا من يوازيك في صفتك . او يدانيك من اولى الفضل والديانة . وان تربأ بها عن اولئك الذين يحسبون

انهم يحسنون ولا يحسنون . لتكون من العمال بقول عيسى عليه السلام لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازير . فان العلم بنقلته يكبر بكبرهم ويصغر بصغرهم . ولقد رأينا من المشايخ من يحتاط في اكرام مصنفه حتى لا يرضى له الا ان يكتب بخط رشيق . وبقلم جليل وفي ورق جياد . وان يخط مضبوطاً بالنقط والشكل فقد قيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً وان تامر من انتسخها بان يوشح نسخته باثبات اسم المنشي . وتفخيمه والدعاء له بالرضوان والرحمة فانه اقل ما يستوجبه منه على ما وصل اليه من فوائده وتكليفك ان لا تمر على شيء من تلك الاسجاع وغيرها من ابواب الصنعة الا متأملاً وجه تمكنه وثبات قدمه والاستعداد له قبل مورده . لتعلم ان ما سماه الناس البديع من تحسين الالفاظ وتزيينها بطلب الطباق فيها والتجنيس والتسجيع والترصيع لا يملح ولا يبرع حتى يوازي مصنوعه مطبوعه والا فما قلق في اماكنه ونباعن مواقعه فمنبوذ بالعراء مرفوض عند الخطباء والشعراء وان تنبه على من يدرسه على مواقع النكت فيها واللطايف وما روعي في مناظمها من رائع الترتيب وتفهيمك ان كلمات السجع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها لان الغرض ان يجانس بين القرائن ويزاوج بينها وما يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت ايادي سبا الا ترى الى قولهم لا مرحبا بحجين يحل الدين ويقرب الحين لو ذهبت تصل ما لم يكن لك بد من جر حجين وتنوينه ونصب قرينتيه فعطلت عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه وتامل كلام سجاعة العرب في الانواء وغيرها تجد الامر على ما فهمتك واذا رأيتهم يخرجون الكلم عن اوضاعه لطلب الازدواج والتشاكل فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا واذا طلع النطح طاب السطح يريدون الغدوات والناطح فما ظنك بهم في ذلك اسئل الله ان يفعم لك سجال النعم . ويعينك على افادة اهل الحرم . وافادة الوفاد . من اقاصي البلاد . ويكتبك ببركة هذا البيت العتيق في زمرة العتقاء من النار . ويثبت اسمك في جملة الابرار . الذين لهم عقبى الدار

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَحْمَدُهُ (١) عَلَى مَا أَدْرَجَ (٢) مِنَ الآئِهِ * فِي تَضَاعِيفِ (٣) إِبْتِلَائِهِ * وَمَا رَزَقَنِي مِنْ دَرْكِ الْغِبْطَةِ * بِمَا أَذَاقَنِي مِنْ مَسِّ السَّخْطَةِ * وَمَا تَهَدَّلَ (٤) عَلَيَّ مِنْ ثَمَرِ أَلْطَافِهِ (٥) * حَتَّى اسْتَمْكَنَتْ أَصَابِعِي مِنَ اقْتِطَافِهِ * وَاسْتَعِينُهُ فِي الْإِسْتِقَامَةِ عَلَى سَوَاءِ (٦) سَبِيلِهِ * وَاسْتَعِيذُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِنَامَةِ (٧) إِلَى الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلِهِ (٨) * وَأُصَلِّي عَلَى الْمُبْتَعَثِ

(شرح الخطبة)

(١) واحمده عطف على الفعل المضمر الذي تعلقت به الباء في آية التسمية كأنه قيل بسم الله افتتح واحمده (٢) الادراج الطي كأنه شيء بعد شيء كالدرجة مرقاة بعد مرقاة (٣) التضاعيف الاضعاف سمي الضعف بالتضعيف الذي هو مصدر كما سمي النبات بالتنبيت قال روءبة : و بلدة ليس بها تنبيت » واردت بذلك ما وفق الله لي من الارعواء والفيئة في المرضة التي سميتها المنذرة (٤) تهدلت الثمار اذا تدلت ودنت من القاطف ومنه ابل هدل المشافر (٥) الالطاف عند المتكلمين ثي المصالح وهي الافعال التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة على سبيل الاختيار ولولاها لم يطع او لم يكن اقرب مع تمكنه في الحالين والواحد لطف وقد لطف الله بعبده يلطف به واما الالطاف الهدايا فالواحد لطف قال وليكن لنا عنده التكريم واللطف (٦) سواء الشيء وسطه لاستواء ما بينه و بين الاطراف في المساحة (٧) الاستنامة استفعال من النوم ومعنى استنام اليه سكن اليه سكون النائم (٨) التسويل التسهيل من السحاب الاسول وهو المسترخي

بِالْفُرْقَانِ السَّاطِعْ * وَالْبُرْهَانِ (١) الْقَاطِعْ * مُحَمَّدٍ وَآلِهْ هٰذِهِ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا الْإِمَامُ فَخْرُ خَوَارِزْمَ أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَالَّذِي نَدَبَهُ لِإِنْشَائِهَا أَنَّهُ أُرِيَ فِي بَعْضِ إِغْفَاآتِ (٢) الْفَجْرِ كَأَنَّمَا صُوِّتَ بِهِ مَنْ يَقُولُ لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ * وَأَمَلٌ (٣) مَكْذُوبٌ * فَهَبَّ مِنْ إِغْفَاآتِهِ تِلْكَ مَشْخُوصًا (٤) بِهِ مِمَّا هَالَهُ مِنْ ذٰلِكَ وَرَوَّعَهْ * وَنَفَّرَ طَائِرَهُ وَفَزَّعَهْ * وَضَمَّ إِلَى هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا ارْتَفَعَتْ بِهِ مَقَامَةً وَآنَسَهَا بِأَخَوَاتٍ فَلَا إِلَّا ثُمَّ قَطَعَ لِمُرَاجَعَةِ الْغَفْلَةِ عَنِ الْحَقَائِقِ وَعَادَةِ الذُّهُولِ عَنِ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ فَلَمَّا أُصِيبَ فِي مُسْتَهَلِّ شَهْرِ اللهِ الْأَصَمِّ (٥) الْوَاقِعِ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ

الوهي العزالي ودلو سولاء مسترخية لامتلائها قال :

تعلمن انها الر بوض سولاء فيها وذمات بيض

(١) البرهان نونه مزيدة وقد ابره الرجل وهو من تركيب البرهة وهي المرأة البيضاء لان الحجة توصف بالانارة والبياض و برهن مولد (٢) في امثالهم الذمن اغفاءة الفجر (٣) وامل مكذوب كأن النفس تقول الامل ليكونن ما تعلقت به وهي كاذبة في ذلك ونحوه قراءة (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه (ونصب الظن كأن ابليس قال لظنه لاغوينهم اجمعين فكان كما قال (٤) يقال شخص به اذا قلق في مكانه واستفزا او شخص به الباء الاولى للتعدية والثانية صلة مؤكدة و يقال شخص به اذا اغتابه (٥) كانوا يسمون رجباً الاصم لان السلاح لا يتقعقع فيه ولذلك سموه منصل

بَعْدَ الخَمْسمائة بِالمَرْضَةِ النَّاهِكَةِ (١) الَّتي سَمَّاها المُنْذِرَة كانَتْ سَبَبَ إِنابَتِهِ وَفَيْئَتِهِ * وَتَغَيُّرِ حالِهِ وَهَيْئَتِهِ * وَأَخْذِهِ عَلى نَفْسِهِ المِيثاقَ لِلّهِ إِنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِالصِّحَّةِ أَنْ لا يَطأَ بِأَخْمَصِهِ عَتَبَةَ السُّلْطانِ . وَلا وَاصِلٍ بِخِدْمَةِ السُّلْطانِ أَذْيالَهُ وَأَنْ يَرْبَأَ بِنَفْسِهِ وَلِسانِهِ عَنْ قَرْضِ الشِّعْرِ فِيهِمْ * وَرَفْعِ العَقِيرَةِ (٢) في المَدْحِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ * وَأَنْ يَعِفَّ عَنِ ارْتِزاقِ عَطِيَّاتِهِمْ . وَافْتِراضِ (٣) صِلاتِهِمْ . مَرْسُوماً وَإِدْراراً وَتَسْوِيغاً وَنَحْوَهُ . وَيَجِدَّ في إِسْقاطِ اسْمِهِ مِنَ الدِّيوانِ وَمَحْوِهِ . وَأَنْ يَعْتَنِفَ نَفْسَهُ حَتَّى تَفِيءَ ما اسْتَطْعَمَتْ في ذلِكَ فِيما خَلا لَها في سِني جاهِلِيَّتِها وَتَقْنَعَ بِقُرْصَيْها وَطِمْرَيْها وَأَنْ يَعْتَصِمَ بِحَبْلِ التَّوَكُّلِ وَيَتَمَسَّكَ * وَيَتَبَتَّلَ إِلى رَبِّهِ وَيَتَنَسَّكَ * وَيَجْعَلَ مَسْكَنَهُ لِنَفْسِهِ مَحْبِساً * وَيَتَّخِذَهُ لَها مُخَيَّساً (٤) * وَلا

الاسئلة (١) نهكه المرض وهو الفصيح ونهكه وانهكه اذا بلغ منه ومنه فلان ينهك في العدو وشجاع نهيك (٢) عقرت رجل رجل فرفعها وهو يصيح فضرب رفع العقيرة مثلاً في التصويت (٣) فرض العطاء رسمه وفروض الجند مراسيمهم وافترضه اخذه كقولك اقترض فرضاً واجتلى العروس (٤) المخيس موضع التخييس وهو السجن كالمقيد لموضع التقييد في قوله

خليلي بالبوباة عوجا فما ارى   بها منزلاً الا جديب المقيد

يَرِيمَ (١) عَنْ قَرَارِهِ مالَمْ يَضطَرّهُ أَمرٌ ذُو خَيْرٍ لَا يَجِدُ الصَّالِحُ بُدًّا مِنْ تَوَلِّيهِ بِخَطْوَةٍ ٠ وَأَنْ لَا يُدَرِّسَ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي هُوَ بِصَدَدِهَا إِلَّا مَا هُوَ مُهِيبٌ (٢) بِدَارِسِهِ إِلَى الْهُدَى ٠ رَادِعٌ لَهُ عَنْ مُشَايَعَةِ الْهَوَى ٠ وَمُجِدٌّ عَلَيْهِ فِي عُلُومِ الْقِرَاآتِ وَالْحَدِيثِ وَأَبْوَابِ الشَّرْعِ مَنْ (٣) عَرَفَ

والتخييس التذليل والتليين وهو من خاست البيضة اذا فسدت ولانت وقالوا خاس بضمانه افسده بان لم يف به وفي دالية النابغة وخيس الجن ويعزي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اما تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا

يريد سجنين وعن ابن دريد انه بكسر الياء وعن الاصمعي انه فتحه فقيل له اما يخيس من فيه فقال هذا كما قيل لبعض الملوك المكعبر بفتح الباء وانما لقب بذلك لانه ضرب كعابر الرؤس والوجه في ذلك التسمية بالمصدر او بالمكان (١) لا يريم لا يبرح يقال رام المكان ولا ترمه وقال الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم
ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

(٢) اهاب به الى كذا دعاه اليه وهو من اهابة الراعي بالابل لما فيها من الارباب (٣) من عرف منه مفعول يدرس ودرس متعد الى مفعولين لانك تقول درس العلم فاذا ثقلته ثقلته الى مفعولين ويكون ايضاً درس بمعنى درس على التكثير والتكرير ويحتمل قراءة من قرأ (وما آتيناهم من كتب يدرسونها) الوجهين

مِنْهُ أَنَّهُ يَقْصِدُ بِازْدِيَادِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى وَيَرْمِي بِهِ الْغَرَضَ الرَّاجِعَ إِلَى الدِّينِ ضَارِبًا (١) صَفْحًا (٢) عَمَّنْ يَطْلُبُهُ لِيَتَّخِذَهُ أُهْبَةً لِلْمُبَاهَاةِ وَآلَةً لِلْمُنَافَسَةِ وَيَتَسَوَّرَ (٣) عَلَى اقْتِبَاسِهِ إِلَى الْحُظْوَةِ عِنْدَ الْخَائِضِينَ فِي غَمَرَاتِ الدُّنْيَا وَالتَّسَمِّي بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ بِالْفَاضِلِ وَالتَّلَقُّبِ بِالْبَارِعِ وَذَرِيعَةً إِلَى مَا نَزَعَ هُوَ يَدَهُ مِنْهُ وَتَابَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَحِينَ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الصِّحَّةَ الَّتِي لَا يُطَاقُ شُكْرُهَا وَأَلْطَفَ لَهُ فِي الْوَفَاءِ بِمَا عَهِدَ وَالضَّمَانِ الَّذِي لَا يَخِيسُ بِهِ إِلَّا الْأَظَالِمُ نَفْسَهُ (٤) انْتَدَبَ لِلرُّجُوعِ إِلَى رِئَاسِ عَمَلِهِ فِي إِنْشَاءِ الْمَقَامَاتِ حَتَّى تَمَّمَهَا خَمْسِينَ مَقَامَةً يَعِظُ فِيهَا نَفْسَهُ وَيَنْهَاهَا أَنْ تَرْكَنَ

---

(١) ضارباً نفسه وطارداً لها كما تضرب عن الحوض غريبة الابل (٢) صفحا اعراضاً على انه مفعول له او جانباً على انه ظرف ويدل عليه قراءة من قرأ (افنضرب عنكم الذكر صفحا) بالضم (٣) التسور والتسلق بمعنى يقال تسور الجدار وعليه اذا ركب سوره اي اعلاه ثم هبط عليه ونظيره تسنمه وتذراه وتفرعه اذا ركب سنامه وذروته وفرعه وهو اعلاه واما تسلقه فمستعار من التفعل من ساق المرأة اذا تغشاها مستلقية شبه ركوبه الجدار بذلك (٤) ندب الى كذا فانتدب له من كلام العرب ورجع الى رياس عمله وكن على رياس امرك ورياس السيف مقبضه ومن تحريف العامة رجع الى رأس عمله

إِلَى دَيدَنِهَا الأَوَّلِ بِفِكْرٍ فِيهِ وَذِكْرٍ لَهُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّنَدُّمِ وَالتَّحَسُّرِ وَيَأْمُرُهَا أَنْ تَلِجَّ فِي الإِسْتِقَامَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ المُثْلَى وَإِلْقَاءِ الشَّرَاشِرِ (١) عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَا أَبْرَمَهُ مِنَ المِيثَاقِ وَأَكَّدَهُ مِنَ العَقْدِ فِعْلَ الحَازِمِ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ اللّٰهُ فِي عَقْلِهِ وَفَضْلِهِ وَجِدِّهِ وَثَبَاتِهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَأْتَلِ فِيمَا يَعُودُ عَلَى مُقْتَبِسِيهَا بِجَلِيلِ النَّفْعِ وَعَظِيمِ الجَدْوَى. فِي بَابَيِ العِلْمِ وَالتَّقْوَى. مِنِ انْتِقَاءِ أَلْفَاظِهَا. وَإِحْكَامِ أَسْجَاعِهَا وَتَفْوِيفِ (٢) نَسْجِهَا. وَإِبْدَاعِ نَظْمِهَا. وَإِبْدَاعِهَا

(١) القى شراشره على كذا اذا ركب عليه وقال ذو الرمة

وكائن تري من رشدة في كريهة ... ومن غية تلقى عليها الشراشر

وحقيقة الشراشر ما تفرق من همه وانتشر كما تقول جمع له همه من قولهم شرشر الشيء اذا قطعه قطعاً ولا واحد لها كالجراميز في جمع له جراميزه ويجوز ان تكون جمع المصدر الذي هو الشرشرة مسمى به المشرشر كما ذكر في التضاعيف

(٢) التفويف التوشية و برد مفوف فيه خطوط بيض قال ابن دريد المفوف الموشي فيه رقة و يقال للوشي افواف قال ابن الزبعري

قد كذبتم ما لباسكم ... جيد الافواف والحبره

بل ثياب القين بذكم ... وثياب القين مشتهره

و يقال برد افواف قال عبد العزيز زرارة الكلابي

لئن مررت على تثليث منطلقا ... لا كسونك بردا غير افواف

وقال في الواحدة فوف و يقال فلان يلبس الفوف والفوف نكت بيض

الْمَعَانِي الَّتِي تَزِيدُ الْمُسْتَبْصِرَ فِي دِينِ اللهِ اسْتِبْصَارًا * وَالْمُعْتَبِرَ مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ اعْتِبَارًا * وَاللهَ يَسْأَلُ أَنْ يُلْقِيَ عَلَيْهَا قَبُولًا مِنَ الْقُلُوبِ وَيَرْزُقَهَا مَيْلًا مِنَ النُّفُوسِ وَإِنْصَاتًا مِنَ الْأَسْمَاعِ وَتَسْيِيرًا فِي الْبِلَادِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقَ أَلْسِنَةَ مَنْ طَرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَفَاضِلِ الْمُسْلِمِينَ بِالدَّعْوَةِ الطَّيِّبَةِ لِمُنْشِئِهَا وَالتَّرَحُّمِ عَلَى مُقْتَضِبِهَا (١) وَاللهُ تَعَالَى مَرْجُوٌّ لِلْإِجَابَةِ * لِمَنْ يَسْأَلُهُ مِنْ أَهْلِ الْإِنَابَةِ *

---

(١) اقتضاب الكلام اختراعه وارتجاله من قولهم اقتضب الغصن اذا اقتطعه بسرعة واقتضب الناقة اعتسرها وهو ان يركبها قبل ان تراض وناقة قضيب وقصيدة قضيب وقال ابن دريد كل من كلفته عملاً قبل ان يحسنه فهو مقتضب فيه ومنه كتاب المقتضب لابي العباس المبرد ولله دره من كتاب بعد الكتاب

(مقامةُ (١) المَرَاشد (٢))

يَا أَبَا القَاسِمِ إِنَّ خِصَالَ (٣) الخَيْرِ كَتُفَّاحِ لُبْنَانَ (٤) * كَيْفَ مَا

(١) المقام والمقامة كالمكان والمكانة موضع القيام فاتسع فيهما حتى استعملا استعمال المكان والمجلس وقال الله تعالى (خير مقاماً واحسن نديا) وقال نهشل بن جري الدارمي

انا نظرنا في المقامة مالكاً   نظر المسافر اين ضوء الفرقد

وقال المسيب بن علس

وكالمسك ترب مقاماتهم   وترب قبورهم اطيب

ثم قيل لما يقام به فيها من خطبة او شبهها مقامة كما يقالُ له مجلس و يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص كما يسمى الجالسون فيها مقامة قال زهير

وفيهم مقامات حسان وجوههم   واندية ينتابها القول والفعل

ومجلساً قال مهلهل

نبئت ان النار بعدك اوقدت   واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) المراشد جمع مرشد بمعنى الرشد وفي الاعلام مرشد ورشد (٣) الخصلة اصلها المرة من الخصل في النضال وهو الغلبة فيه يقال خاصلته فخصلته وتخاصلا في الرمي (٤) تفاح لبنان موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة والطعم ويجلب في القوارير الى الخلفاء ووصفه المأمون فقال فيه البياض الفضي والحمرة الياقوتية والخضرة الزمردية لو فرقت الواحدة منه لكانت قوس قدح ولو جمعت قوس قدح لكانت تفاحة لبنانية وعلى نمط وصف المأمون قال الخليع الشامي

الراح تفاح جرى ذائبا   وهكذا التفاح خمر جمد

فاشرب على جامد هاذوبها   ولا تدع لذة يوم لغد

قَلَبْتَهَا دعتكَ إلى نفسِها * وإنَّ خصالَ السُّوء كحسكِ السَّعْدَانِ (١)
أَنّى وَجهتَها نهتكَ عنْ مَسِّها * فعليكَ بالخيرِ إنْ أردتَ الرُّفُولَ (٢)
في مَطارِفِ (٣) العِزِّ الأقعسْ (٤) * وإياكَ والشرَّ فإنَّ صاحبهُ مُلتَفٌ (٥)

وقال ابو الطيب

لما التقى خدها وتفاح لبنـان وثغري على حمياها

(١) السعدان نبات تغزر عليه البان الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان ويقال اطيب الابل لحماً ما اكل السعدان وينبت متفرشاً على الارض وقيل لبعض اهل البدو اما تخرج الى البادية فقال اما ما استلقي السعدان فلا ويقال له القطب وهو كثير الحسك يقال قطبة حسكة وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولتالمن النوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان (٢) الرفول في الثوب الضافي التبختر فيه ورمع اذياله ورجل رفل وامرأة رافلة والرفل الذيل يقال شمر رفله لغة يمانية (٣) المطرف بكسر الميم وضمها ثوب في طرفيه علمان ونحوه المصحف والمصحف والمسجد والمسجد والاصل الضم والكسرة بدل وهذا في الحركات كالابدال في الحروف (٤) عز اقعس وعزة قعساء واصله وصف العزيز المتكبر بالقعس وهو خروج الصدر للكبر كما يوصف بالشوس والصيد والصعر والصور فنقل الى العز كقولهم جد جده . واياك والشر واتق نفسك واتقي الشر . (٥) التف في ثوبه وتلفف في ثوبه وعن عبد الرحمن بن حسان انه لسعه زنبور فقال له ابوه مالك قال لسعني شيء كان ملتفا في بردي حبرة

فِي أَطْمَارِ(١) الأَذَلِّ الأَتْعَسْ * أَقْبِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَسُمْهَا(٢) النَّظَرَ فِي
العَوَاقِبْ * وَبَصِّرْهَا عَاقِبَةَ الحَذِرِ(٣) المُرَاقِبْ(٤) * وَنَاغِهَا(٥)
بِالتَّذْكِرَةِ الهَادِيَةِ إِلَى المَرَاشِدْ . وَنَادِهَا إِلَى العَمَلِ(٦) الرَّافِعِ
وَالكَلِمِ الصَّاعِدْ * وَأَلْجِمْهَا عَمَّا يَكْلِمُ دِينَهَا * وَيَثْلِمُ يَقِينَهَا *
وَحَاسِبْهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبْ * وَعَاتِبْهَا قَبْلَ أَنْ تُعَاتَبْ * وَأَخْلِصِ
اليَقِينْ * وَخَالِصِ المُتَّقِينْ . وَامْشِ فِي جَادَّةِ الهَادِينَ الدَّالِّينْ *

---

(١) الطمر الثوب الخلق وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين واتانا فلان في طمره كما تقول في هدمه اي في قطعة من الاخلاق واطمر بطمرته اذا اشتمل بها وهو في الاصل فعل بمعنى مفعول من طمره اذا ستره لان العيون تقتحمه ولا تتعلق به فكأنه مطمور (٢) فسمها النظر من قولهم سامه خسفا وقوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) اي يبغونكم اياه و يريدونكم عليه من سوم السلعة (٣) الحذر والحذر كالندس والندس الشديد الحذر (٤) المراقب من راقب الله اذا حذره وفلان لا يراقب ربه وحقيقته لا يراعي ما يجب عليه مراعاته بالتفكر فيه والعمل به وتقديره لا يراقب امر ربه (٥) المناغاة كالمناغمة والنغية النغمة يقال نغي اليّ فلان نغية حسنة ونغيت اليه اخرى اذا تكلما بما يحسن و يعجب وفي امثالهم واهاً لها من نغية ما ابردها على الكبد يضرب عند الخبر السار ومن فصيح كلامهم ناغي الماء الكواكب اذا رُؤي خيالها فيه (٦) العمل الرافع والكلم الصاعد من قوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

وَخالِفْ عَنْ بُنَيّاتِ (١) طُرُقِ العَادِينَ الضَّالِّينَ . وَاعْلَمْ أَنَّ الحَامِلَ على الضَّلالْ * صِلُّ (٢) أَصْلالْ * لَسْعَتُهُ لا يَنْفَعُكَ مِنْهَا الرُّقَى . إِلَّا إِذَا كَانَتْ رُقْيَتُكَ التُّقَى . سَقَى اللهُ أَصْدَاءَ قَوْمٍ هَفَوْا ثُمَّ انْتَعَشُوا . وَجَدُّوا فِيمَا أَجْدَى عَلَيْهِمْ وَانْكَمَشُوا (٣) وَيْحَكَ إِخْلِطْ نَفْسَكَ

---

(١) بنيات الطرق ما يتشعب في صغار المسالك ويسمى الترهات والنزارة والمخالفة عنها تركها يقال خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره) وقال عبد الله بن الزبعري

اكلل اظفاري وآمر بالتقى ومن لايخالف عن روى الجهل يندم

(٢) الصل الحية التي لاتنفع منها الرقية ويقال للرجل الداهي انه لصل اصلال والاضافة الى الاصلال لجعله واحداً منها متناهياً في الخبث كافة قيل خبيث خباث (٣) انكمش في الامر سعى فيه بسرعة وجلد ومنه (كميش الازار خارج نصف ساقه) وكمش اذياله شمرها كانوا يقولون اذا قتل قتيل خرجت من رأسه هامت فلا تزال تزقوا باسقوني حتى يدرك ثأره والصدى ذكر الهام فمن ثم قالوا سقى الله صدى فلان اي سهل درك ثأره وقال الفرزدق

فلا اتقى الاله صدى تميم فقد ازري بنا في كل باب

يقال دخل في غمار الناس وخمارهم وهو جماعتهم وكثرتهم من غمره وخمره اذا ستره لانهم يسترون الارض بكثرتهم او من يندس في وسطهم

بِغِمارِهِم . وَاحمِلها على شقِّ غِبارِهِم . فعَسِيتَ (١) بِفَضلِ اللهِ تنجُو . وَتفوز بِبَعضِ ما ترجُو

(مقامةُ التقوى)

يا أبا القاسم العُمُرُ قصيرٌ * وإلى اللهِ المصيرُ * فما هذا التقصيرُ * إنَّ زِبرِجَ (٢) الدُّنيا قد أضلَّكْ . وشيطانَ الشَّهوةِ قدِ استزلَّكْ (٣) * لو كُنتَ كما تدَّعي من أهلِ اللُّبِّ والحِجى (٤) * لأتيتَ بما هوَ أحرى بكَ وأحجى * ألا إنَّ الأحجى بكَ أن تلوذَ بالرُّكنِ الأقوى * ولا رُكنَ أقوى من رُكنِ التقوى * الطُّرقُ شتَّى فاختَرْ مِنها منهجاً يهدِيكَ * ولا تخطُ قدماكَ في مضلَّةٍ

(١) عسيت ان افعل هي اللغة الحجازية العالية وبها نزل القرآن (فهل عسيتم) ويقال عساك وعساني مثل لعلك ولعلني

(٢) الزبرج الزخرف وهو من اسماء الذهب وزبارج في الاعلام تسميته بجمعه كما سميت الضبع بحضاجر والبلدة بمدائن (٣) لما كانت الشهوة حاملة للانسان على الذلة جعل لها شيطاناً يستزل على سبيل الاستعارة (٤) الحجى العقل واشتقاقه من حجا اذا ثبت ومنه حاجيتك كأنه عاقلتك لان المحاجاة كالمباراة في العقل وفلان حجي بكذا اذا كان خليقا به وهو به احجى كأن معناه ثابت فيه متمكن بدليل قولهم حقيق به ومعنى حق ثبت

تُرْدِيكَ * أَلْجَادَّةُ (١) بَيِّنَةٌ * وَالْمَحَجَّةُ نَيِّرَةٌ * وَالْحُجَّةُ مُتَّضِحَةٌ * وَالشُّبْهَةُ مُفْتَضِحَةٌ * وَوُجُوهُ الدَّلَالَةِ وِضَاءٌ * وَالْحَنِيفِيَّةُ (٢) نَقِيَّةٌ (٣) بَيْضَاءُ * وَالْحَقُّ قَدْ رُفِعَتْ (٤) سُتُورُهُ * وَتَبَلَّجَ فَسَطَعَ نُورُهُ فَلِمَ تُغَالِطُ (٥) نَفْسَكَ * وَلِمَ تُكَابِرُ (٦) حِسَّكَ . لَيْتَ شِعْرِي مَا هٰذَا

(١) الجادة معظم الطريق وقصده يقال فلان ركب الجادة اذا انطلق وهى فاعلة من الجدة لانها ليست بعافية الاثر خافيــة المسلك كالطرق العادية التي ترك الناس سلوكها (٢) الحنيفية الملة الحنيفية وهي ملة الاسلام نسبت الى الحنيف وهو الذي مال عن جميع الاديان الباطلة الى دين الحق وتحنف الرجل كما يقال تهود وتنصر (٣) نقية بيضاء من قول النبي عليه الصلاة والسلام لعمر حين سمعه يقول انا نسمع احاديث من يهود وتعجبنا أفترى ان نكتب بعضها امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتم بها بيضاء نقية (٤) رفعت ستوره كشف وبين ولم يبق فيه خفاء (٥) المغالطة ان تحاول بصاحبك الغلط فيما لا يغلط في مثله الفطن فيقول لك اتغالطني وجيء بها على المفاعلة لما فيها من المراودة ومغالطة النفس ان تحدثها بما عرفت خلافه وتبينت خدره (٦) والمكابرة المغالبة بانكار المعروف وغير المنكر وفي امثلة كتاب سيبويه ازيداً انت محبوس عليه وأزيداً انت مكابر عليه بمعنى أتنتظر زيداً انت محبوس عليه واسلبت زيداً انت مكابر عليه لان معنى كوبر على الشيء غولب عليه وأخذ منه غصباً وقهراً وقال ابو زيد الطائي في صفة الاسد

عبوسٌ شموسٌ مصلخدٌ مكابرٌ جريءٌ على الاقرانِ للقرن قاهرُ

التَّوانِي * وَالْمَواعِظُ (١) سَيْرُ السَّوانِي *

(مقامةُ الرِّضْوَان)

يا أَبا القاسِم أَجَلٌ مَكْتُوبٌ * وَأَمَلٌ مَكْذُوبٌ * وَعَمَلٌ خَيْرُهُ يَقْطُرُ وَشَرُّهُ يَسِيلُ * وَما أَكْثَرَ خَطَأَهُ وَصَوابُهُ قَلِيلٌ * أَنْتَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَذَّةِ ساعَةٍ بَعْدَها قَرْعُ السِّنِّ (٢) وَالسُّقُوطُ فِي الْيَدْ * وَمَشَقَّةِ ساعَةٍ يَتْلُوها الرِّضْوانُ وَغِبْطَةُ الْأَبَدْ * فَما عُذْرُكَ فِي أَنْ تُرْقِلَ كُلَّ هذَا الْإِرْقالِ (٣) إِلَى الشَّقاءِ وَطُولِ الْحِرْمانْ * وَأَنْ

(١) والمواعظ سير السواني يريد انها متصلة غير منقطعة لا تزال تدور عليك وفي امثالهم «سير السواني سفر لا ينقطع»
(٢) يقال للنادم قرع سنه وسقط في يده واكل كفه وعض انامله و بنانه وهذا من باب الكناية لان ذلك مما يرادف الندم ومعنى سقط في يده سقط فوه واسنانه في يده يعضها قال الله تعالى «ولما سقط في ايديهم» فحذف الفاعل و بني للجار والمجرور وقرئ ولما اسقط في ايديهم واصله اسقطت افواههم في ايديهم فحذفت الافواه واسند الفعل الى الجار والمجرور كقولك بلغ بالهدي ورفع الى زيد اذا لم ترد ذكر المبلوغ والمرفوع (٣) الارقال الاسراع مستعارٌ من ارقلت الناقة فهي مرقال كما استعار حسان في قوله

واصيدُ نهاضاً الى السيفِ صارما اذا ما دعى داعٍ الى الموت ارقلا

وزاد عليه الهذلي حيث قال

تُغِذُّ (١) كُلَّ هٰذَا الْإِغْذَاذِ إِلَى النَّارِ وَغَضَبِ الرَّحْمٰنِ * وَأَيْنَ عِلَّتُكَ فِي أَنْ تَشْرُدَ شِرَادَ (٢) الظَّلِيمِ * عَنْ رِضْوَانِ اللّٰهِ وَدَارِ النَّعِيمِ * هَيْهَاتَ لَا عُذْرَ وَلَا عِلَّةَ إِلَّا أَنَّ عَاجِلًا حَدَاكَ (٣) حُبُّهُ عَلَى إِيثَارِهِ * وَدَعَاكَ دَاعِي الشَّهْوَةِ (٤) إِلَى اخْتِيَارِهِ * أَلَا إِنَّ تَمَامَ الشِّقْوَةِ (٥) أَنْ تَقْعُدَ أَسِيرَ الشَّهْوَةِ * أَيُّهَا الْعَاقِلُ لَا يُعْجِبَنَّكَ هٰذَا الْمَاءُ (٦) وَالرَّوْنَقُ * فَإِنَّهُ صَفْوٌ مَخْبُوءٌ تَحْتَهُ الرَّنَقُ . وَلَا يَغُرَّنَّكَ هٰذَا الرُّوَاءُ (٧)

اما انه لو كان غيرك ارقلت　　اليه القنا بالراعفات اللهاذم

(١) يقال جاء مغذاً اي مسرعاً وقال ابو عبيد الانجذاب سرعة المشي والاغذاذ مثله (٢) شراد الظليم مثل يقال أشردُ من ظليم وهو ذكر النعام وكأنه سمي ظليماً لانه يظالم غيره بان ياخذ بيض ذاك يحضنه كما ياخذ ذاك بيضه (٣) حداه على الامر بعثه عليه وحثه وهو من حدو الابل (٤) جعل للشهوة داعياً مجازاً كما جعل لها شيطاناً (٥) الشقوة والشقوة لغتان وحق هذه ان تفتح شينها لوقوعها قرينة الشهوة واذا ورد نحو قوله عليه السلام ارجعن مأزورات غير مأجورات كان اختيار احدى اللغتين السابقتين على الاخرى للازدواج اولى (٦) اراد بالماء البهاء والآس ومنه ماء السيف لفرنده وهو مستعار من الماء المشروب وهذا مثل لزهرة الدنيا وزخارفها (٧) وكذلك الرواء المونق والرواء المنظر تقول العرب ما لفلان رواء ولا شاهد اي منظر ولا لسان قال ابو علي الفارسي يكون من الرؤية ويجوز ان يكون من الري ويكون المعنى ان عليه طراءة وعليه نضارة لان الري يتبعه ذلك كما في العطش يتبعه الذبول والجهد

الْمُونِقُ(١) * فَوَرَاءَهُ الْبَلَاءُ الْمُوبِقُ . سُبْحَانَ اللهِ . أَيَّ جَوْهَرَةٍ كَرِيمَةٍ أُوتِيتَ * وَبِأَيِّ لُؤْلُؤَةٍ يَتِيمَةٍ(٢) حُلِّيتَ * وَهِيَ عَقْلُكَ لِيَعْقِلَكَ . وَحِجْرُكَ لِيَحْجُرَكَ . وَنُهْيَتُكَ لِتَنْهَاكَ وَأَنْتَ كَالْخِلْوِ(٣) الْعَاطِلِ * لِفَرْطِ تَسَرُّعِكَ إِلَى الْبَاطِلِ *

(مَقَامَةُ الْإِرْعِوَاءِ(٤))

يَا أَبَا الْقَاسِمِ شَهْوَتُكَ يَقْظَى فَأَنِمْهَا * وَشَبَابُكَ فُرْصَةٌ فَاغْتَنِمْهَا *

(١) أنق الشيء فهو انق وانيق اذا عظم حسنه وآنق غيره اذا اعجبه وآنقه غيره فهو مونق (٢) اليتيمة التي لاشبه لها لانفرادها عن الاشباه وكل شيء انفرد فقد يتم ويتم فهو يتيم وقيل لها فريدة والجمع فريد وفرائد وقال ابن دريد الفريدة كل خرزة فصل بها بين ذهب في نظم (٣) كالخلو كالخالي من العقل العاطل من حليته لان التسرع الى الباطل ليس من قضية العقل كما قال الله تعالى « لا يعقلون » فيمن لا يعمل على مقتضى عقله وان كانوا عقلاء مراجيح العقول (٤) الارعواء افعلال واصل ارعوى ارعو نحو احمر فاعلت احدي الواوين كما فعلوا في افعال نحوه وهو احواوي واصله احواو ومعناه الانقياد والميل الى الرشد قال عدي بن زيد العبادي

فارعوى قلبه فقال وما غبـ ... ـطة حيٍّ الى الممات يصيرُ

وليس من الرعوى لان لامه واو ولام الرعوى ياء لانها من الرعاية الا ترى ان معنى ارعى عليه ورعاه واحد وانما قلبت واوا فرقا بين الاسم وبين

قَبلَ أَنْ تَقولَ قدْ شابَ القَذالْ * وَسكَتَ العُذّالْ * أُكْفُفْ قَليلاً مِنْ غَرْبِ شَطارَتِكْ * وَانْتَهِ عَنْ بَعضِ شَرارتِكْ * حينَ عيدانُ (١) نَشاطِكَ (٢) تَخْفِقْ * وَأَلسِنَةُ عذّالِكَ تَنْطِقْ * وَعيُونُ الغَواني * إِليكَ رَواني (٣) * وَعُودُكَ رَيّانْ * وَظِلُّكَ فَينانْ · وَخَطيَّةُ قَدِّكَ عَسّالَهْ * وَفي عَمْرِو (٤) قُوَّتِكَ بَسالَهْ (٥) * ثُمَّ إِيّاكَ أَنْ تَنْزِلَ (٦)

الصفة التي هي خزيا وصديا (١) العيدان جمع العود الذي يضرب به وخفقها اصطفاقها واضطراب اوتارها يقال خفقت العيدان (٢) جعل للنشاط عيداناً تخفق على طريق المجاز وهو من لطيف الاستعارة واوقعها (٣) الرنو دوام النظر ومنه كاس رنوناة دائمة الدور وعين رانية وعيون روان والوقف باثبات الياء فيما لا ينون كالوقف بحذفها فيما ينون اعني ان الفصيح هذا القاضي وهذا قاضٍ · اراد وصف شبابه فجعل نفسه كالغصن الاخضر واستعار له اوصافه فلذلك قال وعودك ريان وظلك فينان كأَنه يخاطب الغصن والفينان الظليل وهو فيعال من الفين واصله في صفة الشجر يقال شجرة فينانة اذا التفت افنانها واسود ظلها فوصف به الظلُّ كما يقال ذيل ذائل قال ابو نواس

«فينان ما في اديه جوبُ» · ومنعه الصرف وهمٌ منه كما وهم الطائي في عريان فقال ·
«والنبع عريان ما في عوده ثمر» · (٤) اراد بعمرٍو عمر بن معدي كرب وكان يعد بالف فارس وجعله لقوّته عمراً من بديع المجاز وبارعه (٥) والبسالة مصدر الباسل وهو الشجاع الشديد العبوس قيل هو ابلغ من الباسر (٦) نزل على طاعته وعلى حكمه اذا قبل ذلك قبول راضٍ غير نابٍ عنه مطمئنة به نفسه

عَلى طاعةِ هواكَ في الإستنامةِ إلى الشيطانِ وخطراتهِ * والرُّكونِ إلى اتباعِ خطواتهِ . فإنَّ من تسويلاتهِ لكَ . وتخييلاتهِ إليكَ . أنْ لاتَ(١) حينَ ارعوا . وأينَ(٢) عنكَ زمانُ الانتها . على رِسلكَ(٣) حتَّى ينحني غصنُ القامةْ * ويبرقَ ضِلعُ الهامةْ * وترى التنومةَ(٤) ثغامةْ * (٥) فأمّا وميعةُ(٦) الشبيبةِ معكَ * فإنْ صاحَ بكَ واعظٌ

(١) لات هي لا التي بمعنى ليس عند سيبويه زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على ثمّ وربّ للتوكيد وتغير بذلك حكمها فلم تعمل الا في الاحيان ولم يبرز اسمها وخبرها معاً ولكن احدهما فاما ان يقال ولات حين مناص بالنصب يعني وليس الحين حين مناص واما ان يرفع على معنى وليس حينٌ مناصٍ لهم وعند الاخفش هي لا النافية للجنس والمعنى ولا حين مناص (٢) واين عنك استبعاد للزمان الذي ينتهي فيه عن الصبوات (٣) الرسل اسم من الترسل في الامر وهو الاتئاد فيه ومنه الحديث اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجذم ومعنى على رسلك كن على رسلك او اثبت عليه وسمعتهم يقولون امش على رسلك وخلّ الاباعر على رسلها وقيل للبن رسل لاسترساله في حلق شاربه وسهولة مروره فيه ومنه قوله تعالى «لبنا خالصاً سائغاً للشاربين» ويقال لم يغص احد باللبن قط (٤) التنومة نبات اسود وفي الحديث انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آضت كأنها تنومة (٥) والثغامة نبت ابيض وفي الحديث أتي بابي قحافة وكأنّ رأسه ثغامة شبه الشعر الفاحم بالتنومة والابيض بالثغامة (٦) النشاط والحدة يقال ميعة الشباب وميعة الفرس في عدوه قال امية بن ابي الصلت

اذ نحن في ميعة الشباب واذ بعلك غيرانُ والهٌ قطمُ

فَلاَ أَسْمعكَ ⁽¹⁾ * هٰذِهِ حبَائِلُهُ وَمصَايِدُهُ * ⁽²⁾ وَحِيَلُهُ وَمكَايِدُهُ * وَالْعَجَبُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّهَا تَسْتَلِذُّ الْوُقُوعَ فِيهَا * وَإِنْ لَمْ تَرْجُ الْخَلاَصَ مِنْهَا *

(مَقَامَةُ الزَّادِ)

يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِتْرُكِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ تَتْرُكَكَ * وَافْرُكْهَا ⁽³⁾ قَبْلَ أَنْ تَفْرُكَكَ * طَلِّقِ الْقَائِلَةَ بِمِلْءِ ⁽⁴⁾ فِيهَا أَنَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَهْ *

(١) فلا اسمعك دعاء من ابليس لعنه الله على الواعظ (٢) المصايد والمكايد ياؤهما كياء المعايش في وجوب التصريح بها ونقطها واما نحو الصحائف والرسائل والقائم والبائع فحقها ان لا تنقط ولكن ترقم بهمزة فوق الياء او تحتها ونقطها خطأ قبيح عند العلماء المتقنين والتصريح بها في اللفظ كذلك لا يخرج الا بين بين او بهمزة صريحة

(٣) الفرك البغض وفركه يفركه وامرأة فروك خلاف عروب والمفرَّك الذي تفركه النساء وكان امرؤ القيس مفركاً وسأل بعض نسائه فقالت انك لخفيف العجزة ثقيل الصدرة سريع الاراقة بطيء الافاقة وتوجد منك ريح كلب وكان قد أرضع بلبن كلبة

(٤) الملء مصدر ملأ والملء بالكسر القدر الذي يملأ به الشيء ونحوها السكر في مصدر سكر النهر والسكر فيما يسكر به ويقال اعطني ملأ القدح وملائه وثلثة املائه قال الله تعالى «فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً»

خَتَّالَةٌ[١] . خَتَّارَةٌ[٢] * وَمَا الفَائِلُ[٣] رَأْيُهُ إِلَّا مَنْ رَآنِي عَلَى الأُخْرَى مُخْتَارَهْ * لَاتَنِي[٤] أَيَّامُهَا وَلَيَالِيهَا يَنْحَتْنَ[٥] مِنْ أَقْطَارِكْ * فَقَضِ فِيهَا أَسْرَعَ[٦] مَا تَقْضِي أَهَمَّ أَوْطَارِكْ * إِنَّ أَهَمَّ أَوْطَارِكَ فِيهَا تَزَوُّدُكَ مِنْهَا * فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ إِشْخَاصِكَ عَنْهَا * لِكُلِّ رُفْقَةٍ ظَاعِنَةٍ يَوْمٌ يَتَوَاعَدُونَهُ * وَمِيقَاتٌ مَضْرُوبٌ لَا يَكَادُونَ يَظْعَنُونَ دُونَهُ * فَيَتَمَهَّلُونَ[٧] فِي الإِسْتِعْدَادِ * قَبْلَ حُلُولِ الْمِيعَادْ * وَيَتَدَبَّرُونَ تَعْبِيَةَ الْجِهَازِ وَتَهْيِئَةَ الزَّادْ * حَتَّى اذَا نَهَضُوا نَهَضُوا مَلَأً

(١) الختل الخدع وكلب ختال يختل الانسان حتى يثب عليه وقال ابن دريد ختلت الرجل عن الشيء ارغته عنه وختل الذئب الصيد تخفى له (٢) الختر اقبح الغدر وفي كلام بعضهم

رب من هو عند الناس مختارُ ... وهو عند الله ختارُ

(٣) فائل الرأي ضعيفه وقد فال رأيه وفيل رأيه ضعفه (٤) لانني لا تفتر «ولا تنيا في ذكرى» ويستعمل لاينى بفعل استعمال لا يفتأ (٥) ينحتن من اقطارك يأخذن من جوانبك بمعنى ينقصن قواك و يضعفن بدنك قال العجاج

كأنه من طول جذع العفس ... ورملان الخمس بعد الخمس

ينحت من اقطاره بفأس

(٦) اسرع منصوب نصب المصدر لان المعنى فقض اسرع تقضيتك ويجوز ان يكون ظرفا اي في اسرع اوقات تقضيتك (٧) تمهل في الامر اتأد فيه وارتاض ووجد مهلة حتى قضى منه وطره ومنه قول الطائي « تمهل في روض المعاني العوازب »

الْمَزَاوِدِ (١) وَالْمَزَادُ . أَلاَ إِنَّ النَّذِيرَ بِمُفَاجَأَةِ رَحِيلِكَ * يَصِيحُ بِكَ فِي بُكْرَتِكَ وَأَصِيلِكَ * فَقُلْ لِي أَيْنَ جَهَازُكَ الْمُعَبَّا . وَأَيْنَ زَادُكَ الْمُهَيَّا . وَأَيْنَ مَا يَقْتُلُ بِهِ الطَّوَى (٢) وَالظَّمَا لاَ أَيْنَ . كَأَنِّي (٣) بِكَ قَدْ فُوجِئْتَ بِرُكُوبِ السَّفَرِ (٤) الشَّاسِعِ * وَالشُّقَّةِ ذَاتِ الْأَهْوَالِ وَالْفَظَائِعِ * وَلَيْسَ فِي مِزْوَدِكَ كَفُّ سَوِيقٍ يَفْثَأُ مِنْ سَوْرَةِ طَوَاكَ * وَلاَ فِي إِدَاوَتِكَ جُرْعَةُ مَاءٍ تُطْفِئُ مِنْ وَقْدَةِ صَدَاكَ * فَيَا حَسْرَتَا (٥) لَوْ أَنَّ يَا حَسْرَتَا تُغْنِي . وَيَا أَسَفَا لَوْ أَنَّ يَا أَسَفَا تُجْدِي

(مَقَامَةُ الزُّهْدِ)

(١) المزادة الزائدة على السطيحة بجلد لان السطيحة من جلدين والمزادة من ثلاثة قال الاصمعي المزادة والراوية والشعيب شيء واحد وهو الذي يفأم بجلد ثالث بين الجلدين حتى يتسع (٢) الطوي الجوع يقال طوي يطوي اذا جاع وطوى يطوي اذا ارى من نفسه الجوع وليس به ونظيره عرج يعرج وعرج يعرج وقتله مجاز عن تسكينه

الى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله

(٣) كاني بك كاني ابصر بك ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك غداً كأني انظر اليك وانت على تلك الحال

(٤) السفر الشاسع سفر الآخرة وكف السويق وجرعة الماء كناية عن الشيء القليل (٥) والالف في ياحسرتا منقلبة عن باء الاضافة

يا أَبا القاسِم ما لكَ لا ترفُضُ هذهِ الفانيةَ رفضاً * ولا تنفضُ يديكَ عن طلبها نفضاً * ألم ترَ كيفَ أبغضها اللهُ وأبغضها أنبياؤه * ومقتها ومقتها أولياؤه * ولولا استيجابها أن تكونَ مرفوضةً * لو زنت[1] عندَ اللهِ جناحَ بعوضة * إن راقكَ رُواؤها الجميلُ فما وراءهُ مشوَّه * ما هيَ إلا سمٌّ ذُعافٌ[2] بالعسلِ مموَّه[3] * منغصةُ المسارِّ لم تخلُ من أذى * مطروقةُ[4] المشاربِ لم تصفُ من قذى * مع كلِّ استقامةٍ فيها اعوجاج * وفي كلِّ دعةٍ من المشقةِ مزاج[5] *

(١) لو زنت عند الله جناح بعوضة من قول النبي عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء (٢) الذعاف السم الذي يقتل وحياً والزعاف بالزاي مثله وزعفه وذعفه قصعه مكانه (٣) المموه اصله ان يطلي الحديد ونحوه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلاً في كل شيء مزوّر والتمويه تفعيل من تركيب الماء لان اصله ماه بدليل مويه وامواه وماهت الركية ورجل ماه القلب وسمعت في طريق مكة من يقول لبدوي كيف ماؤك وان قال ميهة قال اميه مما كانت قال نعم اموه مما كانت واميهت السكين مقلوب من اموهت وقد ملح بعضهم في قوله

ان الاديب ابن موَّه هو الاديب المموَّه

(٤) يقال ماء طرق ومطروق وهو الذي طرقته الدواب وخاضته وبالت وبعرت فيه ومنه قولهم هذا معنى مطروق للذي الم به غير واحد (٥) المزاج ما يمزج به الشيء قال الله تعالى «ومزاجه من تسنيم» ومن ابيات الكتاب

شَهْدُها مَشْفُوعٌ بِإِبَرِ النَّحلْ * رُطَبُها مَصْحُوبٌ بِسُلَّاءِ (١) النَّخلْ * أَمامَ الظَّفَرِ بِغَنِيمَتِها الإِصْطِلاءُ بِنارِ الحَرْبْ * قَبْلَ اعْتِناقِ سِيَبِها مُعانَقَةُ أَبْناءِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبْ. إِذْكُرِ المَرْوانِيَّ (٢) وَما مُنِيَ بِهِ مِنْ خُطَّةٍ عَلى رَأْسِهِ مَصْبُوبَةْ * حِينَ غَصَّتْ بِحَبَّةِ الرُّمَّانِ حَبابَتُهُ المَحْبُوبَةْ * ثُمَّ هَبْها مُرَوَّقَةَ (٣) المَشارِبْ * مُصَفَّقَةً مِنَ الشَّوائِبْ * قَدْ صَفَتْ

كأنَّ سبيئةً من بيت رأسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماء

والقطاف مثله (١) السلاء شوك النخل والواحد سلاءة وفي امثالهم استغنت السلاءة عن التنقيح قال علقمة بن عبدة

سلاءةٌ كعصا الهنديّ غلّ لها محطمٌ من نوى قرآن معجومُ

(٢) المرواني هو يزيد بن عبد الملك بن مروان اشترى جارية اسمها حبابة باربعة آلاف دينار وبلغ من استهتاره بها انه لهى بها عن تدبير الخلافة فكان لا يقعد للناس في الايام الا يوماً واحداً فاصبح ذات يوم فقال لا كذبنّ اليوم من قال لا تصفو الدنيا لبشر يوماً فامر فحملت المفارش والآلات الى بستان له بظاهر الرصافة وفرش له حول بركة ثمة واجتمع من كان يستأنس به من ندمائه واندفعت حبابة تضرب وتغني فاهتز على غنائها وطرب وصفق بيديه وقال اطير اطير قالت فعلى من تدعُ الخلافة يا امير المؤمنين قال عليكِ فبينا هم على ذلك اذ اخذت حبابة حبة رمان فرمت بها في حلقها فغصت بها وكانت فيها نفسها وكذب الله دعوى الفاسق ومات بعدها بسبعة ايام (٣) روّق الشراب وصفقه صفاه قال الاصمعي صفق الشراب حوّله من اناء الى اناء ليصفو والتصفيق الصرف والتحويل من صفق الى صفق وهو الناحية

لِصاحِبِها كُلُّ لَذَّةٍ * وَأَظَلَّتْهُ سَحابَةُ اللَّهْوِ هاطِلَةً مُرِذَّةً (١) أَمَا يَكْفِي تَيَقُّنُ الْمَسْرُورِ بِزَوالِ ما هُوَ فِيهِ مُنَغِّصاً لِسُرُورِها * وَزاجِراً لِلْعاقِلِ أَنْ يَلْوِيَ (٢) عَلى غُرُورِها * بَلَى إِنْ نَزَلَ اللَّبِيبُ عَلى قَضِيَّةِ لُبِّهِ * إِنْ دَعاهُ دَاعِي الشَّهْوَةِ لَمْ يُلَبِّهْ * وَهَيْهاتَ إِنَّ مَدْعُوَّ الْهَوَى لَمُجِيبٌ * وَإِنَّ سَهْمَ دَعْوَةِ الدَّاعِي لَمُصِيبٌ * أَللّٰهُمَّ إِلَّا عَبْداً بِحَبْلِ اللهِ يَعْتَصِمُ * وَيَتَمَسَّكُ بِعُرْوَتِهِ الَّتِي لا تَنْفَصِمُ *

طُوبَى لِعَبْدٍ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمُهْ *
* عَلى صِراطٍ سَوِيٍّ ثابِتٍ قَدَمُهْ
رَثِّ اللِّباسِ جَدِيدِ الْقَلْبِ مُسْتَتِرٍ *
* فِي الْأَرْضِ مُشْتَهِرٍ فَوْقَ السَّماءِ سِمُهْ (٣)

---

(١) المرذة التي اتت بالرذاذ وهو الضعيف من المطر وارذت السماء وارض مُرذ عليها رذاذ قال الاصمعي وعن الكسائي ارض مرذة (٢) لا يلوي على شيء اي لا يعرج عليه قال الله تعالى « اذ تصعدون ولا تلوون على احد » وحقيقة لوى عليه عطف عليه (٣) السم بكسر السين وضمها الاسم قال « بسم الذي في كل سورة سمه » ومعنى البيت مبني على قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كونوا جُدُدَ القلوب خُلقانَ الثياب تخفونَ في الارض تعرفون في السماء

إذا العيونُ اجتلتهُ (١) في بذاذتهِ (٢) * تعلو (٣) نواظرُها عنهُ وتقتحمهُ (٤)
ما زالَ يستحقرُ الدُّنيا بهمَّتهِ * حتى ترقَّتْ إلى الأُخرى بهِ همَمُهْ
فذاكَ أعظمُ من ذي التاجِ متَّكئاً * على النمارقِ محتفاً بهِ حشَمُهْ

(١) اجتلى الشيء اذا ابصره كأنما جلي عليه فاجتلاه قال

انا ابن كلاب وابن اوس فمن تكن قناعه مغطياً فاني لمجتلي

(٢) البذاذة ترك التكلف في الملبس والمطعم وفي الحديث البذاذة من الايمان ورجل باذ الهيئة و بذها ولقد بذذت بعدي (٣) يقال علت عنه العين اذا نبت عنه وفي الحديث انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل باذ الهيئة تعلو عنه العيون فضرب بيده على كتفه وقال هذا خير من الدنيا وما فيها (٤) اقتحمته اذا جاوزته ولم تتعلق به ازدراء له

(مقامة الإنابه)

يا أَبا القاسم * هَلْ لكَ (١) في جآذِرِ (٢) جاسِمْ * (٣) إنْ أَنْعَمْتَ (٤) فلا أَنعمَ اللهُ بالَكْ (٥) * وَلا وَصَلَ حِبالَكْ * وَلا فُضَّ (٦)

(١) يقال هل لك في كذا والى كذا لان المعنى هل ترغب يقال رغبت فيه ورغبت اليه وقيل لابي الدقيش هل لك في ثريدة كأن ودكها عيون الضياون فقال اشد الهل واوحاه يريد اشد الرغبة ولا يخلو اما ان يركب من حروف هل لك اسما كالحولقة واما ان يجعل هل اسما بزيادة حرف من جنس اخره كما فعل بلوثم تسمى به الرغبة حيث رأي قولهم هل لك في معنى اترغب (٢) الجآذر اولاد بقر الوحش الواحد جؤذر وجوذر واصله فارسي (٣) جاسم مكان وهو من قول عدي بن الرقاع

لولا الحياء وان رامى قد عثا فيه المشيب لزرت ام القاسم
فكأنها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم

(٤) ان انعمت ان قلت نعم . يقال طلبت منه كذا فانعم لي به اذا اجابك اليه وقال نعم فان قلت كيف صح الاشتقاق من نعم والحروف لاتكون مشتقة ولا مشتقا منها لانها جوامد لا تتصرف ولذلك لم يوزن قلت هو بناء مقتضب من غير اشتقاق وانما ضمن حروف نعم ارادة ان تكون في لفظه دلالة على معناه كما قالوا لا ليتُ اذا قلتَ لا ونحوه أمَّن وهلل (٥) نعم باله اذا حسنت حاله ولانت وانعمه الله (٦) قال رسول الله صلي الله عليه وسلم للنابغة الجعدى لافض الله فاك فكان ثغره ما عاش كأنه برد ينهل والفض الكسر مع التفريق ومنه انفض القوم وقال ذو الرمة

فُومَن ماءَكَ بِالحَقِّ وَنَبَهَكَ * وَعَضَكَ بِالمَلامِ وَعَضَهَكَ[(١)] * أَصَبْوَةً[(٢)] وَحَقِّ مِثْلِكَ أَنْ يَصْحُوَ لا أَنْ يَصْبُوَ أَنْزَاعاً وَقَدْ حانَ لَكَ أَنْ تَنْزِعَ لا أَنْ تَنْزِعَ[(٣)] ما أَقْبَحَ لِمِثْلِكَ الفُكاهَةَ[(٤)] وَالدُّعابَةَ[(٥)] وَدَيْدَنَ[(٦)]

كأن ادمانها والشمس جانحة　　ودع بارجائها فض ومنظوم

والمراد بالفم الاسنان ومنه المثل متى عهدك باسفل فيك (١) العضه الشتم وحقيقة عضهه قطع عضاهه كما يقال نحت اثلته وعصب سلمته

(٢) أصبوةً اتصبو صبوةً (٣) ان ينزع الاول من النزوع يقال نزع عن الامر نزوعاً اذا امسك عنه وقد عيب على ابي نواس النزع بمعنى النزوع في قوله

واذا نزعت عن الغواية فليكن　　لله ذاك النزع لا للناس

والقول فيه ان اصل نزع عن الامر نزع نفسه عنه فكثر استعماله محذوف المفعول حتى اشبه الفعل غير المتعدي فقيل نزع نزوعاً كقعد قعوداً وقد ذهب ابو نواس الى ان استعمله على اصله وللشاعر ان يلمح الملامح البعيدة والاصول المجهولة الا تراهم كيف جوّزوا صرف غير المنصرف وقصر الممدود لان الاصل القصر والصرف (٤) الفكاهة المزاحة وتفكه وفاكه صاحبه واصله من الفكاهة لانه كلام يتلذذ به كما يتلذذ بالفاكهة (٥) والدعابة مثلها وقال عمر بن الخطاب في علي رضي الله عنهما ذاك رجل فيه دُعابة وقد رُوي في بعض الحديث المؤمنُ دعبٌ لعب والمنافق عبسٌ قطب (٦) الديدن الدأب والعادة واما الددن فاللعب وهو احد ما كانت فاؤُهُ وعينهُ من جنس واحد على فيعل نحو قبقب وسبسب

المَمزاحِ (١) التِّلعابَة (٢) * يا هذا الجِدَّ الجِدَّ * فقد بلغتَ الأشُدّ (٣)
وَخَلَّفتَ (٤) ثَنِيَّةَ الأربَعِين * وَلَهَزَ (٥) القَتِيرُ لِداتِكَ (٦) أجمَعِين *
أبَعدَ ما عَطَّلتَ شَبِيبَتَكَ في التَّغَزُّلِ وَالتَّشبِيبِ * وَذَهَبتَ بِصَفوَةِ
عُمرِكَ في صِفَةِ الحُبِّ وَالحَبِيبِ * وَأضلَلتَ حِلمَكَ في أودِيَةِ الهَوَى *
وَعَكَفتَ هَمَّكَ على أبرَقِ الحِمَى وَسَقطِ اللِّوَى * وَاتَّخَذتَ بِقَرِ

(١) الممزاح الكثير المزح قال وقد اوقر جملاً ممزاحا ٠ (٢) التلعابة الكثير اللعب ونظيره التلقامة والتعجابة والتبذارة لصاحب الاعاجيب ومبذر ماله (٣) الاشد مثل الاكياس والسدوس في كونه مفردا غير جمع وان كان على زنة الجموع ونظيره على وزنه اسلم ابن عافق بن عك وبلوغ الاشد ان يكتهل ويستوفي السن التي يستحكم فيها عقله وتمييزه وقوته وذلك اذا ناف على الثلاثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة وقيل لم يبعث نبي قط الا بعد اربعين سنة (٤) وخلفت ثنية الاربعين تمثيل مثل حال من يقطع سني عمره بحال المسافر الذي يقطع المراحل ويطوي الثنايا ويخلفها وراءه (٥) لهزه القتير وخطّ فيه الشيب وخالطه واللهز الضرب والقتير رؤس المسامير فاستعير لبدو طوالع الشيب وجرى مجرى الحقيقة لتكاثره في استعمالهم واستمراره فيه وفي شعر التهامي

قد كان مغفر رأسي لاقتير به فسمرته قتيرا صنعة الكبر

(٦) اللدة من ولد كالعدة من وعد ثم قيل لدة الرجل لمن وافق ميلاده ميلاده تسمية بالمصدر وهذا الكلام من باب الكناية لانه اذا شاب اقرانه في السن فهو من الشيب

الجَوَاء (١) بلائك وفتنتك * ووهبت لظباء وجرة ذكائك وفطنتك *
تريد ويحك أن تصرّ على ما فعلت * وأن تشيع (٢) النار التي أشعلت *
مهلاً مهلاً * فلست لذلك أهلاً * وعليك بالخروق الواهية متنوقاً
في رفوها * وبالكلوم الدامية متنطساً (٣) في أسوها * أنب إلى
الله لعل الإنابة (٤) تمحص * وافزع إلى الله لعل الفزع يخلص *
وما أكاد أظن لسعة آثامك إلا أن عفو الله أوسع * ولا
أكاد أشك نظراً في كرمه الشامل إلا أني مع ذلك أفزع *

(١) الجواء ووجرة مكانان قال

صفراء من بقر الجواء كأنما ... ترك الحياء بها رواع سقيم

وقال النابغة · من وحش وجرة موشي أكارعه · قال الاصمعي وجرة اربعون ميلاً ليس فيها منزل وهي مرب الوحش وهي في الاجناس اسم المرة من وجره الدواء بمعنى اوجره وجر القول وجره وجرة واحدة والجواء الوادي الواسع والجادة يقال نزلنا جواء بني فلان (٢) شيع النار القى عليها ما يذكيها وحقيقته اتبع وقودها الدقاق من الحطب لتشتعل ويسمى ما يشيع من الشياع (٣) تنطس في الامر تنوق فيه ومنه النطاسي (٤ الانابة الرجوع وقال عبد الله بن الزبعري

ابوك الذي كانت قريش اذا اندوا ... انابوا اليه في الامور العظايم

يخاطب عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة وهو العدل عدل قريش كان يكسو الكعبة عاماً وتكسوها قريش عاماً وكان اكثر الناس مالاً في الجاهلية ويقال اتاني فلان فما انبت اليه اي لم احفل به وهو من ناب ينوب نوبة اذا

(مقامةُ الحذَر)

يا أبَا القاسِم إحرُزْ (١) نَفسكَ إن تعلقَتْ ببعضِ أطرافها جَمرَة * أوْ أصابَتهُ منَ الماء المغلي قطرَة * هل أنتم عند صدْمَة (٢) ذلكَ لأن تقلبَ فكرًا في خطبٍ مهم * أوْ ترفعَ (٣) رَأسًا لحبيبٍ ملمّ * أوْ تلقي سَمعًا إلى ما تتهاوى (٤) إليهِ الأسماع * وتتقاذفُ نحوَهُ القلوبُ والطباع * أمْ بها في تلكَ الوَهلَةِ (٥) ما يشغلها عن أنْ تنطقَ في شأنٍ يعنيها بحرفٍ * أوْ ترمي إلى أحبّ خلقِ الله

رجع مرة بعد اخرى وكأنّ حقيقته دخل في النوبة (١) احرز نفسك قدرْ حالها وقسْ امرها (٢) الصدم المسُّ بشدة اعتماد ويقال صدمه الحائط واصطدم الفحلان ومنه صدمة الكاس لحياها وصدمة الخطب وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى حين تصدم المصيبة صاحبها (٣) كلمته فما رفع لي راساً اي فما ابهَ لي ولم يبالِ بي ومعناه كلمته وهو مطرق لا يرفع بسببي و بسبب كلامي بعض رأسه والتنكير لذلك (٤) تتهاوى اليه الاسماع تتسارع اليه و يقال الهويّ بالضم الى فوق و بالفتح الى اسفل وقال بشار بن برد

كأنَّ مثارَ النقع فوق رؤسهم ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اي تتسارع في السقوط (٥) فعل ذلك في اول وهلة اي في اول ساعة وهي من وهلت الى الشيء وهلاً ووهمت اليه وهماً اذا ذهب وهمك اليه وحقيقتها في اول خطرة

إِلَيْهَا بِطَرْفٍ * كَلَّا وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْطِفُ (١) الْأَعِنَّةَ بِإِصْبَعٍ * وَيَتَبَسَّطُ (٢) فِي مَهَابِّ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ (٣) لَشَغَلَكَ التَّأَلُّمُ عَنْ كِبْرِيَاءِ سُلْطَانِكَ * وَلَأَدْرَجَ تِلْكَ الْأَعِنَّةَ تَحْتَ مَطَاوِي نِسْيَانِكَ * هٰذَا وَإِنَّ الْجَمْرَةَ وَالْقَطْرَةَ كِلْتَاهُمَا هَنَةٌ (٤) يَسِيرَةٌ * وَمُدَّةُ إِيلَامِهَا سَاعَةٌ قَصِيرَةٌ * ثُمَّ إِنَّهَا عَلَى ذٰلِكَ لَتُنْسِيكَ جَمِيعَ مَا هِمَّتُكَ إِلَيْهِ عَائِرَةٌ (٥) * وَأَفْكَارُكَ عَلَيْهِ دَائِرَةٌ * وَتُشْخِصُ بِكَ عَنِ الْمَضْجَعِ

---

(١) ممن يعطف الاعنة باصبع هو الملك العظيم. السلطان الذي استوى على الناس وقهرهم فكأنهم خيل امتلك اعنتها فهو يعطفها كيف شاء باصبع واحد لا يكترث بها لعزة سلطانه ونفاذ امره وهو من باب التخييل وتصوير الحالة الدالة على التصرف كقوله عزّ وجلّ (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمنه) وهو من قول البحتري (يثني الاعنةَ كلهنّ باصبعِ) (٢) تبسط في البلاد تغلبَ عليها وانتشرت فيها آثار غلبته وسلطانه من قولهم تبسط فلان في بلد كذا اذا سار فيه طولاً وعرضاً وتبسط في الارض تمدّد عليها مستلقياً (٣) الرياح الاربع القبول التي تهبُّ الى قبل الكعبة وهي الصبا والدبور التي تهب الى دبرها والجنوب التي تهب الى جنبها الايمن والشمال التي تهب الى شمالها (٤) الهن والهنة كنايتان عن المذكر والمؤنث من الاجناس كما كني بفلان وفلانة عن الاعلام ونظير هنة سنة وعضة في ان لامها واو او هاء بدليل هنيهة وهنوات كما يقال سنوات وسانهت النخلة وعضوات وعضاة (٥) عائره من عار الفرس ذهب هاهنا وهاهنا من مراحه وقال ابن دريد انطلق من مربطه

المَمْهُودْ * وَتُطْلِقُ حَبْوَتَكَ فِي المَحْفَلِ المَشْهُودْ * فَنَارُ اللّٰهِ الَّتِي حَسْبُكَ مَا سَمِعْتَ مِنْ فَظَاعَةِ وَصْفِهَا وَهَوْلِهْ * وَكَفَاكَ فِيهَا مَا قَالَهُ الصَّادِقُ المُصَدَّقُ فِي قَوْلِهِ * وَأَفْظَعُ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ عَذَابَهَا أَبَدٌ سَرْمَدْ(١) * لَيْسَ لَهُ مُنْتَهًى وَلَا أَمَدْ * هَلَّا جَعَلْتَهَا مُمَثَّلَةً قُدَّامَ نَاظِرَيْكَ كَأَنَّكَ تُشَاهِدُ عَيْنَهَا(٢) * وَكَأَنَّهُ لَا بَرْزَخَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا . إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ بِمَا نَطَقَ بِهِ الوَحْيُ مُؤْمِنًا * وَكَمَا تَدَّعِي بِصِحَّتِهِ مُوقِنًا * فَإِنَّ أَدْنَى مَا يَحْتَكِمُ عَلَيْكَ تَبَصُّرُ تِلْكَ الحَالْ * وَيَقْتَالُ(٣) تَصَوُّرُ تِلْكَ الأَهْوَالْ * أَنْ تَكُونَ فِي جَمِيعِ سَاعَاتِكَ إِمَّا لَا(٤) عَلَى صِفَتِكَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي آلَمَكَ فِيهَا

فذهب على وجهه ومنه العيَّار الذي لا يستقرُّ في مكان يتردد في الشر وهو بين العيارة وقالوا اعير بيت قالته العرب

فمن يلقَ خيرًا يحمد الناسُ امرَهُ ومن يغوِ لا يعدَم على الغي لائمًا

(١) السرمد وزنه فعمل لان ميمه مزيدة واشتقاقه من التسرد وهو التتابع

(٢) تشاهد عينها اي ذاتها وحقيقتها (٣) الاقتيال الاحتكام وهو افتعال من القول او من القيل لان الاقيال يحتكمون على الناس في ممالكهم قال كعب الغنوي

ومنزلةٍ في دار صدقٍ وغبطةٍ وما اقتال من حكمٍ عليَّ طبيبُ

(٤) يقال افعل هذا اما لا اي ان لا تفعل غيره فحذف الفعل وجعل ما عوضًا منه والمعنى ان تكون على صفتك عند مس الجمرة ان لا تكن على اشدمنها

مَسُّ الجَمْرَةِ الَّتِي خَطْبُهَا هَيِّنٌ * وَآذَتْكَ إِصَابَةُ القَطْرَةِ الَّتِي مِقْدَارُ أَذَاهَا بَيِّنٌ * قَلِقًا مُتَأَوِّهًا * نَزِقًا مُتَوَلِّهًا * لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الدُّنْيَا الْتِفَاتَةَ رَاغِبٍ * وَلَا تَرْتَاحُ لِأَجْلِ مَا تُعْطِيكَ مِنْ عُجَالَةِ (١) الرَّاكِبِ * وَلَا تَفْطِنُ لِكَرَّاتِهَا وَدُوَلِهَا أَسَاءَتْ أَمْ سَرَّتْ * وَلَا لِأَيَّامِهَا وَلَيَالِيهَا أَعَقَّتْ أَمْ بَرَّتْ

(مَقَامَةُ الإِعْتِبَارِ)

يَا أَبَا القَاسِمِ قَدْ رَأَيْتَ العَصْرَيْنِ (٢) كَيْفَ يَقْرِضَانِ الأَعْمَارَ * وَيَهْدِمَانِ العِمَارَةَ وَالعَمَّارَ (٣) * وَيُسْكِنَانِ الدِّيَارَ غَيْرَ بُنَاتِهَا . وَيُورِثَانِ الأَشْجَارَ جُنَاةً بَعْدَ جُنَاتِهَا . وَيُمْلِكَانِ (٤) صَاحِبَةَ الغَيْرَانِ غَيْرَهُ *

واعظم (١) العجالة ما تعجلت من شيء وعجالة الراكب ما يستعجله الراكب العجلان غاديًا في مهم يقال عجالة الراكب تمرٌ وسويق يراد لا يستأنى به الى ان يخبز ويطبخ لعجلته (٢) العصران الليل والنهار وقال المتلمس

ولن يلبث العصران يومٌ وليلةٌ   اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(٣) العمار الكثير العمارات و به سمي الرجل عمارًا كما سمي عامرًا

(٤) املاك وملاك اخوان في النقل من ملك نحو انزل ونزّل الا ان ملك عام واملاك خاص يقال كنا في املاك فلان واملاك فلان فلانة واملكه خطبته هذا مما يشهد لك في وجوب الوقف على الاسجاع فانك لو وصلت لزمك ان تقول غيرة

بَعدَ ما كان يتهالكُ عليها غيرهُ * ويقسمان ما دوَّخ (١) في اكتسابهِ القُرى والمدائن * وأقفل عليهِ المخابىء والمخازن * بين حيّ كحيّات الوادي * كلّهم لهُ حسّادٌ وأعادي * فرُويدَكَ (٢) بعض هذا الحرص

(١) دوَّخ الرجل قهره وذلله ودوَّخني الهجر ذللني منقول من داخ له يدوخ دوخاً اذا ذلَّ له وقالوا اداخ له اي ذلَّ له وانشدوا

وحوثرةُ المهدي بمصرَ جيادهُ   واسيافه حتى اداخت له مصرُ

ثم قيل على الاستعارة دوخ البلاد اي ذللها بكثرة وطئه . وفي معناه طريق معبد اي مذلل ويقال للطرق الاذلال الواحد ذلٌ ومنه المثل اجر الامور على اذلالها اي على طرقها الموطأة (٢) رويد رويداً في معنى امهل وهو من الاسماء المقتضبة على لفظ التصغير نحو جميل وكميت ومعناه امهل قليلاً وهي من جملة الاصوات التي سميت بها الافعال كبله وايهٍ وافٍ وفي معناه تيدك فان قلت تيدك من اين هو قلت هو من التؤدة التي هي الاناة والرفق وتأد في الامر وسمعت منهم من يقول على تيدك فسألته عن معناه فقال معناه التؤدة والتاء منقلبة عن الواو من الوئيد وهو مشي المثقل قالت الزباء (ما للجمال مشيها وئيدا) ووأدت الخيل وقال ضرار

والجردُ ترفل بالابطال شازبةً   كأنها حدأٌ في سيرها تئدُ

ومنه الموءودة فان قلت وأدهُ وآده من قوله تعالى "ولا يؤده حفظهما" ايهما مقلوب من صاحبه قلت كلاهما اصل برأسه لاستوائهما في التصرف ونظيرهما جذب وجبذ فان قلت التأيد بمعنى التأني في قول ابي الطيب (نحتي من خطوها تأيدها) اما كان قياسه بالواو دون الياء قلت هو تفعيل كالتدير وليس بتفعل فان قلت ارايت ان كان تفعلاً من الابد قلت لا يبعد لان من شأن التحامل

الشَّدِيدْ * على تَشْيِيدِ الْبِنَاءِ الْجَدِيدْ * وَلَا يَصُدَّنَّكَ إِبَارُ (١) السُّحُقِ (٢) الْجَبَّارْ * عَنِ التَّبَتُّلِ إِلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارْ (٣) وَإِيَّاكَ وَالْكَلَفَ بِبَيْضَاتِ (٤)

على ضعفه ان يتكلف قوة فان قلت فلم قلبوا الهمزة في تئدك ياء وقياس تخفيفها تادك بالالف كنظائره من راس وفاس قلت هو قلب خارج عن القياس ونظيره الذيم في الذأم يقال ذأمه ذيما في ذأمه ذأما (١) بار النخل تلقيحها يقال ابر النخل وابره ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع نخلاً موبرًا فثمرته للبائع الا ان يشترط المبتاع وبه احتج الشافعي على انه ان كان مؤبرًا فالثمرة للبائع وان كان غير مؤبر فهي للمبتاع لان من اصله العمل بدليل الخطاب وابو حنيفة رحمه الله يسوّي بين المؤبر وغير المؤبر في ان ثمرته للبائع الا ان يشترط المبتاع (٢) السحوق النخلة التي بعدت في الارتفاع من السحق والجمع سحق قال زهير

كأن عينيَّ في غربي مقتلة ... من النواضح تسقي جنة سحقا

(٣) والجبار العظام الطوال من النخل الواحدة جبارة وقال الاعشى

طريقٌ وجبارٌ رواءٌ اصوله ... عليه ابابيلٌ من الطير ينعبُ

(٤) تشبه الحسان البيض من النساء ببيض النعام قال الله تعالى «كأنهن بيض مكنون» ويقال بيضات الخدور على طريق الاستعارة واضافهن الى الخدور للدلالة على ان المراد النساء كما يقال أسد اللقاء ورأيت أسدَ تميم وثعالب قيس تريد رجالهم الموصوفين بالشجاعة والخبث وقال امرؤ القيس

وبيضة خدرٍ لا يرامُ خباؤها ... تمتعت عن لهو بها غير معجل

فكم عقعقٍ قد رام مشيةَ قبجةٍ ... فانسي ممشاهُ ولم يمش كالحجل

وفي لغز بعضهم بيضة الحجلة اكلت اختها

الخُدُورْ * وَقَسِماتِهِنَّ (١) المُشبَهَةِ بِالبُدُورْ * وَأَنْ تَعَلَّقَ هِمَّتَكَ بِأَعْلاقِ (٢) الأَمْوالْ * وَالإِسْتِيثاقِ مِنْها بِالأَبْوابِ وَالأَقْفالْ * وَاسْتَنْظِرْ نَفْسَكَ انْ تَقاضَتْكَ (٣) إِيثارَ المَلاهِي * وَاسْتَمْهِلْها إِنْ طالَبَتْكَ بِارْتِكابِ المَناهِي * إِلى أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكَ ذُو الطَّوْلِ وَالمِنَّهْ * بِالوُصُولِ إِلى دارِ الجَنَّهْ

(مقامةُ التسليم)

جَدِيدانِ (٤) يُبْلَى بِتَناسُخِهِما كُلُّ جَدِيدْ * وَيَكِلُّ عَلى تَعاقُبِهِما كُلُّ حَدِيدْ * وَطُلُوعُ شَمْسٍ وَغُرُوبُ شَمْسْ * يَطَّرِحانِ كُلَّ إِنْسِيِّ

(١) القسمة اعلى الوجنة وقيل وسط الوجه الانف والوجنتان وقيل مجاري الدموع وقال

كأن دنانيراً على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء

(٢) العلق النفيس الذي تعلق به النفس قال نهشل بن جري الدارمي

اني وقومي ان رجعت اليهم

كذا العلق الى لا ينول ولا يشري

اي لا يعطيه نوالاً ولا يبيعه لعزته عليه ونفاسته عنده وقيل لا يستعمل الا فيما لا روح فيه كالثوب ونحوه (٣) اقتضاه الدين وتقاضاه اذا طلب اليه قضاءه (٤) الجديدان والاجدان الليل والنهار وتناسخهما نسخ كل واحد منهما الآخر

تحتَ الرَّمْسِ (١) * وما الدَّهرُ إلاَّ أَمسٌ (٢) وَيومٌ وَغدٌ * وَما العَيْشُ إلاَّ ضنكٌ (٣) وَرَغدٌ (٤) * وَأَيُّهما قُيِّضَ لإنسانٍ * فقدٌ وُكِّلَ بإزالتِهِ

(١) الرمس تراب القبر ورمسته دفنته (٢) الامس له ثلاثة احوال يكون اسم جنس منصرفاً متصرفاً كاليوم والغد وغيرهما من اسماء الاحيان فيستعمل نكرة ومعرفاً باللام والاضافة فيقال ما الدهر الا امسٌ ويومٌ وغدٌ ومضى الامس وامسك قال الله تعالى «كأن لم تغن بالامس» قال نهشل بن جري الدارمي

ولا تدرك الامس القريب اذا مضى

بُرَّ قطاميٌّ من الطير أجدلِ

وعلماً غير منصرف فيقال مضى امس وما رأيته مذ امس قال

لقد رأيت عجباً مذامسا عجائزاً مثل السعالي خمسا

ومبنية على الكسر كقولك مضى امسِ بما فيه قال سيبويه كسروها كما كسروا غاق وقال الكسائي سمي بامس الذي هو امر من امسى واذا نسب اليه كسر اوله وهو من تغييرات النسب (٣) الضنك مصدر من ضنكه يضنكه ضنكاً اذا ضيقه ومنه المضنوك للزكوم ولذلك وصف بالمذكر والمؤنث قال الله تعالى «معيشة ضنكاً» وقرئ ضنكي على فعلي وقالوا ضنك ضناكة وضنوكة فهو ضنك فاذاً يكون الضنك صفة كالضخم والفخم ويكون مصدراً كما يكون الضيق بمعنى الضيق والضيق فان وصف به المذكر احتمل الامرين وان وصف به المؤنث كان مصدراً ومنه الضناك السمينة لان جلدها يضيق عنها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام لا مقورة الالياط ولا ضناك كيف قابل بها المقوره وهي المهزولة المتسعة الجلد من قولهم دارٌ قوراء (٤) الرغد سعة العيش والرفاهية وقد رغد العيش رغداً فهو راغد ورغد رغادة فهو رغد ورغيد

مرُّ الزَّمانْ * فذُو اللُّبِّ مَنْ جعلَ لذَاتهِ كأوْصابهْ * وَسوَّى بيْنَ حالتَيْ عرْسهِ وَمُصابهْ * وَلَمْ يفْصلْ بيْنَ طَعْمَيْ أرْيهِ وَصابهْ * فإذا اعْتوَرَهُ النعيمُ وَالبُوسْ * لمْ يعْتقبْ عليْهِ التَهلُّلُ وَالعبُوسْ * ذاكَ لإنهُ مُسَلِّمٌ لمُجْتلَبِ القَضا * عالمٌ أنَّ كلَّ ذلكَ إلى انقضا * وَالذي بيْنَ دَفيْهِ (١) قَلْبٌ هواءٌ . (٢) قدْ تيَاسرَتهُ (٣) الشَّهوَاتُ وَالأهْواءْ . لا استبْصارَ (٤) يزَعهُ . وَلا روِيّة تَرْدَعهُ . لا يعْرِفُ الغَثاثَةَ وَالسّمَنَ إلاَّ في بدَنهِ وَماشيَتهْ * وَلا يفْطَنُ للقلَّةِ وَالكَثْرَةِ إلاَّ في ضِبْنَتهِ (٥) وَحاشيَتهْ * لا يَعْبأُ بِدينهِ أغَثٌّ هوَ أمْ سمينْ * بَلْ هُوَ بالغَثاثَةِ قَمينْ * وَلا يَكْترِثُ بخَيْرِهِ أقَليلٌ هوَ أمْ كثيرْ * بلْ هُوَ بالقِلَّةِ جدِيرْ * وَلا

---

(١) الدفان الجنبان ومنه المثل مثقل استعان بدفيه وهذا من جملة ما استدركه ابن السكيت على الحياني حين قعد لاملاء نوادره وقد املاه مثقل استعان بذقنه (٢) هواء خال فارغ قال الله تعالى « وافئدتهم هواء » وقال حسان (فانت مجوّف نخبٌ هواء) وهو وصف بالهواء الذي هو الجو (٣) تياسرته تقاسمته من الميسر قال . ذو الرمة

بتفريق اظعان تياسرن قلبه　　وخان العصا من عاجل البين قادح

(٤) الاستبصار لبصيرة القلب كالابصار لبصر العين يقال استبصر في امره ودينه اذا كان ذا بصيرة (٥) ضبنة الرجل عياله وتبعه لانه يضطبنهم اي يجعلهم تحت ضبنه وهو ما بين الابط والكشح و يؤويهم اليه و يكنفهم

وَلا يَرَى النُّقصانَ إلاَّ ما وَقَعَ في مالهْ * وَلا يُبالي بِهِ في سِيَرِهِ وَأعمالهْ * قَدْ رَانَ[١] على قلبهِ حُبُّ الدُّنيا رَيْنا * وَزَانَهُ الشَّيطانُ في عَيْنِهِ زَيْنا * فَذاكَ إنْ نَزَلَ بِهِ بَعضُ اللأْوَاءْ . رُزِءَ فيهِ أيضاً[٢] بِمَثُوبَةِ العَزاءْ * وَلا يَدْري أنَّ الرُّزْءَ بِالثَّوابِ أَطَمْ[٣] * وَإنْ سالَ بِهِ البَحْرُ الغَطِمْ[٤] *

---

(١) الرين والران ما يغشى القلب ويغطيه من القسوة والغلظة قال ابن دريد اصل الرين الصدا الذي يركب السيف ويقال رين بفلان وران به السكرُ والنوم وفيه وعليه وقال عبدة بن الطيب

اوردته القوم قد ران النعاس بهم
فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا

وقال الشماخ

مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الريون

وفي التنزيل (بل ران على قلوبهم) (٢) الايض الصيرورة وآض الرجل عالماً صار عالماً ويكون بمعنى العود يقال آضت المياه ومنه قولهم قد آضت ذكاء وانتشرت الرعاء وقد وقع ايضاً موضعاً مكيناً يعني الرزء بفقد ثواب المصيبة مصيبة اخرى فمن جزع فقد جمع على نفسه مصيبتين (٣) أطم اغلب ومنه الطامة النازلة التي تطم اي تغلب قال البحتري (جرى الوادي فطم على القرى) وطم الركية كبسها (٤) الغطم الكثير الماء وفي معناه الغطامط وهو من تركيبه الا ان عينه مكرره ومنه غطمط البحر وتغطمط اذا زخر وعب

رُزْءُ الفَتَى بِثَوابِهِ لِعَزائِهِ (١) *
* يُنْسِي الشَّدِيدَ الصَّعْبَ مِنْ أَرْزائِهِ
لَيْسَ الفَتَى إِلَّا فَتًى إِنْ نابَهُ *
* عَزّاءُ (٢) دَهْرٍ عَزَّ فِي عَزائِهِ
وَالعِزُّ أَنْ يَلْوِيَ على الصَّبْرِ الَّذِي *
* يَمْشِي (٣) ثَوابُ اللهِ تَحْتَ لِوائِهِ

(مقامةُ الصَّمت)

يا ابا القاسمِ زَعَمْتَ أَنَّكَ ما أَلْمَمْتَ (٤) بِمُعاطاةِ كَأْسِ العُقارْ *

(١) اللام في لعزائه تتعلق بثوابه اي بما اثيب به لاجل عزائه (٢) العزاء الشديدة من شدائد الدهر قال دريد بن الصمت

كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على العزّاء طلاع انجد

(٣) يمشي ثواب الله تحت لوائه : من ابرع كلام وابدعه

شرح مقامة الصمت (٤) الالمام الاقلال من كل شيء فالالمام بالمكان ما قل من اللبث فيه وبالطعام والشراب ما قلّ من اصابتهما قال

يكفيه حزة فلذان المّ بها من الشواء ويروي شربه الغمر

ولقد بالغ في هذا البيت من وجوه حيث جعل المتناول فلذا ثم حزة منه ثم من الشواء الذي هو اشهى من القدر ثم ان جعله كافياً مع قلته ونذارته بعد ان جعله ملماً به وجعل الغمرَ الذي هو القدح الصغير مرويا له ثمّ مروياً شربه

لا في أوقاتِ الطَّيْشِ وَلا إذ لَبِسْتَ ثَوْبَ الوَقارْ * وإنَّ حُمَيَّاها(١) لم تَطِرْ(٢) في هامَتِكْ * وَلا دَبَّتْ في مَفاصِلِكْ * وَلَمْ تَقِفْ على حَقيقَةِ أَثَرِها وعَمَلِها * وَلا عَرَفْتَ ما مَعْنى نَشْوَتِها(٣) وَثَمَلِها(٤) * وَأَنَّكَ مِنَ المَصُونينَ عَمَّا يُدَنِّيها(٥) وَيُدْني مِنْها * وَالآمنينَ أَنْ تُسْئَلَ يَوْمَ العَرْضِ أَعْمالُكَ عَنْها * إيهاً وَإِنْ صَدَرَتْ زَعْمَتُكَ عَنْ مَصْدُوقَةٍ(٦) * وَكانَتْ كَلِمَتُكَ مَحْضَةً غَيْرَ مَمْذُوقَةٍ * فَغَيْبَةُ الأَخِ

ومنه اللمّ في المس واصابة الذنب واللمام فيما انشده الاصمعي

« لقاء اخلاء الصفاء لمام » (١) الحميا سورة الشراب واشتقاقها من الحمى وهي في صوغها على لفظ التصغير نظيرة الثريا (٢) والطيران في الهامة والدبيب في المفاصل من الطباق الحسن (٣) النشوة اول السكر وكأنها من النشوة بكسر النون وهي رائحة الخمر كانها رايحة من السكر اي طرف منه ويقال نشي فلان اذا سقى قليلاً (٤) الثمل الثقل من الشراب قال الاعشى

اقول للركب في دُرنا وقد ثملوا   شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين بقر حمزة بطن شارفيه واجتبَّ اسنمتهما فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه ياعمّ فصوَّب النظر فيه ثم قال الستم عبيداً لابي فرجع القهقري ان عمك قد ثمل ومالك عليَّ (٥) ما يدنيها هو ان تتخذها او تسباها او تستهديها وما يدنى منها ان تشتهيها او تخالط اهلها اخوان الشياطين فيزينوها لك او يزينها كبيرهم ابو مرة (٦) المصدوقة والمكذوبة بمعنى الصدق والكذب ونظيرتهما الماوية مصدر أوى له اذ ارحمه

الْمُسْلِمِ مِنْ تَعَاطِي الْكَأْسِ أَحْرَمْ * (١) وَالْإِمْسَاكُ عَنْ عِرْضِهِ مِنْ تَرْكِ الْمُعَاقَرَةِ أَلْزَمْ * إِنَّ الْمُغْتَابَ فَضَّ اللهُ فَمَهُ * يَأْكُلُ لَحْمَ الْمُغْتَابِ (٢) وَيَشْرَبُ دَمَهُ * وَذَاكَ لَعَمْرُ اللهِ شَرٌّ مِنْ شُرْبِ مَاءِ الْكَرْمْ * وَأَغْمَسُ لِصَاحِبِهَا فِي غِمَارِ الْإِثْمِ وَالْجُرْمْ * فَاسْجُنْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ لِسَانَكْ * وَأَطْبِقْ عَلَيْهِ شَفَتَيْكَ وَأَسْنَانَكْ * ثُمَّ لَا تُطْلِقْهُ عَنْهُ إِلَّا مَا تَرَى النُّطْقَ مِنَ الصَّمْتِ أَفْضَلْ * وَإِلَى رِضَى اللهِ وَمَا يُزْلِفُ إِلَيْهِ أَوْصَلْ * وَإِلَّا فَكُنْ كَأَنَّكَ أَخْرَسْ * وَاحْذَرْ لِسَانَكَ فَإِنَّهُ سَبُعٌ أَوْ أَفْرَسْ * حَسْبُكَ مَا أَوْرَدَكَ إِيَّاهُ مِنَ الْمَوَارِدْ (٣) * وَمَا صَبَّ فِي الْأَعْرَاضِ مِنَ الصَّوَارِدْ * (٤) شعر

---

(١) احرم اشد حرمة تقول احل من ماء السماء واحرم من لحم الخنزير (٢) المغتاب في اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد وكذلك المختص والتقدير مختلف لان الالف في احدهما منقلبة عن ياء مكسورة وفي الاخرى عن مفتوحة وكذلك تقدير الحرف المدغم (٣) دخل على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو ينضنض لسانه ويقول ان ذا اوردني الموارد (٤) الصوارد النوافذ يقال سهم صارد وصرد وقد صرد يصرد وصرد يصرد قال ذو الرمة

« والتارك الكبش مصفرا انامله   في صدره قصدة من عامل صردِ

أَلَا رُبَّ عَبْدٍ كَفَّ أَذْيَالَهُ وَلَمْ * يَكُفَّ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ أَذَاتَهُ

رَطِيبٌ بِثَلْبِ الْمُسْلِمِينَ لِسَانُهُ * وَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْلُلْ بِرَاحٍ لَهَاتَهُ

وَيَرْجُو نَجَاةً مِنْ تَوَجُّهِ سَخْطَةٍ * عَلَيْهِ وَكَلَّا مَا أَعَزَّ نَجَاتَهُ

(مَقَامَةُ الطَّاعَةِ)

يا أبا القاسِمِ تبتَّلْ إلى اللهِ وَخَلِّ ذِكْرَ الْخَصْرِ الْمُبَتَّلِ (١) * وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ (٢) وَعَدِّ عَنْ صِفَةِ الثَّغْرِ الْمُرَتَّلِ * أَدِرْ عَيْنَيْكَ فِي وُجُوهِ الصِّلَاحِ لِتَعَلُّقَ أَصْلَحَهَا . لَا فِي وُجُوهِ الْمِلَاحِ لِتَعْشَقَ أَصْبَحَهَا . وَابْكِ عَلَى مَا مَضَى فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ مِنْ شَبَابِكَ * وَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى

---

(١) المبتل المخصر كأنما بتل لحمه اي قطع حتى دق الانزام يقولون محطوطة المتنين كأنما حط لحمها حطا حتى كانت ممشوقة (٢) ورتل القرآن واتئد في قراءته والثغر المرتل المفلج يقال ثغر رتل ومرتل

الظَّاعِنِينَ مِنْ أَحبابِكَ * وَعَلَيْكَ بِآثارِ مَنْ قَبْلَكَ مِمَّنْ تَعَزَّزَ بِالْبُرُوجِ الْمُشَيَّدَةْ * وَاعتَصَمَ بِالصُّرُوحِ الْمُمَرَّدَةْ (١) * وَتَجَبَّرَ فِي الْقُصُورِ الْمُنَجَّدَةْ (٢) * ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيا رَاغِمًا (٣) لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الإِذْعَانِ لِمَذَلَّةِ الْخُرُوجْ * تَعَزُّزُهُ بِالْبُرُوجْ * وَلَمْ يُنْقِذْهُ مِنْ قَابِضِ الرُّوحْ * اعْتِصامُهُ بِالصُّرُوحْ * وَلَمْ يُخَلِّصْهُ مِنَ الإِسْتِكَانَةِ (٤) فِي الْقُبُورْ *

«١» الممرَّدُ المملس قال الله تعالى «انه صرح ممرد» وقال ابو عبيدة مرد البناء طوله والممرد الطويل من النخل قال المرار

نفجت جوانبها واسند صلبها　　　ومِمت بمثل ممرد النخل

«٢» المنجدة المزينة ونجود البيت ستوره التي تزين بها حيطانه ونجد البيت رفع ستوره والتركيب المنجد المرفع ومنه نجاد السيف لما يرفع به ونجود الارض وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه اين من بنى وشيد · وزخرف ونجد · وجمع وعدد ·

«٣» رغم انفه لصق بالرغام وهو التراب ومعناه الذل وفعل ذلك على الرغم اي على الذل والكره ورغم يرغم افصح وبه روى قول كعب بن زهير

فان تسالى الاقوام عني فانني
انا ابن ابي سلمى على رغم من رغم
انا ابن الذي قد عاش تسعين حجة
فلم يخز يوماً في معد ولم يلم

اقول شبيهات بما قال عالماً　　　بهن ومن يشبه اباه فما ظلم

الرغم والرُّغم والمرغم واحد ويقال للانف وما حوله الرغامى

«٤» استكان اذا ذل وخضع وهو استفعل من الكون اي صار له كون

تَجْبُرُهُ فِي الْقُصُورْ * قِفْ عَلَى أَطْلَالِهَا بِالتَّأَوُّهِ (١) وَالْاسْتِعْبَارْ (٢) * وَلَا يَكُونَنَّ تَأَوُّهُكَ وَاسْتِعْبَارُكَ إِلَّا لِلتَّذَكُّرِ وَالْاعْتِبَارْ * وَلَا تَسْتَوْقِفِ الرَّكْبَ فِي أَوْطَانِ سَلْمَى وَمَنَازِلِ سُعْدَى مُقْتَرِحاً عَلَيْهِمْ أَنْ يُسَاعِدُوكَ بِالْقُلُوبِ وَالْعُيُونْ * وَيُسَاعِفُوكَ (٣) بِبَذْلِ ذَخَائِرِ الشُّؤُونْ (٤) *

خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال الى حال قال الله تعالى « وما ضعفوا وما استكانوا » وقال ابن احمد

(فلا تصلي بمطروق اذا ما سرى القوم اصبح مستكينا)

الا ان استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغيير عن كون مخصوص وهو خلاف الذل والتطامن وقيل هو استفعل من الكين وهو البطراي صار مثله في الحقارة والذل ويجوز ان يكون اصله اسكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله

ينباع من ذفرى غضوب جسرة وانت من الغوائل حين ترمى

وكقوله

« ومن ذم الرجال بمنتزاح » ولم يرضه الشيخ ابو علي الفارسي

لثبات الحرف في متصرفات الفعل نحو مستكين وتستكين الا انه يجوز ان يكون من الزيادات المستمر على اثباتها كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واما كن وتمكن واستمكن «١» التأوه من اوه كالتأفيف من افف «٢» الاستعبار البكاء من العبرة وهي تردد البكاء في الصدر ومن ابيات الكتاب

لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در اليوم من لامها

«٣» المساعفة المواتاة والمواساة «٤» وذخائر الشؤون الدموع والجمع بين المساعفة

مُتَرَدِّدًا في العِرَاصِ وَالْمَلاعِبْ * مُتَلَدِّدًا (١) في مَسَاحِبِ أَذْيَالِ الكَوَاعِبْ * تَقُولُ أَيْنَ أَيَّامُنَا بِحُزْوَى * وَمَنْ لَنَا بِلَيَالِي العَقِيقِ وَاللِّوَى * حَسْبُكَ مَا أَوْضَعْتَ مِنْ مَطَايَا الجَهْلِ فِي سُبُلِ الهَوَى * وَمَا سَيَّرْتَ مِنْ رِكَابِ الضَّلَالِ فِي ثَنِيَّاتِ الصِّبَا مَالَكَ لَا تَحُلُّ عَنْهَا أَحْمَالَكْ * وَلَا تَحُطُّ عَنْ ظُهُورِهَا أَثْقَالَكْ * أَلْقِ حِبَالَهَا عَلَى غَوَارِبِهَا * وَاضْرِبْ فِي وُجُوهِهَا تَطِرْ إِلَى مَسَارِبِهَا . (٢) وَأَذِبْ نَفْسَكَ فِي سُبُلِ اللهِ فَطَالَمَا أَرَحْتَهَا عَلَى مَضَاجِعِ الشَّيْطَانْ * وَأَحْمِضْهَا (٣) فَقَدْ

والبذل والذخائر من الكلام المناسب المتلاحظ الذي يشترطه البلغاء (١) تلدد اذا تحير فتردد ها هنا وها هنا من لديدي الوادي وهما جانباه وقيل تلفت يميناً وشمالاً من لديدي العنق وهما صفحتاها (٢) المسارب مواضع السروب يقال سرب في الارض سروباً اذا سار فيها من قوله تعالى (وسارب بالنهار) والسرب الطريق لانه يسرب فيه قال مزاحم بن الحارث العقيلي يصف ممنعات

اباحت لهن المشرفية والقنا مسارب نجد من فلاة ومنهل

لما جعل للضلال ركاباً اتبعها ذكر الثنيات وحل الاحمال وحط الاثقال والقاء الحبال على الغوارب والضرب في وجوهها والطيران في مساربها وهو المجاز المرشح الذي لا تعثر عليه الا في كلام الفحولة (٣) الحمض ما ملح من المرعي والخلة ما حلا منه واذا سئمت الابل الخلة تحمضت حتى اذا لم تجد الحمض تعللت برفات العظام وتقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها فضرب بذلك مثلاً للالمام بالطاعة بعد طول الاقامة على العصيان وفي امثالهم قد

حانَ لها أنْ تسأمَ منْ خلّةِ العصيانْ *

(مَقامةُ المُنْذِرَة)

يا أبا القاسمِ فيئتُكَ (١) إلى اللهِ منْ صنعهِ وفضلهِ الغامرْ * فهنيئاً (٢) مريئاً غيرَ داءٍ مخامرْ * لقدْ رآكَ عنْ سواءِ المنهجِ زائغاً وعنْ منْ يحوشُكَ (٣) على الحقِ الأبلجِ رائغاً . هائماً (٤) على وجهكَ راكباً (٥) رأسكْ * راكضاً في تيهِ الغيِّ رواحلكَ وأفراسكْ *

اختلالت فتحمض وفي ابيات الحماسة (وانك مختل فهل انت حامض(١)فيئتك رجعتك وتوبتك من فاء اذا رجع ومنه فيء المولى وهو رجوعه الى المرأة بجماع او بقول ان عجز (٢) فهنيئاً مريئاً هو من قول كثير

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

وسمع علي رضي الله تعالى عنه قوماً في المسجد ينالون منه فاخذ بعضادتي الباب وانشده متمثلاً وانتصب هنيئاً انتصاب المصادر وهو صفة في اصله وتقديره هنيئاً لعزة ما استحلت من اعراضنا هنيئاً وغير داء حال مما استحلت ولو قدر ليكن هنيئاً ما استحلت فكان ما استحلت اسم كان وهنيئاً خبرها وغير داء صفة لهنيئاً لكان وجيهاً ولكن سيبويه يقول ان كان لا تضمر في كل موضع فضايق فيه والوجه الاول اجرى على اساليبه التي نهجها (٣) حاش عليه الصيد اذا جمعه وفلان يحوش لعياله واحتوشوه احاطوا به واخذوا اقطاره(٤) هام اذا اعتسف البرية لا يبالي اين يذهب على وجهه على صوب وجهه اينما استقبل وجهه (٥) وركب رأسه اصله في الوعل اذا اراد الانحدار من الشاهق ركب قرنيه

بَطَّالاً مُبْطِلاً قَدْ أَصْرَرْتَ إِصْرَارًا * وَإِنْ أَعْلَنَ لَكَ النَّاصِحُ أَوْ أَسَرَّ إِسْرَارًا * تَنْقَضِي عَنْكَ شُهُورُ سَنَتِكَ * وَأَنْتَ غَارِزٌ رَأْسَكَ فِي سِنَتِكَ * لَا تَشْعُرُ بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارٍ * وَلَا تُحِسُّ أَتَحْتَ أَهِلَّةٍ أَنْتَ أَمْ أَقْمَارٍ * تَسْتَنُّ فِي الْبَاطِلِ اسْتِنَانَ (١) الْمُهْرِ الْأَرِنِ (٢) * مَا

فتزلق عليهما حتى يبلغ الحضيض وترك الثنايا التي يصعد فيها و ينحدر فضرب مثلاً لكل معتسف لا يأخذ في طريق مسلوك

هذه اقتباسات من الشعراء اولها من قول زهير

صحا القلبُ عن سلمى واقصر باطله   وعُري افراس الصبا ورواحله

والثاني من بيت الحماسة

نبئت عمراً غارزاً رأسه * في سنة يوعد اخواله

والثالث من قوله

شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولاسرار

وفي السرار لغتان فتح السين وكسرها وذلك حين يستسر القمر في آخر الشهر (١) الاستنان العدو في نشاط وتقدم وان يمضي لا يردعه رادع وقال شعر

الا قاتل الله الهوى ما اشده   واصرعه للمرء وهو جليد

دعاني الى ما يشتهي فاجبته   فاصبح بي يستن حيث يريد

ويقال جاء من الخيل سنن ما يردُّ وهو اسم من الاستنان (٢) الآرن المرح النشيط وقد أرِنَ آرَنًا وفي المثل سمنوا فارنوا وهو من قول عدى بن زيد العبادي للنعمان بن المنذر حين وصل الى خانقين واحاطت به الخيل وقال له يا ابن الفاعلة لا لحقنك بابيك وكان قد اغرى به كسرى هيهات قد شددت لك اخية لا يحلها المهر الارن

كلُّ رائضٍ لشماسك بمقرنٍ (١) * فرماك عن قذرته بسهمٍ من سهامه ليقفك * وعضك بمغمز (٢) من بلائه ليثقفك * ومسك بضرٍّ أن عرى عظامك وأنحفك * فأي دثارٍ من صحة اليقين ألحفك * كذلك الدواء الإلهي النافع * والشفاء السماوي الناجع * فيما وسع (٣) كل شيءٍ من رحمته * ولا يعد ولا يحصى من نعمته * لئن ظللت أيام الغابر من عمرك صائمًا * وبت لياليه قائمًا * لتشكر ما أطاق لك من هذه اليد البيضاء * وخولك من هذه النعمة الخضراء * لبقيت تحت قطرةٍ من بحرها غريقًا في التيار (٤) * وتحت حصاةٍ من طودها مرضوض الفقار *

أصحك بالعلة المضنية   قضاء (٥) ترد له الأقضية
فسبحان من جعل الداء في   تماديه أشفى من الأدوية

(١) بمقرن بمطيق من قوله تعالى (وما كنا له مقرنين) وقد ذكرت حقيقته في الكشاف عن حقائق التنزيل (٢) المغمز ما يغمز به وهو الثقاف (٣) فيما وسع قسم جوابه لبقيت وهذا الجواب قد سد مسد جواب اليمين والشرط الذي هو لئن ظللت واللام في لئن ظللت موطئة للقسم (٤) التيار الموج واشتقاقه من التارة لان له تارات يرتفع فيها وينحط (٥) قضاء ترد له الاقضية هو قضاء

أَلَا إِنَّهَا نِعْمَةٌ لَوْ جَرَتْ لَسَالَتْ بِأَيْسَرِهَا أَوْدِيَهْ

(مقامةُ الإستقامة)

يا أَبا القاسم نُصِبَتْ (١) لَكَ غايةٌ فَتَجَشَّمْ فِي ابْتِدارِها النَّصَبْ * وَأَحْرِزْ قَبْلَ أَنْ يُحْرِزَ غَيْرُكَ القَصَبْ * إِمْلَأْ فُرُوجَ (٢) دَابَّتِكَ مِنَ الإِحْضارْ (٣) * حَتَّى تَحْسَرَ (٤) عَنْكَ أَعْيُنُ النُّظَّارْ * مَنْ طَلَبَ الخَيْرَ لَمْ تُحْمَدْ هُوَيْناهُ (٥) وَأَناتُهُ (٦) * وَمَنْ قَارَعَ الباطِلَ

الله الذي لا يرد كل قضاء مردود لاجله (١) نصبت لك غاية يريد ما الزم من مواجب التكليف في بدارها في مبادرتها يقال بادرته الغاية واليها اذا سارعته اليها وقال (راى ارنباً سنحت بالفضاء فبادرها ولجأت الخمر) كانوا يغرزون في رأس الغاية التي يجري نحوها قصبة من سبق اخذها فلذلك قالوا للسابق احرز القصبة واستولى على القصبة وهو من باب الكناية (٢) الفروج ما بين القوائم من الفضاء وملأ فروج دابته اذا اجهدها في الركض ومن ابيات الحكمية

موالى بالركض الفروج لفتكة بمحجة فراج يسد به الفرج

(٣) الاحضار العدو الشديد يقال احضر الفرس كأنه احضر جهده في العدو وهو الحضر وفرس محضير وجردٌ محاضير (٤) حسر بصره يحسر وحسر يحسرُ اذا اعيا من طول النظر ومنه قوله تعالى (وهو حسير) نحو علم فهو عليم او هو فعيل بمعنى مفعول من حسره فهو محسور (٥) الهوينى تصغير الهونى تأنيث الاهون وهي المشبهة صفة المشبهة قال الاعشى (تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوجل)

(٦) الاناة اسم من التأني وامرأة اناةٌ وهمزتها عن واو من الوني وهو الفتور

وَجَبَ أَنْ تَصْلُبَ قَنَاتُهُ * قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يَحِيدَ عَنِ الحَقِّ وَيَصِيفَ[١] * وَيَطِيشَ سَهْمُهُ عَنِ القِرْطَاسِ وَيَحِيفَ * إِمْضِ عَلَى مَا جَرَّدْتَ مِنْ عَزِيمَتِكَ الجَادَّةِ . وَاسْتَقِمْ عَلَى مَفْرِقِ[٢] المِنْهَاجِ وَوَضَحِ[٣] الجَادَّةِ . فَلَنْ يَحُلَّ دَارَ المُقَامَةِ * إِلاَّ أَهْلُ الإِسْتِقَامَةِ * وَإِنَّ بَهَاءَ العَمَلِ الصَّالِحِ أَنْ يَطَّرِدَ وَيَسْتَمِرَّ * وَهُجْنَتُهُ أَنْ تَنْزُوَ إِلَيْهِ نَزْوَةُ طَامِحٍ ثُمَّ تَسْتَعِرَّ * الإِعْصَارُ عَصْفَتُهُ خَفِيفَةٌ * وَالسَّحَابَةُ الصَّيْفِيَّةُ مَطَرَتُهَا طَفِيفَةٌ[٤] * فَأُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تُشْبِهَ عَزْمَتُكَ عَصْفَةَ الإِعْصَارِ فِي سُرْعَةِ مُرُورِهَا * وَفَيْئَتُكَ سَحَابَةَ الصَّيْفِ فِي قِلَّةِ دُرُورِهَا * لِيَكُنْ عَمَلُكَ دِيمَةً[٥] . فَلَيْسَ لِلْعَمَلِ الأَبْتَرِ قِيمَةٌ * الأَمْرُ جِدٌّ فَلاَ تَزِدْهُ كُلَّ يَوْمٍ إِلاَّ جِدًّا * وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ[٦] شَدًّا * وَاكْدُدْ فِيهِ الطَّاقَةَ كَدًّا * وَرُضْ

لانها توصف بالكسل فيقال كسول ومكسال و يقال فتور القيام (١) صاف السهم بالصاد والضاد عدل عن الرمية وعن ابن الاعرابي انه لم يقل عربيٌّ قط بالضاد المنقوطة (٢) مفرق المنهاج محجته شبه بمفرق الرأس (٣) ووضح الجادة ما وضح منها واستبان (٤) الطفيف القليل ومنه تطفيف المكيال (٥) الديمة المطر يدوم اياماً وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان عمله ديمة استعارت له اسم الديمة لدوامه واتصاله (٦) يقال شد يديه بغرزه اذا لزمه ولم يخل عنه والغرز ركاب الرحل واصله ان يأخذ الرجل بغرز الراكب اخذاً وثيقاً يتبعه ولا يفارقه وهو من باب التمثيل

نَفسَكَ فإِنَّها صَعبَةٌ أبيَّةٌ * وَأَلنْ هٰذِهِ الشَّكيمَةَ وَالعُبِّيَّةَ (١) * إلّا في إحياءِ حَقٍّ أو إماتةِ باطلٍ فعلى المؤمِنِ أن يوجدَ فيها أشدَّ مِنَ الشَّديدِ * وَأَقسى مِنَ الحَجَرِ وأصلَبَ مِنَ الحَديدِ *

(مقامةُ الطيِّب)

يا أبا القاسِمِ تَمَنَّ على فضلِ اللهِ أن يجعلَ سُقياكَ (٢) مِن زُلالِ المَشرَبِ * وَرِزقَكَ مِن حلالِ المُكتَسَبِ * فالطيِّبُ لا يَرِدُ إلا الطيِّبَ مِنَ المَناهِلِ * وَالكَريمُ لا يُريدُ إلّا الكَريمَ مِنَ المآكِلِ * وَالحُرُّ عَزوفٌ (٣) عَروفٌ (٤) * لِمَوارِدِ السُّوءِ عَيوفٌ (٥) ‎.‏ يَربأُ بِنَفسِهِ عَنِ استِحبابِ الرِّيِّ الفاضِحِ ‎.‏ على احتِمالِ الظَّماءِ

(١) العبية والعمية الانفة والحمية وفي الحديث اياكم وعبية الجاهلية وقدفسرت الكلمتين بحقيقتهما في كتاب الفائق (٢) اسمُ ما يسقى قال الله تعالى(ناقة الله وسقياها) والغيث سقيا الله تعالى وسقيا فلان كذا يريد حظه في الماء

(٣) عزفت نفسه عن الشيء عزوفاً اذا ارتفعت عنه وقال الفرزدق

عزفت باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

(٤) عروف صبور يقال عرف يعرف عرفاً بكسر العين اذا صبر واعترف اصطبر وهو من العرفان لان من تأمل واطلع على حقيقة الامر صبر (٥) عيوف من عافت الابل الماء اذا كرهت شربه قال

الفادحْ * وَيستنكِفُ أنْ يكُونَ الحرامُ عِندَهُ أثيرًا (١) . إذا لم يجدِ الحلالَ كثيرًا . فهُوَ وإنْ بقيَ حرّانَ ينضنضُ (٢) لسانَهُ ويلهثْ * وشارفَ أنْ يقضيَ عليهِ الإقواءُ (٣) والغرثْ * يتعاظمهُ بلُّ الغليلِ بماءِ طرْقٍ . ويطولُ عليهِ مدُّ اليدِ إلى ماليسَ بطلْقٍ (٤) * ألا إنَّ اتقاءَ المحارمِ . من أجلِّ المكارمِ * فإنَّها إمّا لكرمِ الغريزةِ (٥) . وحميّةِ النفسِ العزيزهْ . وإمّا للتوقّفِ عندَ حدودِ الشارعْ * وتخوّفِ الزواجرِ والقوارعْ *

واني لوحشيٌّ اذا ما زجرتني   واني اذا الفتني لألوف

واني لوراد المياه اذا صفت   واني اذا كدرتها لعيوف

(١) اثيرًا مقدمًا اولاً يقال فلان اثير عند الملك وله عنده اثرة وقد آثر اثارة ومنه قولهم افعل كذا آثر ذي اثير اي اول كل شيء ، وقال شعر

وقالوا ما تشاء فقلت الهو   الى الاصباح آثر ذي اثير

(٢) النضنضة تحريك اللسان في الفم وعن عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدني ان حرك لسانه في فيه وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه دُخل عليه وهو وهو ينصنص لسانهُ بالصاد غير المعجمة قال ابو عبيد اذا اخرج لسانه وحركه بيده فقد نصنصه (٣) الاقواء فناء الزاد قال الله تعالى (ومتاعا للمقوين) وقيل اقوى وقع في قيٍّ من الارض تكاءده الامر وتصاعده اذا شقّ عليه وتعاظمه من الصعود والكؤد (٤) والطلق الحلال المطلق يقال هو لك طلقا (٥) غريزة الرجل وطبيعته وضريبته ونحيزته ونحيتته وخليقته ما غرز عليه وطبع وضرب ونحز ونحت وخلق

وَأَيَّةً (١) سَلَكْتَ . فَنَفْسُكَ فِي السُّعَدَاءِ سَلَكْتَ * وَعَلَى أَيِّهِمَا وَقَعْتَ (٢) فَقَدْ دَفَعْتَ . إِلَى جَنْبٍ طَيِّبٍ * وَسَرَارَةِ (٣) وَادٍ مُخْصِبٍ * يَنْبُتُ لَكَ مِنَ الثَّنَاءِ الدَّوْحُ الْأَعْلَى وَيُخْرِجُ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ الثَّمَرَ الْأَحْلَى . وَإِنْ ظَاهَرْتَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مُظَاهَرَةَ الدَّارِعِ * وَكَمَا تَكُونُ بِزَّةُ الْبَطَلِ الْمُقَارِعِ * فَجَعَلْتَ شِعَارَكَ الْإِبَاءَ وَالْحَمِيَّةَ * وَدِثَارَكَ التَّقِيَّةَ (٤) الْإِسْلَامِيَّةَ * وَذَلِكَ هُوَ الْمَظْنُونُ بِأَشْبَاهِكَ مِنْ أُولِي الشَّهَامَةِ (٥) وَالْحَزْمِ * وَأَضْرَابِكَ مِنْ ذَوِي الْجِدِّ وَالْعَزْمِ * فَأَهْلًا بِمَنِ اخْتَارَ الْخَيْرَ مِنْ قَوَاصِيهِ وَأَطْرَافِهِ * وَقَبَضَ بِكَفَّيْهِ مِنْ نَوَاصِيهِ وَأَعْرَافِهِ *

مَحَارِمُ تَبْتَغِي مِنْهَا التَّقِيَّةُ * فَظَاهِرْ بَيْنَ دِينِكَ وَالْحَمِيَّةْ
هُمَا دِرْعَانِ مَنْ يَلْبَسْهُمَا لَمْ * يَكُنْ لِلنَّابِلِ الْمُصْمِي (٦) رَمِيَّةْ

(١) اية سلكت اي اية طريقة سلكت وشبه سيبويه ادخال التاء في أي بقول بعض العرب كلتهن فعلت والقياس ان يستوي في اي المذكر والمؤنث لانه اسم غير وصف ومنه قوله (تعالى فاي آيات الله تنكرون) (٢) وقع على كذا اذا وجده ونحوه سقط عليه وحصل عليه ووقع ربيع بالارض اذا حصل (٣) سرارة الوادي وسطه واكرم موضع منه وسرارة العيش (٤) التقية التقوى كما ان الشكية الشكوى والبلية البلوى (٥) الشهامة حدة الذهن ورجل شهم ومنه الشيهم للذكر من القنافذ وناقة مشهومة ذكية الفؤاد مذعورة (٦) رماه فاصماه

وَلَيسَ يقي رُكُوبَ الشَرِ إلاّ * حذارُ النّارِ أَوْ خَوفُ الدَّنيّهْ
وَلمّا قلّ فِي النّاسِ التَوَقّي * تَهافَتَ فِي مَحارِمِهَا البَرِيّهْ

(مَقامَةُ القَناعة)

يا أَبا القاسِمِ إقْنَعْ[1] مِنَ القَنَاعَةِ لا مِنَ القُنُوعْ * تَسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ مِعْطَاءٍ[2] وَمَنُوعْ * لا تَخْلُقْ[3] أَدِيمَ وَجْهِكَ * إلاّ عِنْدَ مَنْ خَلَقَهُ وَخَلَقَكْ * وَلا تَسْتَرْزِقْ إلاّ مَنْ رَزَقَهُ وَإِنْ شَاءَ رَزَقَكْ * أَلْقَنَاعَةُ مَمْلَكَةٌ تَحْتَهَا كُلُّ مَمْلَكَهْ * مَمْلَكَةٌ لا سَبِيلَ عَلَيْهَا

اذا قتله مكانه حيث يراه ورماه فانماه اذا تحامل الصيد بالسهم فيغيب عن الرامي قال شعر

وما الدهر الاصرف يوم وليلة فمخطفة تنمي ومقصعة تصمى

وحقيقتهما جعله صامياً وناميا يقال صمى الصيد يصمى اذا مات مكانه ونمى ينمي اذا ارتفع قال امرء القيس فهو لا ينمي رميته وروى لاتنمي رميته (١) اقنع يكون امراً من قنع يقنع بمعنى رضى يرضي وزنته ومن قنع يقنع بمعنى سأل يسأل وزنته والقناعة والقنوع الرضي باليسير قال الشماخ

لمالُ المرء يصلحه فيغنى مفاقرهُ اعف من القنوع

ومنه قولة تعالى (واطعموا القانع والمعتر) اي السائل والمتعرض الذي لا يسأل (٢) المعطاء الكثير العطا كالمهداء والمحذاء والمقراء من الهدية والحذيا والقري ويستوي فيه الرجل والمرأة وهو على وزن الآلات كالمفتاح والميزان (٣) خلق

لِمَهْلَكَةٍ * لا يَتَوَقَّعُ صاحِبُها أَنْ يَفْتَقِرَ بَعْدَ غِنْيَتِهِ * وَلا يَقَعُ النَّفَادُ في كَنْزِهِ وَقِنْيَتِهِ (١) * ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ أَنَّ يَسارَهُ لا يَفْضُلُهُ يَسارٌ * وَلا يَضْبِطُ حُسْبانَ (٢) ما يَمْلِكُ يَمِينٌ وَلا يَسارٌ * أَخَفُّ النّاسِ شُغْلاً وَمَؤُونَةً * وَأَغْناهُمْ عَنْ إِرْفادٍ وَمَعُونَةٍ * لا يُهِمُّهُ مَكِيلٌ وَلا مَوْزُونٌ * وَلا يَعْنِيهِ مُدَّخَرٌ وَلا مَخْزُونٌ * مَفاتِحُهُ لا تَنُوءُ (٣) بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ * عَلى أَنَّهُ أَوْفَرُ مِنْ قارُونَ سَعَةً وَثَرْوَةً * مَنْ قَنِعَ بِالنَّزْرِ اليَسِيرِ أَيْسَرُ * وَمَنْ حَرَصَ عَلى الجَمِّ (٤) الغَفِيرِ أَعْسَرُ * إِنَّ

الثوب خلوقة وخلوقاً اذا بلى فهو خلق واخلق دخل في الخلوقة ويقال اخلقه على نقل خلق بالهمز نحو رذُل وارذله ويقال رجل مخلقٌ اذا كانت ثيابه خلقاناً قال ابن هرمة

عجبت أُثيلة ان رأتني مخلقاً   ثكلتك امك ان ذاك يروع

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

واصله من الصخرة الخلقاء وهي الملساء لان الثوب اذا بلي املاس ومعنى اخلاق اديم الوجه وهو بشرته الذهاب بمائه وطراوته اذا بتذل بالسؤال (١) القنية اسم ما يقتني من المال يقال قناه يقنوه اذا جمعه واقتناه مثل اجتمعه كقولك ذخر المال وادّخرهُ وخباه واختباه (٢) الحسبان بالضم الحساب وبالكسر المحسبة قال الله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) (٣) ناء ينوءُ اذا مال وناء به اماله ومعنى قوله تعالى لتنوءُ بالعصبة لتميلهم لثقلها فلا يقدرون على النهوض بها ومنه قولهم افعل كذا على ما يسوءُ وينوءُ قال الفراء اراد ينيئه ولكنه قيل ينوءُ للازدواج ويجوز ان يكون تباعاً للتأكيد لا غير اراد ان القانع اغنى من قارون وهو خفيف الظهر عن جر اثقاله (٤) الجم

القانعَ أصابَ كلَّ ما أرادَ وزادْ * ولن تجدَ حريصاً بلغُ المرادْ * الحريصُ وإن استمرءَ المطعمْ * لا يتركُ أن يطلبَ الأنعمَ فالأنعمْ * وإن استسرى (١) اللباسْ * واستفرهَ (٢) الأفراسْ * وجدتهُ أحرصَ وأشرهْ * على أسرى وأفرهْ * يوغرُ أبداً أن ينعموا (٣) لهُ المهادْ * ويقولُ خشنٌ يورثُ السهادْ * حتى إذا بلغَ كلَّ مبلغٍ في التوطئةِ والإنعامْ * وكسيَ بشكيرِ (٤) السمورِ (٥) وزفِّ (٦) النعامْ * دعتهُ نفسهُ إلى تمني بيتوتةٍ أهنأ مضجعاً * وأوطأ مضجعاً * وإن اجتلى أنورَ منَ القمرِ عضَّ على الخمسْ * وقالَ هلّا كانَ أضوءَ منَ الشمسْ * شقيٌّ تصبُّ (٧) إلى كلِّ مشتهى لهاتهُ *

الكثير والغفير اتباع له يؤكده من الغفر وهو الستر كأنه يستر الارض بكثرته (١) استسرى اللباس وجده سرياً (٢) واستفره الافراس وجدها فارهة (٣) انعم المهاد وغيره اذا لان نعمة فهو ناعم وانعمه جعله ناعماً (٤) الشكير الزغب واشكر الجنين وقالوا اذا تحاص الشعر فبقي شعرٌ قصار تحت الشعر لين فهو الشكير وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني مجاعة قال نعم وشكير كثير يريد الاحداث (٥) السمور ضرب من الدواب وهو من اغلا الوبر وارفعه ثمناً وربما يبلغ ثمن جلد سمورة واحدة على صغرها عشرة دنانير واكثر وسمعت ان بعض الخلفاء كان يشتري له السمور بالاثمان الغالية فيحلق شعره ثم ينحل فيجمع منه ما اشبه الزغب في لينه فيحشى به حشاياه ولحفه ودواويجه للشتاء (٦) الزف ما لان من ريش النعام وهو زغبه (٧) صب اليه

وَتَضِبُّ (١) لِكُلِّ مُتَمَنَّى لِثَاتُهُ . فَلَيْسَ لَهُ إِذَنْ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَى مَطْلَبِهِ * وَلَا أَمَدٌ يَتَوَقَّفُ وَرَاءَ مَرْغَبِهِ * فَأَمَّا الْقَانِعُ فَقَدْ قَدَّرَ مَبْلَغَ حَاجَتِهِ وَبَيَّنَهُ . وَمَثَّلَ مِقْدَارَ إِرْبِهِ وَعَيَّنَهُ (٢) * وَذَاكَ رَثٌّ (٣) يُوَارِي سَوْأَتَهُ * وَغَثٌّ يُطْفِئُ (٤) سَوْرَتَهُ * فَإِذَا ظَفِرَ بِذَلِكَ فَقَدْ حَازَ

صبابةً فهو صبّ وهو رقة الشوق واما صبا اليه صبوةً فمعناه مال اليه هوى ومحبة قال الحطيئة

يَصبُّ الى الحياة ويشتهيها   وفي طول الحياة له عناء

وقال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه

فلا يبعد الله الشباب وقولنا   اذا ما صبونا صبوةً ستتوب

(١) ضبت لثاته لكذا كناية عن الشره اليه والحرص عليه يقال جاء تضب لثاته وقال عنترة

وبني نمير قد لقينا منهم   خيلا تضب لثاتها للمغنم

والضبيب نحو البضيض وهو السيلان وذلك ان المشتهي للشيء يتحلب له فوه (٢) عين الشيء اذا جعله معلوماً بعينه يقال في معناه شخصه وسمعت شيخاً من الطائف يقول ما بعثك الا ادماً مشخصةً يريد معينة (٣) الرثّ الخلقُ وقد رثّ رثاثةً والرثاثةُ الضعفاء ومنه ارتثّ من المعركة اذا احتمل مثخناً بالجراح ضعيفاً وفي كلام الخنساء أترونني تاركةً بني عمي   كأنهم عوالي الرماح   ومرتثةً شيخ بني جشم تريد دُريدَ بن الصمة حين خطبها ويقال مرّ فلان ببني فلان فارتثهم وقال

نمت ذا شرف يرتث نائله   من البرية جيلا بعده جيل

(٤) يطفئ سورته اي حدة جوعه وشدته يقال سورة الشراب وسورة الغضب وسورة السلطان لسطوته واعتدائه وهي من سار اذا وثب وفلان سوار على

النَّعيم بحذافيرهِ (١) * وأصبح أثرى (٢) من النُّعمانِ بعصافيرهِ (٣) *

(مقامة التوقي)

يا أبا القاسم لا تقولنَّ لشيءٍ من سيئاتك حقير * فلعلهُ عند الله نخلةٌ وعندك نقير (٤) * وروِّ (٥) في جلالة قدر النَّاهي وكبرهِ * ولا تنظر إلى دقة شأنِ المنهيِّ عنهُ وصغرهِ * فإنَّ الأشياء تتفاضل

ندماءه اي معربد (١) بحذافيره بجملته من قوله عليه الصلاة والسلام من اصبح آمنًا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وهو جمع حذفار وحذفور وهو اعلى الشيء وقيل الحذفار الناحية وانشد في وصف روضة

خضاضة بخضيع النبات قد   بلغ الماء حذفارها

اي رأسها واعلاها (٢) اثرى من النعمان من قولهم ثرى يثرى وثرا يثرو ثروة بمعنى اثرى وروي ابو عبيد اغني منه ثري يثري ثريًا وثراءً والمشهور غيره ويجوز ان يكون من اثري يثري على مذهب سيبويه وبناه اسم التفضيل من باب افعل قياس عنده وجعله ابو العباس مقصورًا على السماع (٣) عصافير النعمان ابل أدم كانت له وقد اجاز النابغة بمائة منها بريشها ورعاتها وكلابها وظعينتها حين انشده عينيته في اعتذاره اليه وهي من نتائج فحل له اسمه عصفور وكأنه سماه عصفورًا تفاؤلاً ليكثر نتاجه فان العصفور سفادٌ نثور وكانت للنعمان اربعة فحول عصفور وداغر وشاغر وذو الكاثنين (٤) النقير النقرة في ظهر النواة التي تخرج منها النخلة وهو مثل في القلة قال الله تعالى (ولا تظلمون فتيلاً نقيرًا) والجمع بين النخلة والنقير من تناسب الكلام الذي هو اصول البلاغة (٥) روّأت في الامر اذ افكرت فيه ورويت عامية

بَتَفاضُلِ عَناصِرِها[(١)] * وَإِنَّ الأَوامِرَ وَالنَّواهِيَ تَجِلُّ وَتَدِقُّ بِحَسَبِ مَصادِرِها * لا تُسَمِّ الهَنَةَ مِنَ الخَطِيَّةِ هَنَهْ * فَإِنَّ ذِمَّتَكَ بِاجْتِنابِها مُرْتَهَنَهْ * وَتَذَكَّرْ حِسابَ اللهِ وَمَوازِينَهُ المُعَدَّلَه * وَالنِّقاشَ[(٢)] في مِثْقالِ الذَّرَّةِ وَوَزْنِ الخَرْدَلَه * وَاسْتَعْظِمْ أَنْ تَنْفَلِتَ عَنْ مُلْتَقى أَجْفانِكَ لَحْظَه * أَوْ تَفْرُطَ مِنْ عَذَبَةِ لِسانِكَ[(٣)] لَفْظَه * أَوْ تَخالَجَ[(٤)] مِنْ ضَمِيرِكَ خَطْرَه . أَوْ تَتَّصِلَ بِقَدَمِكَ خَطْوَه * وَلَحْظَتُكَ بِمُقْلَةِ مُرِيبْ * وَلَفْظَتُكَ لا عَنْ لَهْجَةِ[(٥)] أَرِيبْ * وَخَطْرَتُكَ فِكْرٌ في

(١) العنصر الاصل وهو فيعل نونه والرويّة كالبرية في ان اصلها الهمزة تخففت مزيد من العصر وهو الملجأ لان الاصل تأوى اليه شعبه وتلتجيء (٢) النقاش المناقشة وهي المداقة في الحساب والتفتيش عن جليله ودقيقه من نقش الشوكة وفي الحديث من نوقش الحساب عذب وانشدوا للحجاج

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذاباً لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب كريم عن مسيء ذنوبه كالتراب

(٣) وعذبة اللسان طرفه فرط منه كذا اذا سبق وبدر وقال اللهم اغفر لي فرطات اللسان وفرس فرط يسبق الخيل ومنه قوله تعالى (انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي) اي ان يقدم علينا ويعجل علينا بالعقوبة (٤) خالج قلبه كذا جاذبه ونازعه فكره والخلج الجذب ومنه الخليج لانه خلج من البحر (٥) اللهجة اللسان وقالوا الفصيح اللهجة بالتحريك سميت للهجه بالمنطق والاستكثار منه ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ان ذا اوردني الموارد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خِلافِ سَدَدْ (١) * وَخطْوَتُكَ مَشْيٌ على غَيْرِ جَدَدْ (٢) * فَقَدْ عَلِمْتَ أنَّكَ مأمُورٌ بِالْغَضِّ مِنَ الْبَصَرْ * وَحَذْفِ فُضُولِ النَّظَرْ * وَبِأَنْ تَجْعَلَ الصَّمْتَ مِنْ دَيْدَنِكَ وَدِينِكْ (٣) * إذا لَمْ يَعْنِكَ الْمَنْطِقُ في دُنْياكَ وَدِينِكْ * وَأَنْ لا تُدِيرَ في خَلَدٍ (٤) وَلا تُخْطِرَ بِبالْ * إلاَّ كُلَّ أَمْرٍ ذي خَطَرٍ وَبالْ * وَأَنْ لا تَنْقُلَ قَدَمَكَ إلاَّ إلى مَشْهَدِ خَيْرٍ يُحْمَدُ عَناؤُكَ فيهْ * أَوْ إلى مَوْطِنِ شَرٍّ تُخْمِدُ ضِرامَهُ وَتُطْفِيهْ * فَرَاقِبِ اللهَ عِنْدَ فَتْحِ جَفْنِكَ وَإطْباقِهْ * وَإمْساكِ نَظَرِكَ وَإطْلاقِهْ *

من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقدوقي الشر كله وسمته العرب بالشبدع الذي هو العقرب وقال

عضَّ على شبدعه الاريب   فظل لا يلحي ولا يحوب

(١) السدد السداد يقال سد فعله يسد سدَدًا وسدادا ونحوها الرشد والرشاد والفلح والفلاح (٢) الجدد المستوي من الارض والجدجد مثله «٣» الدين العادة قال المثقب العبدي

تقول اذا درأت لها وضيني   اهذا دينه ابدًا وديني

«٤» الخلد والبال القلب تقول ما دار هذا في خلدي ولاخطر ببالي وكلمة فما التفى لقوله بالاً والبال الحال والشان يقال هذا امر ذو بال بمعنى ذو حال يعتد بها وذو خطر ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذو بال لا يبدأ فيه ببسم الله تعالى فهو ابتر وقال مزاحم بن الحارث العقيلي

فما للنوي لا بارك الله في النوي   وامر لها بعد الخلاج غريم

وَأمامَ تكلُّمِكَ وَصَمْتِكَ * وَما تَرْفَعُ وَتَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ * وَبَيْنَ (١) يَدَيْ نِسيانِكَ وَذِكْرِكَ * وَما تُجِيلُ مِنْ رَوِيَّتِكَ وَفِكْرِكَ * وَدُونَ تَقْدِيمِ قَدَمِكَ وَتَأْخيرِها * وَتَطْوِيلِ خُطاكَ وَتَقْصِيرِها * وَحاوِلْ (٢) أَنْ يَقَعَ جَمِيعُ ذلِكَ مُتَّصِفاً (٣) بِالسَّدادِ وَمُتَّجِهاً (٤) بِالصَّوابْ * بَعِيداً مِنَ المُؤاخَذَةِ قَرِيباً مِنَ الثَّوابْ *

(مقامةُ الظلف (٥))

كأنَّ لها ذحلاً عليَّ فتبتغي إذا اتى وغيظي انها لظلوم
وذلك بال للنوى ليس مخلقاً اذا كان لى جار على كريم

وقال سحيم

فان تقبلي بالود أُقبل بمثله وان تدبري اذهب الى حال باليا

وقال الحسن رحمه الله تعالى يقول

ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال قلائد في الاعناق

(١) بين يديك بمعنى امامك وحقيقته بين جهتيك المسامتتين ليديك من قرب سميتا يدين للملابسة كما سميت النعمة يداً لذلك (٢) المحاولة طلب فيه شبه احتيال كما ان الاراغة طلب فيه شبه روغان (٣) اتصف مطاوع وصفه واتصف الشيء صار متواصفاً يصفه الناس يقال فلان متصف بالكرم وقال طرفة

اني كفاني من امر هممت به جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

اراد بالحذاقي ابا داود الايادي وحذاق بطن من اياد وجار ابي داود مضروب به المثل متواصف بحسن الجوار (٤) واتجه بمعنى توجه يقال اتجهت له ضربة (٥) الظلف منع النفس عما تشتهيه واصله من ظلف الارض وهو الخشونة التي تمنع اظلاف

يا أبا القاسم ليت شعري أين يذهب بك * عن ثمرات علمك وأدبك * ضلة لمن رضي من ثمرة علمه * بأن يشاد (١) بذكره وينوه باسمه * ولمن قنع من ريع (٢) أدبه * بأن يصل من الدنيا إلى أربه * وأف لمن حسبهما للتكسب والمباهاة متعلمين * ونصبهما إلى أبواب الملوك سلمين * فإن اتفقت له إلى أحد هؤلاء زلفة * والتأمت بينه وبين خدمه ألفة * وقيل أهب الملك لفلان قبول قبوله (٣) رخاء * وأرخى له عزالي (٤) سحابه

البهائم ان تطأها وارض ظلفة قال عوف ابن الاحوص

الم اظلف عن الشعراء عرضي كما ظلف الوسيقة بالكراع

اي اخذ بها في ظلف من الارض لئلا يقتفى اثرها والكراع الحرة (١) اشاد البناء وشيده اذا رفعه ثم قالوا اشاد بذكره بزيادة الباء وذلك انهم لما نقلوه عن سبيل الاستعارة عن البناء الى الثناء وسموه بضرب من التصرف كما قالوا اعطي بيده في الانقياد وجذب بضبعه في النعشة والقى بيده في اسلام النفس ونحوه قولهم البناء بكسر الباء في البنيان والبنا في المكارم وقال الحطيئة

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

وهذا باب كثير المحاسن جم النكت ويقال اشاد بالضالة اذا انشدها (٢) الريع الزيادة والفضل ومنه ريع الطعام لنزله وبركته في العجن والخبز وقد راعت الحنطة تريع واراعت . ريع الدرع فضولها ومنه الريع بالكسر والفتح المكان المرتفع لتزايده عن الصعيد (٣) جعل للقلوب ريحا قبولا ثم جعلها رخاء لينة الهبوب طيبة واستعارات هذه المقامة لمن تأملها بعين البصيرة ممن تلمظ بذوق من علم البيان غريبة نادرة (٤) العزلاء

إزخاء * وقصارى (١) ذاك أنه يصيبه بنفحة (٢) من السحت * ورضخة (٣) من الحرام البحت . هز من عطفه ونشط * وكشف غطاء الهم وكشط * واستطير فرحا وازدهي (٤) * ورمع أذياله وزهي (٥) * وما شئت من اغتباط مع نخوة * وطربات من غير نشوة * وكاد يباري كبدات (٦) السماء . ويناطح هامة الجوزاء *

فم المزادة وهي مسكبتها التي في اسفلها كأنها في الاصل صفة للمسكبة تأنيث الاعزل شبهت بالذنب الاعزل وهو المائل في شق قال (يضاف فويق الارض ليس باعزل) والجمع عزالي كعذاري وعذاري وبها تشبه مخارج الودق وتستعار لها فتراها واردة على طريق التشبيه تارة وعلى طريق الاستعارة اخرى وقرأت في مقطعات الاعراب للاصمعي

واسقاها فروّاها بودق مخارجه كافواه المزاد

فجاء هذا بتفسير العزالي (١) قصاراك ان تفعل كذا وقصارك وقصرك اي غايتك التي تقصرك اي تحبسك ان تجاوزها ومن توقيعات عبد الله ابن طاهر فيما سمعته من ابي غرّك عزك فصار قصار ذلك ذُلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا (٢) النفحة اصلها في الرائحة ثم استعملت في القليل من العطية يقال اصابه بنفحة ونفحات ونفحته الدابة اذا خبطته خبطة يسيرة هينة ونفحه بالسيف نفحة خفيفة ونفحت الريح تحركت اوائلها (٣) رضخ له اقل له من العطاء ورضخ له في الدلو اذا سكب له فيها شيئاً من الماء واعطاه رضيخة من مال ورضاخة (٤) ازدهاه استخفه وهو افتعال من زهاه اذا رفعه يقال زهاهم السراب (٥) وزهي فلان تكبر وترفع على لفظ مالم يسم فاعله فهو منه مزهو ومثله نخي فهو منخو وفلان ينتخي من كذا يستنكف (٦) يقال بلغ كبد السماء وحلق الطائر في كبد السماء قال الاعشي يصف الخورنق

وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِلْمِ يَبُوسُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَعَلَى الْأَدَبِ يَعْتَنِقُهُ وَيَلْثِمُ خَدَّيْهِ * بَعْدَ مَا كَانَ يَتَطَيَّرُ مِنْهُمَا وَيُسَمِّي التَّشَاغُلَ بِهِمَا حِرْمَانًا وَحُرْفَةً (١) * وَيَتَمَنَّى الْجَهْلَ وَالنَّقْصَ وَيَحْسَبُهُمَا سَبَبَيِ النَّعِيمِ وَالتَّرَفُّهِ * يَقُولُ بِمِلْءِ فِيهِ بَارَكَ اللهُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ * هُمَا خَيْرٌ مِنْ كُنُوزِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ * مَا أَنَا (٢) لَوْلَاهُمَا وَالْأَخْذُ بِذُؤَابَةِ الشَّرَفِ الْأَفْرَعِ * وَالْقَبْضُ عَلَى هَادِيَةِ (٣) هَذَا الْفَخْرِ الْأَتْلَعِ (٤) * وَمَالِي وَلِمُسَاوَرَةِ هَذَا الْعِزِّ الْأَقْعَسِ * وَمُشَاوَرَةِ هَذَا الْمَلِكِ الْأَشْوَسِ * وَمَنْ لِي بِهَذَا الرِّزْقِ الْوَاسِعِ النِّطَاقِ * الْمُحَلِّقِ (٥) عَلَى قِمَمِ الْأَرْزَاقِ * وَللهِ مَا

يباري كُبيدات السماء ودونه بلاط ودارات وكاسٌ وخندقُ

يريد اوساطها العالية في البعد والتصغير لذلك ونحوه قول لبيد

وكل اناس سوف تدخلُ بينهم دُويهيةٌ تصفرُّ منها الانامل

وقولهم لقيت منه اللتيا والتي يريدون باللتيا الداهية الكبرى (١) الحرف بمعنى الحرفة وقال

ما ازددت من ادبي حرفًا اسرُّ به الا تزيدتُ حرفًا تحته شوم

(٢) ما انا والاخذ بالرفع ويجوز النصب و يقولون ما انت وزيد وهو الكثير الشائع ومنه بيت الكتاب ما انت و بيت ابيكَ والفخر وحكي سيبويه عن بعض العرب ما انت وقصعةً من ثريد بالنصب على تأويل ما كنت وقصعة (٣) الهادية ما تقدم من العنق واقبلت هوادي الخيل (٤) الاتلع الطويل العنق وقد تلع تلعًا واتلعت الظبية من كناسها اذا رفعت جيدها (٥) حلق الطائر دار في السكاك وهو

كَانَ ذَلِكَ الإِتِّفَاقُ السَّمَاوِيُّ وَالإِلْهَامُ الآلَهِيُّ إِلاَّ خَيْرَةً وَبَرَكَةً * وَمَا زَالَتِ البَرَكَةُ فِي الحَرَكَةِ * لَقَدْ صَحَّ قَوْلُهُمْ وَالحَرَكَةُ وَلُودٌ وَالسُّكُونُ عَاقِرٌ * وَإِلاَّ فَمِنْ أَيْنَ تَنْزَاحُ تِلْكَ المَفَاقِرُ (١) * يَمِينَ (٢) اللهِ لَوْ لَزِمْتُ جُثُومِي وَاعْتِزَالِي * لَحُرِمْتُ صَوْبَ هٰذِهِ العَزَالِي * هَبِلَتِ (٣) الهَبُولُ * مَنْ لَمْ تَهُبَّ لَهُ هٰذِهِ القَبُولُ * وَمَا يُدْرِيكَ مَا شِقْوَتِي لَعَلَّ الإِعْتِبَاطُ (٤) * أَنْجَى مِنْ ذَلِكَ الإِغْتِبَاطِ * وَنَشْطَةُ (٥) الأَرَاقِمِ (٦) أَرْجَى مِنْ ذَلِكَ النَّشَاطِ * وَأَنْ تُرْزَقَ فِي ثُغْرَتِكَ

الحلقة وفي مجاوبات الشريف

تسف الى صوب العراق عزائمي وتزجرها ام القرى فتحلق

(١) المفاقر جمع فقر كالمكاره في جمع كره ويجوز ان يكون جمع مفقر او مفتقر بمعنى الافتقار (٢) يمين الله على حذف الباء واتصال فعل القسم كقولهم الله لافعلن وامانة الله لاخرجن قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو ضربوا راسي لديك واوصالي

(٣) هبلت الهبول ثكلت الثكول يقال لامك الهبل وهبلتك امك (٤) الاعتباط النحر من غير علة يقال عبط البعير واعتبط ثم استعير فقيل عبط الثوب اذا شقه جديداً واعتبط فلان ومات عبطة اذا اختضر حتى قالوا عبطته الدواهي اذا نالته من غير استحقاق واعتبطوا عليه الكذب اذا تكذبوا عليه وبهتوه (٥) نشطته الحية ضربته بانابها كان فيه نشطة اي جذبة من نشط المائح الحبل اذا جذبه وكذلك نشط الصقر بمخلبه (٦) الارقم الذي فيه سواد وبياض والذي يقال لهم الاراقم من بني تغلب بن وائل وهم ستة بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم وعتاب بن سعد بن زهير بن جشم وفدوكس بن

بِالْمَزَارِقِ (١) * خَيْرٌ مِنَ أَنْ تُرْزَقَ مِثْلَ تِلْكَ الْأَرْزَاقِ * مَنْ حَمَلَ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ لِمِثْلِ هٰذِهِ الثِّمَارِ * فَقَدْ حَمَلَ مِنْهُمَا أَثْقَالاً عَلَى ظَهْرِ حِمَارٍ * إِنَّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا النُّزُولَ عَلَى قَضِيَّاتِ الْحِكَمْ * وَرِيَاضَةَ صِعَابِ الشِّيَمْ * وَعِزَّةَ النَّفْسِ وَبُعْدَ الْهِمَمْ . وَعِزَّةُ النَّفْسِ أَنْ لَا تَدَعَهَا تُلِمُّ بِالْعَمَلِ السَّفْسَافْ (٢) * وَأَنْ تُسِفَّ (٣) إِلَى الدَّنَاءَةِ بَعْضَ الْإِسْفَافْ * وَأَنْ تَظْلِفَهَا عَنِ الْمَطَامِعِ الدَّنِيَّةْ * لَا أَنْ تَعْلِفَهَا الْمَطَاعِمَ الْهَنِيَّةْ * وَبُعْدُ الْهِمَّةِ أَنْ تُوَجِّهَهَا إِلَى طَرِيقِ الْآخِرَةِ وَسُلُوكِهَا * وَالْإِسْتِهَانَةِ بِالدُّنْيَا وَمُلُوكِهَا * وَأَنْ لَا تَلْتَفِتَ إِلَى مَا يَتَفَيَّؤُنَ مِنَ الظِّلِّ الْوَارِفْ . وَيَعْلَقُونَ (٤) فِيهِ الْمَخَارِفْ * وَيَعْلَقُونَ بِهِ مِنَ

عمرو بن مالك بن جشم وغير بن وائل من ولد اراشة نظرت اليهم امرأة وهم نيام تحت دثار فقالت لامهم كأن عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك (١) المزراق الحربة زرقه ضربه به كما يقال نزكه اذا ضربه بالنيزك ومنه ان شهراً زكوه والخانات على ازكوه ويقال للعيبة من النساء النزيكة ويقال زكوا السفينة اذا اخرجوها من معمر البحر . الى ضحضاحه وكروها على العكس (٢) السفساف الدنيء الساقط ومنه الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وقال ابن دريد سفسف الرجل عمله اذا لم يبالغ في احكامه (٣) واسف الى الدنية دنى منها من اسف الطائر اذا دنى من الارض وقال عبيد

دانٍ مسفٍّ فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح .

(٤) ويعلقون فيه يرتعون وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق في الجنة وقال يعقوب علقت الابل العضاه اذا تسنمتها وقد استعاروه فقالوا

الزَّيْنِ وَالزَّخارِفْ * وَأَنْ لا تَقُولَ لِمَا عُجِّلَ لَهُمْ مِنَ الْمَراتِبِ ما أَفْخَمَهْ * وَأَنْ تَتَصَوَّرَ ما ادُّخِرَ لَهُمْ مِنَ الْعَواقِبِ ما أَوْخَمَهْ * عَيْشٌ هَنِيٌّ عَنْ قَلِيلٍ يَتَنَغَّصْ * ظِلٌّ ظَلِيلٌ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَقَلَّصْ * مُلْكٌ ثابِتُ الأَطْنابِ يُقَوَّضُ تَقْوِيضَ الْخِيامْ * وَنَعِيمٌ دائِمُ التَّسْكابِ يُقْلَعُ إِقْلاعَ الْغَمامْ . وَلِلّهِ عَبْدٌ لَمْ يَطْرُقْ بابَ مَلِكٍ وَلَمْ يَطَأْ عَتَبَتَهْ * وَلَمْ يَلْمَحْ بِبَصَرِهِ مَرْتَبَتَهْ * وَلَمْ يَعْرِفْ حُسَّابَهُ وَلا كَتَبَتَهْ * وَلَمْ يَصُفَّ قَدَمَيْهِ إِلاَّ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ جابِرِ ما كَسَرَتْهُ الْجَبابِرَهْ * وَكاسِرِ ما جَبَرَتْهُ الأَكاسِرَهْ *

(مقامةُ العزلة)

يا أَبا القاسِم أَزِلْ نَفْسَكَ عَنْ صُحْبَةِ النَّاسِ وَاعْزِلْها * وَأْتِ فَرْعَةً (١) مِنْ فِراعِ الْجَبَلِ فَانْزِلْها * وَلُذْ بِبَعْضِ الْكُهُوفِ وَالْغِيرانْ * بَعِيداً مِنَ الرُّفَقاءِ وَالْجِيرانْ * حَيْثُ لا تُعَلِّقُ (٢) طَرْفَكَ

(١) الفرعة المكان المرتفع من الجبل وفرع كل شيء اعلاه وكأن الفرعة تخصيص فيه كقولهم عسلة ونبيذة وسويقة وفي بعض امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب اغضبته (٢) علق طرفه بكذا نظر اليه كقولك مد اليه عينه وادركه ببصره علق فلان فلانا اي تناوله بلسانه كما يقال وقع في لحمه

إلاَّ بِسَوَادِكَ (١) * وَلَا تَجْرِي مُؤَامَرَتُكَ (٢) إلاَّ مَعَ فُؤَادِكَ * وَلَا تُوصَلُ إلَى سَمْعِكَ إلاَّ هَمْسَكَ (٣) وَمُنَاجَاتَكَ * وَإلاَّ جُؤَارَكَ (٤) وَمُنَادَاتَكَ * وَلَا تَفْطُنُ لِعَيْبِ أَحَدٍ سِوَى عَيْبِكَ * وَلَا يُهِمُّكَ إلاَّ دَنَسُ (٥) رُدْنِكَ وَجَيْبِكَ * قَاتَلَ اللهُ بَنِي هٰذِهِ الْأَيَّامِ * فَإِنَّهُمْ طَلَائِعُ (٦) الشُّرُورِ وَالْآثَامِ * لِقَاهُمْ لِقَاءٌ وَحِوَارُهُمْ غِوَارٌ * وَنِقَالُهُمْ (٧) نِقَارٌ *

---

(١) السواد الشخص والبياض مثله يقال لا يزايل سوادي بياضك اي شخصك ومنه السواد للسرار بالكسر لان المسارّ يدني سواده الى سواد صاحبه (٢) المؤامرة المشاورة لانها مباثة امرٍ من الامور والامير المؤامر وفي الحديث ان اميري من الملائكة جبريل (٣) الهمس الصوت الخفي قال الله تعالى «فلا تسمع الا همساً» ويقال همس اليّ بحديثه قال الراجز

قدخطب القومُ اليّ نفسي همساً واخفى من نجيّ الهمسِ وماباً ن اطلبهُ من باسِ

وهامسه وتهامسوا والهمس الوطئ الخفي وبه سمي الاسد هموساومنه الحروف المهموسة (٤) الجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة جأر الى الله وفي التنزيل «اذا هم يجأرون» ومن الاستعارة جأرت الارض طال نبتها وارتفع (٥) اريد بدنس الثوب تلطخ النفس بالعيب وخص الجيب والردن لانهما اول ما يتدنس وانما كني عن دنس النفس بدنس الثوب لاشتماله عليها والتباسه بها كما يقال الكرم في برده والجود تحت جلده (٦) الطليعة التي تتقدم الجيش جعلوا لشرارتهم طلائع للشرور اذا ابصروا مقبلين علم ان الشرور قد اقبلت لقاؤهم ملاقاتهم لقاءٌ قتال من قولهم اسد اللقاء وقوله

كأن دنانيراً على قسماتهم وان كان قد شف الوجوهَ لقاء

(٧) نقالهم مناقلتهم الكلام نقارٌ منافرةٌ ينقر بعضهم بعضاً بالغيب وفي نوابغ

وَوِفاقُهُمْ نِفاقٌ تَسلقُ (١) بأَلسِنَتِهِمِ الأَعْراضْ * كما تَرشُقُ بِسِهامِهِمِ الأَغْراضْ * تجمعُ النَّدْوَةُ (٢) كِبارَهُمْ فلا يتواصَوْنَ بِالصبر * بَلْ يَتَناصَوْنَ (٣) على الصَّدْر (٤) * وَلا يَتَشاوَرُونَ في حَسْمِ الفَسادْ * كَمَا يَتَساوَرُونَ (٥) على قَسْمِ الوِسادْ * إنْ آنَسُوكَ حَمِدْتَ الوَحْشَه *

الـكلم لن يسود النقار ما اسودَّ القار (١) سلقه بلسانه وسلقه ضربه قال الله تعالى " سلقوكم بالسنة حداد " وخطيب سلاق ومسلاق رشق الغرض بالسهم رماه ورموا رشقا ورشقه بالـكلام ورشقته المرأة بنظرها وتراشقته النساء ولبعضهم

تراشقني اهل الزمان باعين … لو انى صفاة خفت ان اتصدعا

وذنبي اني كنت أدب منهم … وابرع منهم في الفنون وابدعا

(٢) الندوة والنادي والندي والمنتدي المجمع ومنها دار الندوة كانت لقصي وكان يسمى المجمع لان قريشاً كانت تجتمع اليه للمشورة (٣) ويتناصون يأخذ بعضهم بناصية بعض يقال ناصاه مناصاة ونصاءً وتناصيا قال

اما تريني اشمط العناصي … كأنما فرقها مناصي

ومن الاستعارة ناصاه اذا وصله وخالطه والفلاةُ تناصي الفلاةَ قال العجاج

وبلدةٍ نياطها نطيٌّ … قيٌّ تناصيها بلادٌ قيٌّ

(٤) على الصدر على صدر المجلس (٥) يتساورون اي يساور بعضهم بعضاً اي يواثبه على قسم الوسادة على ان يقسموا ارصاد صاحب المجلس حتى لا يأخذ احدهم منه اكثر مما اخذ الآخر كما يتصافن المشرف على الموت عطشاً من السفر ماءهم بالمقلة وهذا داء فقهاء الزمان خصوماً وهو داء الضرائر وقانا الله شره قد بلوا به من بين طبقات الناس لما فسدت من نياتهم وانهم لم يتفقهوا الا لضدِّ ما وضع الله له التفقه وامر به من الاقتداء بالانبياء في عقد الهمة بالانذار والتحذير بل

وَإِنْ جالَسُوكَ وَدِدْتَ الوَحْدَه * بَيْنَا أَنْتَ فِي خَلَوَاتِكَ وَانفِرَادِكَ . مُكِبًّا على أَحزَابِكَ (١) وَأَوْرَادِكَ * مُرَدِّدًا فِكْرَكَ كَما يَجِبُ فِيهِ تَرْدِيدُهُ * مُجَدِّدًا ذِكْرَ اللهِ الَّذِي لا يَنْبَغِي (٢) إِلَّا تَجْدِيدُهُ . مُشْتَغِلًا بِخُوَيْصَةِ (٣) نَفْسِكَ وَمَا يَعْنِيكَ * عَاكِفًا عَلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَى الخَيْرِ وَيُدْنِيكَ * وَيَلْفِتُكَ عَنِ الشَّرِّ وَيَثْنِيكَ * إِذْ فُوجِئْتَ بِمُثَافَنَةِ (٤) بَعْضِهِمْ * مِنَ الَّذِينَ أَخَذَكَ اللهُ (٥) بِبُغْضِهِمْ * فَضَرَبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا كُنْتَ فِيهِ بِأَسْدَادٍ (٦) * وَرَمَاكَ بِأُمُورٍ مِنْ تِلْكَ الْأُوَلِ بِأَضْدَادٍ * وَافْتَنَّ

للحظوظ الخسيسة فلذلك لم يكن مهمهم الا التكالبُ عليها والتصافعُ على نيلها

(١) الحزب الورد يقال قرأت حزبي من القرآن (٢) ينبغي مطاوع يبغي كأنه ينطلب ولم يرد ماضيه مستعملا الا في موضع واحد من كتاب سيبويه (٣) خويصة نفسك حويلتها الخاصة بسكون الياء كأصيم ودُوَيبة وهذا من التقاء الساكنين على حده وهو ان يكون الاول حرف لين والثاني حرفاً مدغما (٤) المثافنة المجالسة وقال اللحياني ثافنه لازمه ولم يبارحه وهي مفاعلة من الثفنة وثفنات البعير وما في قول العجاج

خوٍّ على مستويات خمس كركرةٍ وثفنات ملس

(٥) اخذك الله ببغضهم كلفك بغضهم والزمك ومنه قوله عز وجل "اخذته العزة بالاثم" اي كلفته عزته ان يأثم برد قول آمرِهِ بالتقوى او بالوثوب عليه او بالزيادة في فساده (٦) الضرب بالاسداد عبارة عن الحيلولة والمنع قال الاسود بن يعفر

ومن الحوادث لا اباكَ انني ضربت عليَّ الارض بالاسداد

في الأَحادِيثِ كحَاطِبِ (١) اللَّيْلِ . وَاستَنَّ في الأَكاذِيبِ كعائِرِ الخَيْلِ . مُلْقِياً أَسبابَ الفِتَنِ بينَ يدَيِ افتِنانه * مُخلِقاً للآدابِ وَالسُّنَنِ وَرَاءَ استِنانِه * لا يَدفَعُ في صَدرِهِ مِن حياءٍ دَافِعٌ * ولا يَزَعُهُ مِن دِينٍ حقٍّ وَازِعٌ * ولا يَنزِعُهُ من عِرقِ صِدقٍ نازِعٌ . فإذا أَنشَأَ يأكُلُ لحمَ أَخيهِ بالنَّقِيصَةِ وَالثَّلبِ * وَيَلِغُ في دَمِهِ الحَرامِ وُلُوغَ الكَلبِ * وَيُصَوِّبُ وَيُصَعِّدُ في تمزِيقِ فَروَتِهِ * وَيَقُومُ وَيَقعُدُ في قَرعِ مَروَتِهِ * وَيَخلِطُ ذلكَ باستِهزاءٍ مُتَتابِعٍ * وَاستِغرابٍ (٢) مُتَدافِعٍ * لم يَملِك حينئذٍ عِنانَهُ * وَلَم يُثَبِّطْ عن استِهزائهِ جَنانَهُ (٣) * فإن لَم تُقبِل عليهِ بِوَجهِكَ وَصَفَكَ بالكِبرِياءِ * وَإِن لم تُرْعِهِ سَمعَكَ نَسَبَكَ إلى الرِّياءِ . مُسجِلاً (٤) عليكَ بالشَّكاسةِ وَالكَزَازَةِ (٥) *

---

(١) شبهه بحاطب الليل لانه يخلط بين جيد الحطب ورديئه (٢) الاستغراب اقصى مراتب الضحك كأن التبسم ادناها يقال استغرب في ضحكه كأنه طلب الغرب فيه اي الحد وحكي الكسائي استغرب على البناء للمفعول (٣) الجُنان جمع جان قال اوس

تبدل حالاً بعد حال عهدته   تناوح جنان بهن وخبل

(٤) سجل عليه بكذا شهره به ووسمه كأنما كتب عليه سجلا (٥) الكزازة الانقباض وضيق القلب ورجل كز ونفس فلان كزة وقال شعر

يمارس نفساً بين جنبيه كزة   اذا همّ بالمعروف قالت له مهلا

وناهضاً عنك بملء الصدر من الحزازة * وإن أعطيته من نفسك ما يريد * فكلاكما (١) والشيطان المريد * قد جرى أحدكما في طلق (٢) الضلال والثاني رسيله (٣) * واستوى الأول على صهوة (٤) الباطل والآخر زميله (٥) * بل استبقتما إلى غاية الغواية معتنقين (٦) * وتردّيتما في هوّة الردى معتنقين * فيا لها محنة ما أضرّها . ويا لها فتنة وقى (٧) الله شرّها

ويقال للشحيح كزّ اليدين (١) وكلاكما والشيطان اي وكل واحد منكما والشيطان سواء (٢) الطلق والشوط والشأو واحد «٣» والرسيل الذي يراسلك في قراءة او غناء ثم يستعار في غيرها فيقال هو رسيله في النضال اي مغالبه ومباريه في ارسال النبل «٤» الصهوة مكان السرج من ظهر الفرس وقال خداش بن زهير

اذن اكون كمن القى رحالته　　على الحمار وخلى صهوة الفرس

ثم يستعار فيقال تيس ذو صهوات اذا كان سميناً قد تراكم الشحم على ظهره جعلت له صهوات تشبيهاً لركام الشحم بذلك وفي النبويات

لما رمى الكفر بالاسلام لم يقه　　باس على صهوات الراي محموله

«٥» الزميل الرديف قال ابن دريد زملت الرحل على البعير وغيره فهو مزمول وزميل اذا اردفته وفي حديث عمر رضي الله عنه كنت زميل محمد صلى الله عليه وسلم في غزوة قرقرة الكدر «٦» العنق والعنيق السير السهل الفسيح جاء القوم عنقاً واحداً وجاء امثل عنق الفرس والفعل منه اعنق وحقيقته من قولك اعنق فلان اذا شخص عنقه لان الدابة اذا سارت العنق اشخصت عنقها ومما استعير من ذلك اعنقت الريح بالتراب اذرته واعنق الزرع طال وخرج سنبله «٧» وقى الله

أَلإِنْسُ مُشْتَقٌّ مِنَ الأُنْسِ وَالأُنْسُ أَنْ تَنْأَى عَنِ الإِنْسِ
ثِيابُهُمْ مُلْسٌ وَلٰكِنَّها عَلَى ذِئابٍ مِنْهُمُ طُلْسِ
نَفْسَكَ فاغْنَمْها وَشَرِّدْ بِها عَنْهُمْ وَقُلْ أَفْلَتِّ يا نَفْسِ
إِنْ لَمْ تُشَرِّدْها (١) تَجِدْها لَقًى (٢)
لِلفَرْسِ بَيْنَ الظُّفْرِ وَالضِّرْسِ

(مقامةُ العفة)

يا أَبا القاسم بَسَأَتْ (٣) نَفْسُكَ بِالشَّهَوَاتِ فافْطِمْها عَنْ هذا

شرها من قول عمر رضي الله تعالى عنه كانت بيعة ابي بكر فلتة وقي الله شرها

« ١ » يقال اشرده وشرد به اذا طرده وفي الباء وجهان ان تكون صلة كما في قوله تعالى « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » او على فعل به التشريد وقال

اطوف بالاباطح كل يوم مخافة ان يشرد بي حكيم

يريد بحكيم رجلا من بني سليم ولته قريش الاخذ على سفائهم وقيل على معنى ان يشرد بي ان يسمع بي وينده وقال

شرد باهلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاباطيلا

واما قوله تعالى « فشرد بهم من خلفهم » فمعناه ففرق بالنكاية فيهم من وراءهم من الكفرة « ٢ » اللقى الشيء الملقي وقال القطامي

تروي لقى القي في صفصف تصهره الشمس فما ينصهر

يقال شيء لقى واشياء لقى وقد يثنى ويجمع فيقال لقيان والقاء ومنه وادي الالقاء « ٣ » بسأ بالامر وبسيء وبهأ وبهيء اذا اعتاده وقال زهير

البؤسُ . ولا تطعها إنَّ النفسَ لأمّارةٌ بالسوء * تطلبُ منك أن يكونَ مسكنُها داراً قوراءَ (١) * وسكنُها (٢) مهاةٌ (٣) حوراء . تجرُّ في عرصتها فضولَ مرطها . وتمسُّ عقوتها (٤) بهدّابِ (٥) ريطها . وترفرقُ (٦) المسكَ السحيقَ في ترابها إذا لعبت فيها مع أترابها تطلعُ إليكَ من جانبِ الخدرِ * كما انجابت السماءُ عن شقةِ البدرِ * وأن تكونَ سماءُ رواقها منمقةً بالرقمِ الزربابي (٧) * وأرضها منجدةً بالبسطِ والزرابي (٨) * وأنتَ متكئٌ فيه على الأريكة . مع تركيةٍ

بسأت بنيتها فبشمت منها وعندك لو اردت لها دواء

وسمع اعرابيٌّ يقول لرجل لقد بسئ بكرمك فعطفت اليك الاعناق « ١ » القوراء الواسعة وتقوير الجيب توسيعه وقور الجلد اتسع من الهزال « ٢ » السكن ما يسكن اليه ويؤنس به من جليس وحبيب وغيرها ومنه قوله تعالى "وجاعل الليل سكنا" وقوله " ان صلاتك سكن لهم " وقيل للنار سكن كما قيل لها مؤنسة وقال (وسكنٍ يوقدُ في مظلة) " ٣ " المهاة بقرة الوحش سميت لبياضها تشبيها بالمهاة وهي البلورةُ والدرة قال ابن الزبعري

وهمُ لعمرك في الهياج اذا اتي احيا واحسنُ من مها الاصداف

قيل لها مهاة تشبيها بالماء مقلوبة عن ماهة كما قالوا امهيتُ السكين ومهاة الفرس لمائه " ٤ " العقوة الساحة لان الدار تنتهي عندها من عقاه بمعنى عاقه « ٥ » الهداب الهدبُ قال امرؤ القيس " وشحم كهدّاب الدمقس المفتل " « ٦ » ترفرق المسك من قول الاعشى وتبردُ بردَ رداء العرو س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

" ٧ " الزرياب ماء الذهب فارسية معربة " ٨ " الزربية بالكسر والضم واحدة

كالتَّرِيكَه (١) * وَنَقتَرِحُ عَلَيكَ وَصِيفاً مَوصُوفاً بِالجَمالِ * وَاصِفاً لِلغَزالَةِ (٢) وَالغَزالِ * مُقرطَقاً مُخَنَّقَ (٣) الخَصرِ * يَنفُثُ فِي عُقَدِ السِّحرِ * إِسمُ أَبِيهِ يافِثُ (٤) . وَاسمُهُ نافِثُ (٥) * يُقبِلُ إِلَيكَ بِخُوطِ (٦) البانِ . وَيُدبِرُ عَنكَ بِبَعضِ (٧) الكُثبانِ * وَتَسأَلُكَ أَن تَلبَسَ ما يَدِقُّ وَيَرِقُّ مِن حُرِّ المَلابِسِ (٨) * وَما يَرُوقُ وَيَفُوقُ مِنَ الحُلَلِ وَالنَّفائِسِ . مُستَشعِراً (٩) ما لانَ مِنَ الحَرِيرِ * مُتَدَثِّراً بِما راقَ مِنَ الخَيرِ *

الزرابي وهي بساط عريض وقيل طنفسة لها خمل رقيق « ١ » الترائك والترك بيض النعام الواحدة تريكة وتركة وهو من الترك كما في قوله شعر

كتاركة بيضها بالعراء ومليسة بيض اخرى جناحا

وقيل للخود بيضة وتركة تشبيها « ٢ » الغزالة والغزال للانثى والذكر من الغزلان او للشمس ولا يقال للشمس الغزالة الا عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت كما لا يقال لها الجونة الا عند غروبها ولقيت فلاناً غزالة الضحى وذلك عند اشراق الشمس وانبساط شعاعها قال شعر

دعت سليمي دعوة هل من فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى

« فقام لاوان ولارث القوي » « ٣ » مخنق الخصر لانه يحزم خصره فكأنه يخنقه او جعله مخنقاً لضمره ورقته « ٤ » يافث احد اولاد نوح عليه السلام وهو ابو الترك وعن نوح صلوات الله عليه كثر الله يافث فتراهم قد كسوا الدنيا بكثرتهم واسمه نافث « ٥ » لنفثه في عقد السحر وهي صنعة مليحة « ٦ » خوط البان قده « ٧ » وبعض الكثبان ردفه « ٨ » حر الملابس اجودها واكرمها وكذلك حر كل شيء ومنه حر الوجه « ٩ » مستشعرا متدثرا متخذ اشعارا ودثاراً وقال الافوه الاودي

مُرَاوِحاً «١» في مَصِيفِكَ وَمَشْتَاكَ بَيْنَ اللاذِ وَالرَّدَنِ «٢» . مُنْتَقِياً مِنْهُما ما هُوَ أَخَفُّ وَأَدْفَأُ لِلْبَدَنْ * وَتَحْدُوكَ على رُكُوبِ أَعْتَقِ الْمَرَاكِبِ وَأَرْوَعِها * وَأَسْلَسِها قِيَاداً وَأَطْوَعِها * مُوَشَّي بِالآلاتِ الْمُزَيَّنَةْ * مُغَشًّى بِالْحِلْيَةِ الرَّزِينَةْ * مِنَ الذَّهَبِ الْحَمْرَاءِ . وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ * كَأَنَّمَا يَسْبَحُ في لُجَّةٍ مِنَ اللُّجَيْنْ * أَوْ تَسِيحُ عَلَيْهِ عَيْنٌ مِنَ الْعَيْنْ «٣» * وَتَدْعُوكَ إلى أَكْلِ الطَّيِّبِ النَّاعِمْ * مِنْ أَلْوَانِ الْمَطَاعِمْ * الدَّجَاجَ الْمُسَمَّنَ بِكَسْكَرْ «٤» * وَالزَّجْرَاجَ «٥» بِالسَّمْنِ وَالسُّكَّرْ * وَكُلِّ ما يَرْتُبُ على مَوَائِدِ أُولِي الْمَرَاتِبْ * مِنْ أَصْنَافِ الْحَلَاوَى وَالْأَطَايِبْ * وَيْحَكَ لا تُجِبْهَا إلى شَيْءٍ مِنْ طَلِبَتِهَا «٦» * وَازْجُرْهَا نَاكِصَةً على

والليل كالدماء مستشعرا من دونه لونا كلون السدوس

«١» المراوحة بين الامرين ان تعمل ذا مرة وذا مرة وقال لبيد

وولي عامداً طيات فلج يراوح بين صون وابتذال

وراوح الماشي بين رجليه «٢» الردن الخز قال عدي بن زيد

ولقد الهو ببكر شادن مسها الين من مس الردن

«٣» العين الخالص من الذهب وهو ما يسبك ومنه الحديث الذهب بالذهب تبرها وعينها وعين كل شيء خالصه «٤» كسكر بلد بسواد العراق ينسب اليها الدجاج الكسكري «٥» الزجراج الفالوذ الذي يترجرج وفي كلام الاستاذ ابي بكر الخوارزمي نزلنا بفلان فجاءنا بشواء رشراش وفالوذ رجراج «٦» الطلبة ما يطلب ومن

أَخْيَبَ (١) خَيْبَتَهَا * وَاحْمِلْ عَلَيْهَا بِتَصْرِيدِ (٢) شَهَوَاتِهَا * وَانْزِعْ بَقِيَّةَ مِنْ طَعْمِ اللَّهْوِ فِي لَهَوَاتِهَا * وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ تَعْصِهَا السَّاعَةَ * تَجِدْهَا بَعْدَ سَاعَتِكَ مِطْوَاعَةً * وَإِنْ أَطَعْتَهَا أَرَتْكَ الْعَجَبَ مِنْ مَعَاصَاتِهَا * وَقَعَدَتْ لَا يَدَيْ لَكَ بِمُعَانَاتِهَا * وَيَئِسَتْ دَعْوَتُكَ مِنْ إِنْصَاتِهَا بِمُنَاصَاتِهَا * يَكْفِيكَ مِنَ الرُّوَاقِ الْمُزَخْرَفِ وَبِسَاطِهِ الْمُوَشَّى كِنٌّ كَأَنَّهُ كِنَاسُ الْوَحْشِيِّ * يَسَعُ الْفَقِيرَ وَمَا يُصْلِحُهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ * وَيُطَابِقُ مَا لَهُ فِي تَصَعْلُكِهِ وَعَيْلَتِهِ * لَعَمْرُكَ إِنَّ مَا تَرُمُّهُ الْوَرْقَاءُ (٣) مِنْ ثَلَاثَةِ (٤) أَعْوَادٍ * وَمَا شَيَّدَهُ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ * سِيَّانِ عِنْدَ مَنْ فَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ * وَتَأَمَّلَ آثَارَ هٰذَا الدَّوْرِ (٥) الْمُتَعَاقِبِ * وَيُغْنِيكَ عَنْ صَاحِبَةِ الْمِرْطِ الْمُرَحَّلِ (٦) * وَسَاحِبَةِ الرَّيْطِ الْمُرَفَّلِ (٧)

(١) على اخيب خيبتها جعل الخيبة خائبة كقولهم ذيل ذائل وشعر شاعر (٢) التصريد القطع قبل بلوغ الحاجة يقال شرب مصرد وصردت الشارب قطعت عليه شربه وقال النابغة

ونسقى اذا ما شئت غير مصرد … وكاسك في حافاتها المسك قارع

(٣) الورقاء الحمامة (٤) من ثلاثة اعواد من قول عبيد

عيوا بامرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة … جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

(٥) الدور دور الزمان وما يدور به من الاحوال المختلفة ويقال ادور الدهر ودوائره (٦) المرحل الموشي بصور الرحال (٧) المرفل المذيل

نقية تتبلغ بها مرغماً للفتان اللعين * إلى أن يبعثها الله تعالى من الحور العين . وتنوب عن الخصان قدماك تسعى بهما في سبل الهدى * وتتسابق بهما في مضمار البر إلى المدى * ويقنعك عن الأطايب التي وصفتها * وسردت نعوتها ورصفتها * قرصا شعير في غدائك وعشائك * وما عداهما عدة لكظتك (١) وجشائك * ويجزئك عن يمنة (٢) اليمن * والخسرواني (٣) الغالي الثمن * وبرود صنعاء وعدن . بردة (٤) تستر بها معراك * وما يواري سوأتك عمن يراك * والعبد الصالح من استحب رقة الحال وخفة الحاذ (٥) * على المراوحة بين الردن واللاذ * واعتقد أن لبس الخسرواني من

(١) الكظة الامتلاء من الطعام ومنها ما جاء في حديث رقية بنت صيفي ابن هاشم واكتظ الوادي بثجيجه وفي الحديث سيأتي على باب الجنة زمان وله كظيظ من الزحام (٢) اليمنة ضرب من برود اليمن (٣) الخسرواني من ثياب الاكاسرة منسوب الى خسرو (٤) البردة شملة يأتزرون بها قال شمر رأيت اعرابياً بجريمة وعليه شبه منديل قد ائتزر به فقلت ما تسميه فقال بردة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي الخلفاء وبها ضرب المثل اخلق من بردة وكان قد كساها كعب بن زهير حين انشده اللامية وقال حبيب بن اوس الطائي فاحسن (فهم يميسون البخترية في بردة والانام في برده (٥) الحاذ والحال اخوان ومنه الحديث يجيء على الناس زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ

الخُسْرَان * وَوَثِقَ أَنَّ العُسْرَ قُرِنَ (١) بِهِ يُسْرَانِ . وإِنْ أَرَدْتَ التَّزَيُّنَ مِنَ الثِّيَابِ بِأَسْنَاهَا * وَمِنَ الحُلَلِ بِحُسْنَاهَا * فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الحُلَّةِ الَّتِي لا يَعْبَأُ لابِسُهَا بِنَسِيجِ الذَّهَبِ على عِطْفَيْ بَعْضِ المُلُوكِ * وَكَأَنَّهُ فِي عَيْنِهِ سَحْقُ (٢) عَبَاءَةٍ على كَتِفَيْ صُعْلُوكٍ * وَمَا هِيَ إِلَّا لِبَاسُ التَّقْوَى الَّذِي هُوَ اللِّبَاسُ (٣) * لِبَاسٌ تَلْقَى فِيهِ اللهَ وَتَلْقَى فِيمَا سِوَاهُ النَّاسَ * فَافْرُقْ مَا تَفْرُقُ بَيْنَ المُلْقَيَيْنِ (٤) * بَيْنَ اللِّبَاسَيْنِ . فَلَيْسَا بِسِيَّيْنِ * وَتَذَكَّرْ مَا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلِ الحَسَنِ * وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ الحَسْنَاءِ فِي الثَّوْبِ الحَسَنِ * وَمَا سَجَمَهُ (٥) مِنَ العَبْرَةِ *

---

(١) قرن به يسران من قول ابن عباس في قوله تعالى (فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسراً) لن يغلب عسرٌ يسرين (٢) السحق الخلقُ وعليه سحقُ عمامة وجردُ قطيفة وقد سحق الثوبُ سحوقةً خلق خلوقةً واخلق (٣) هو اللباس يريد هو اللباس الكامل الذي كل لباس اليه كلا لباس (٤) اراد بالملقيين الله تعالى والناس وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه مرَّ على قبر جديد وعنده امرأةٌ حسناء في احسن اللباس تبكي عليه فوقف متعجباً من حالها فسألها فقالت هذا زوجي وما كان احد احب اليه مني ولا لباسٌ يراني فيه احب اليه من هذا اللباس فقلت ازور حبيبي في احب اللباس اليه فانتزع الحسن العبرة من كلامها وغشي عليه فعكفت عليه المارةُ حتى افاق فقال هذه تلقى حبيبها الميت في احب اللباس اليه يريد لباس التقوى (٥) سجم دمعه سجما وسجم بنفسه سجوماً ودمعٌ ساجمٌ وقال

وَوَجَمَ [١] عَلَيْهِ مِنَ العَبْرَهْ * وَأَمَّا الْمُقَرْطَقُ فَخَلِهِ لِإِخْوَانِ الْفِئَةِ الْمُشْرِكَةْ * وَهُمْ أَصْحَابُ الْمُؤْتَفِكَةْ [٢] * وَاسْتَعْصِمِ اللهَ لَعَلَّهُ يَعْصِمُكَ * وَصُمْ عَنْ جَمِيعِ مَا يُزْرِي بِكَ وَيَصِمُكَ [٣] *

(مَقَامَةُ النَّدَمِ)

يَا أَبَا القَاسِمِ إِنَّكَ لَفِي مَوْقِفٍ صَعْبٍ بَيْنَ حَوْبَةٍ رَكِبْتَهَا * وَبَيْنَ تَوْبَةٍ تَبْتَهَا * فَمَتَى يَاسَرْتَ بِنَظَرِكَ إِلَى جَانِبِ حَوْبَتِكَ وَهُوَ أَوْحَشُ جَانِبْ * وَأَجْدَرُهُ بِالْمَخَاوِفِ وَالْمَهَايِبْ . جَانِبٌ قَدْ سَدَّهُ الْغُبَارُ الْمُضِبْ [٤] * وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ الظَّلَامُ الْمُرِبْ [٥] . لَا يَتَرَاءَى فِيهِ شَبَحَانِ [٦] وَإِنِ اقْتَرَبَتْ بَيْنَهُمَا الْمَسَافَةْ * وَإِنْ لَمْ تَعْتَوِرْ أَبْصَارَهُمَا

أأن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(١) وجم وجوماً اذا سكت لغم (٢) المؤتفكة القري المنقلبة وائتفك مطاوع افكه ومنه الحديث اذا كسرت المؤتفكات زكت الارض (٣) يصمك يعيبك وانه لموصوم النسب الوصم في القناة الصدع ومنه توصيم الكسل (٤) المضب ذو الضباب يقال اضب يومنا فهو مضب (٥) ارب بالمكان والب والث اذا قام ولزم (٦) الشبح الشخص وقولهم هو ادق من شبح باطل هو الهباء وقد يسكن باؤه وانشد سيبويه لذي الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه متى يوم في عينيه بالشبح ينهض

آفَةٌ * رَأَيْتَ الشَّرَّ يُهَرْوِلُ (١) إِلَيْكَ مُقَعْقِعًا (٢) بِأَقْرَابِهِ * مُخْتَرِطًا مُنْصُلَهُ مِنْ قِرَابِهِ * يُؤَامِرُ (٣) فِيكَ نَفْسَيْهِ * وَيُدَاوِرُ فِيكَ رَأْيَيْهِ * أَيَقُدُّكَ (٤) أَمْ يَقُطُّكَ * وَفِي أَيِّ الْغَمْرَتَيْنِ يَغُطُّكَ * وَالْوَعِيدُ يَتَلَقَّاكَ بِوَجْهٍ جَهْمٍ (٥) * وَيَزْحَفُ تِلْقَاءَكَ بِجَيْشٍ دَهْمٍ (٦) . وَالْعِقَابُ يَحُدُّ

---

(١) الهرولة عدو شبيه بالحجز ومنه الحديث وان اقترب الي شبراً اقتربت اليه ذراعاً ومن اتاني يمشي اتيته هرولة (٢) مقعقعاً باقرابه من قول

اشارت له الحرب العوان فجاءها يقعقع بالاقراب اول من اتى

يعني انه اتى سرعان القوم وقد تلبب وتحزم وشد قرنه بقربه وهو خصره فهو يقعقعه به في سعيه واراد القرب بما حواليه فجمعه (٣) اذا تردد الرجل في امر واتجه له داعيان لا يدري على ايهما يعرج قالوا فلان يؤامر نفسيه يريدون داعي النفس وهاجسها فسموها نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان الداعين لما كانا كالمشيرين عليه والآمرين له شبهوهما بذاتين فسموهما نفسين وقال

كلا شافعي سؤاله من ضميره اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا

وقال حاتم

اشاور نفس الجود حتى تطيعني واترك نفس البخل لا استشيرها

(٤) القد بالطول والقط بالعرض كما تشق القلم وتقطعه يقال قد لي هذا القلم وقطه وكان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا استطال قد واذا اعترض قط (٥) الجهم الغليظ الباسر وقد جهم جهومة فهو جهم وجهيم وتجهمني فلان كلح في وجهه وقيل تجهمني بكذا اذا غلظ في قوله والجهم من صفات الاسد (٦) الدهم الذي يدهم بالغلبة لكثرته وقوته وقال

لكَ نابهُ * ويُشمّرُ عنْ مخالبهِ قنابهُ (١) * وبناتُ الرجاءِ يبرُزنَ إليكَ في حِدَادٍ * وأفواهُ الناسِ تكشرُ لكَ عنْ أنيابٍ حدادٍ * ومتى يامنتَ بَبصرِكَ . إلى جانبِ توبتِكَ * وهيَ آنسُ جهةٍ وآنقُها * وأوفقُها بالمؤمنِ وأرفقُها * جهةٌ كأنَّ الفجرَ (٢) المستطيرَ تنفّسَ (٣) في أعراضِها (٤) . وكأنَّ النهارَ المستنيرَ اقتبسَ منْ بياضِها . يبرقُ (٥) البصرُ في سطوعِ إياتِها (٦) * وكادَ يهدي العُميَ وُضوحُ آياتِها *

جئنا بدهمٍ يدهمُ الدهوما　　بحرٌ كأنَّ فوقه نجوما

(١) القناب والمقنب كمُّ المخلب (٢) الفجر المستطير المعترض في الافق وهو غرة النهار واما المستطيل الذي سمي ذنب السرحان فهو من الليل (٣) تنفس الصبح ما يتقدمه من نسيمه شبه بنفس المتنفس قال الله تعالى" والصبح اذا تنفس "قال العجاج « حتى اذا الصبحُ له تنفسا » (٤) في اعراضها في جوانبها الواحد عرضٌ يقال ضرب به عرض الحائط ونظر اليه بعرض وجهه واعطه من عرض المال اي من شقه (٥) برق البصر تحير فلم يطرف واصله ان يحار بصر شائم البرق كما يقال بقر وذهب اذا حار بصره عند رؤية بقر كثير وقالوا برقت الغنم اذا اشتكت بطونها من اكل البروق (٦) الاياةُ والايا بالقصر والكسر والأياه بالفتح والمد ضوء الشمس وقد كره بعضهم قراءة عمرو بن فائد اياك نعبد بالتخفيف لئلا يشبه معنى ضياك وقال طرفة

سقته اياةُ الشمس الا لثاته　　أسِفَّ ولم تكدم عليه باثمدِ

ومنها اشتقاق الآية لبيانها وانارتها والعين واللام كلتاهما ياء كما في الحياة

وَجدتَ الخَيرَ مقبلاً بوجهٍ متطلِّقٍ * بسّاماً عن مثلٍ وميضٍ متألِّقٍ * يُلازمكَ لزامَ الحَميمِ المُشفِقِ * ويُلاثمكَ لثامَ الحبيبِ المتشوِّقِ * والوعدُ ينفضُ على خدّيكَ وردَ الإستبشارِ . ويُذيقُ قلبكَ بردَ الإستبصارِ * والثوابُ يمسحُ أركانكَ بجناحٍ * ويَغسلكَ عن كلِّ مأثمٍ وجُناحٍ * والرّجاءُ واليأسُ يتقارعانِ (١) فيخرجُ سهمُ الرّجاءِ بالفوزِ والفلجِ (٢) * ويبقى اليأسُ مقروعاً داحضَ الحُججِ * فخذْ حذارَكَ أنْ يزلّكَ الشيطانُ ويُضلّكَ * بأنْ يُلقي على إحدى الجهتينِ ظلّكَ . وتهبَ لها دونَ الأُخرى كلّكَ . فإنّكَ إنْ فعلتَ ذلكَ ملكَكَ القنوطُ والفزعُ * واستولى عليكَ الأمنُ والطّمعُ . وكلاهما لعمرُ اللهِ أكلٌ وبيلٌ (٣) * ومنهلٌ ليسَ لهُ إلى المساغِ سبيلٌ * القانطُ الفزِعُ جامدٌ لا يرتاحُ للعملِ * والآمنُ الطّمِعُ متلكّئٌ متّكئٌ على الأملِ * فإنْ حاولتَ أنْ لا تقعدَ يائساً بائساً ولا آملاً آمناً

(١) يتقارعان من القرعة والمقروع المغلوب فيها كالمقمور (٢) الفلج والفلج كالرُّشد والرَّشد وهو الظفر وفلج على خصمه وفلجه غلبه بالحجة وفي المثل من يأتي الحكم وحده يفلج وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه كالياسر الفالج اصاب فوزة من قداحه (٣) الوبيل الوخيم الثقيل يقال كلأ وبيل اذا لم تمرئه الراعية وطعام وبيل متخم ومنه سموا العصا الضخمة وبيلا لثقلها ووبل المرتع واستوبلته الراعية

فَقَطِّعْ بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ نَظَرَكَ * وَشَطِّرْ (١) إِلَيْهِمَا بَصَرَكَ * حَتَّى تَجْعَلَ نَفْسَكَ مُتَرَجِّحَةً بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْحِذَارِ * مُتَرَنِّحَةً (٢) بَيْنَ الْبِشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ * تَلْمَظُهَا طَوْرًا حَلَاوَةَ الطَّمَعِ إِرَادَةَ الرَّغْبَةِ وَالنَّشَاطِ * وَطَوْرًا مَرَارَةَ الْفَزَعِ خِيفَةَ الْإِسْتِرْسَالِ وَالْإِنْبِسَاطِ * أُمْزُجِ الْيَأْسَ وَالطَّمَعَ * وَالْبَسِ الْأَمْنَ وَالْفَزَعَ * لَا تَذَرْ مِنْ كِلَا النَّفِيسَيْنِ شَيْئًا وَلَا تَدَعْ * مَنْ يَكُنْ يَقْتَنِيهِمَا فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْوَرَعَ *

(مَقَامَةُ الْوِلَايَةِ)

يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَأَمَّلْ بَيْتَ النَّاظِمِ

(١) شطر الشيء نصفه ويقال شطر بالناقة اذا صرَّ خلفين وترك خلفين ومعناه فعل بها التشطير وهو التنصيف وهو منقول من شطر بصره شطورًا اذا كان نظره شطرين كأنهُ ينظر اليك والى آخر (٢) مترنحة متميلة يقال رنحه فترنح واصله ان يضرب الرجل على رنحه وهو ما تحت ام الفراخ فيدار به وقال رؤبة

(يكسر عن ام الفراخ الرنحا) ثم كثر حتى قيل لكل دوار ترنيح

ثم استعير للتمثيل حتى قيل رنحت الريح الاغصان انشد في الاستاذ ابو مضر الضبي

كأنما رنحت ريح يمانية   غصنًا من البان غضًّا طله الديم

في حلة من طراز السوس معلمة   تمحوا باذيالها ما اثر القدم

تَوَدُّ عدُوِّي ثُمَّ تزعُمُ أنَّني   صديقُكَ ليس النُّوكُ عنكَ بعازبِ (١)

وتبصرْ (٢) كيفَ حدَّ لكَ المُصافاةَ بحدِّها * ودلَّكَ على هزلِ المودَّةِ وجدِّها * وفهمكَ أنَّ صفيكَ من كانَ لكَ على ما ترضى وتسخطُ وفقاً (٣) وفي جميعِ ما تهوى وتمقتُ لفقاً (٤) * فيصفو لمن يعاضدُكَ ويصافيكَ * ويكدرُ (٥) على كلِّ من يعاديكَ وينافيكَ (٦) *

(١) عزب عنه كذا اذا بعد عنه قال الله تعالى «لا يعزبُ عنه مثقال ذرة» ومنه العزب لبعده عن الزواج وقد عزبَ عزوبة وعزبة (٢) التبصر التأمل وطلب الابصار وتبصر الهلال قال زهير   تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهذا المصراع من المصاريع التي تداولها الشعراء وتواردوها حتى جرى مجرى الكلمات المفردة والجمل التي لكل واحد ان يدخلها في كلامه فلم ينسب مورده في شعره الى السرقة (٣) ويقال جاء القوم وفقاً اي متوافقين ويقال حلوبته وفق عياله اي يخرج من لبنها ما يكفي عياله ويوافق كفافهم قال الراعي شعر

اما الفقير الذي كانت حلوبته   وفق العيال فلم يترك له سبد

وهو مصدر وصف به بمعنى الموافق يقال وفق مراده يفق وفقاً نحو وثق يثق ووفق يوفق كوجل يوجل (٤) اللفق احد لفقي الملاءة فاستعير للضميم ويقال لفق بين الشيئين واحاديث ملفقة مضموم بعضها الى بعض بالزور والزخرفة وتلافق القوم تلاءمت امورهم (٥) كدر عليه وعن المأمون انه سمع من ينشد

واني لمشتاق الى ظل صاحب   يرق ويصفو ان كدرت عليه

فقال خذوا مني الخلافة واعطوني هذا الاخ وقد جوز ابن الاعرابي في كدر اللغات الثلاث (٦) المنافاة ان ينفي احد الشيئين الآخر كتنافي الضدين

وَأَنَّ مُوَادَّ مُضَادِّكَ * مُحَادُّكَ وَلَيْسَ بِمُوَادِّكَ * وَعِلْمُكَ أَنَّ مَنِ ادَّعَى مِقَةَ أَخِيهِ وَهُوَ يَرْكَنُ إِلَى مَاقِتِهِ * فَقَدْ سَجَّلَ بِسَفَهِهِ وَحَمَاقَتِهِ * حَيْثُ صَرَّحَ بِأَنَّ النَّوْكَ عَنْهُ لَيْسَ بِعَازِبٍ * وَنَصَّ لَهُ أَنَّهُ ضَرْبَةُ[(١)] لَازِبٍ * ثُمَّ انْظُرْ فِي أَيِّ مَنْزِلَةٍ مِنَ اللهِ يَرَاكَ * وَبِأَيِّ صِفَةٍ يَصِفُكَ مِنْ ذَرَاكَ * انْ وَالَيْتَ مَنْ لَيْسَ لِرَبِّكَ لِوَلِيٍّ * أَوْ صَافَيْتَ مَنْ لَيْسَ لِلْأَوْلِيَاءِ بِصَفِيٍّ * إِنْ صَحَّ أَنَّكَ عَبْدٌ مُحِبٌّ لِرَبِّهِ * فَلَا تُشْعِرْ[(٢)] قَلْبَكَ إِلَّا مَحَبَّةَ مُحِبِّهِ * مَنْ لَمْ يُوَالِي اللهَ وَمُوَالِيهِ[(٣)] فَلَا تَطُرْ[(٤)] حَرَاهُ[(٥)] * وَلَا تُنِخْ رَاحِلَتَكَ فِي ذَرَاهُ * وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَنَاظَرَ[(٦)] دَارَاكُمَا * أَوْ

(١) قولهم ما هو بضربة لازب وما هو بضربة لازم يريدون ما هو بشيء يلزم ويحتم اصله في الشيء . اللزج كالريق والطين اذا ضرب به على شيء لزب اي لزق ولزم فجري مثلا في كل ما يلزم صاحبه والضربة من الفعل المبني للمفعول لان اللازب هو المضروب واكثر ما يستعمل في النفي (٢) اشعره الشعار البسه اياه ثم قالوا اشعره الشر اذا غشيه به واشعره البأس والخوف والهم اذا ابطنه اياه ومعناه البسه قلبه وجعله شعاراً له قال ابن الزبعري

ليل التمام كشعر السقم   نام الخليُّ وبت مرتقبا

ومطاوعه استشعروا وصيته فاستوصي (٣) ومواليه بسكون اليآء لانها يآء جمع (٤) طاره يطوره اذا غشيه وهو من طوار الدار وطورها وهو حدها (٥) والحرا الساحة يقولون لا تطر حرانا والعراء مثله وفي نوابغ الكلم حراً غيرُ مطور حرى ان يكون غير ممطور (٦) تناظر الدارين ان يتقابلا كأن احداهما تنظر الى الاخرى على سبيل

نترا آى نارا كما . واستحي من الله وقلبك قلبه * وكلك فهو فاطره وربه * أن تشغل بمقة من شغل بمقته قلبه قلبك (١) * وأن تعكف على مودة من عكف على محادته لبه لبك * وإن كان الصنو الشقيق * والعم الشفيق * والأب البار * والأخ السار * وإن استطعت أن لا تظلكما سماء فاحرص * وأن لا تقلكما أرض فافترص * وليكن (٢) منك على بال ما نقم الله من حاطب (٣) * وما كاد يقع به من المعاطب (٤) *

المجاز وكذلك ترائي الجبلين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترا آى ناراهما ولبعضهم

ربأت بداري ان تناظر نارهم   وبغضهم بغض الحسين بني صخر

(١) قلبك متعلق بتشغل وكذلك ولبك بتعكف (٢) وليكن منك على بال ولا تنسه ولا تغفل عنه تقول لصاحبك ما زلت مني على بال واجعله على بالك (٣) هو حاطب بن بلتعة من البدريين بعث الى قريش كتابا على يد امرأة يخبرهم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم عام الفتح وينصحهم فيه فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عليا رضي الله عنه مع آخرين حتى لحقوا بالمرأة ولزوها حتى اخرجته من عقاص شعرها ونزلت سورة الممتحنة في شأنه وقال عمر رضي الله عنه دعني يارسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم (٤) المعاطب المهالك والمعطبة المهلكة وعطب الرجل عطبا وفي كلام بعضهم المعتبة المعطبة

(مقامة الصلاح)

يا أبا القاسم حتى مَ[1] تلهو وتلعب . وغراب البين فوقك ينعب[2] . وإلى مَ تروح في التماس الغنى وتغدو * وسائق الردى وراءك يحدو * وفيم تجوب لازدياد المال الأودية والمفاوز * وليس الحريص لما قدر له بمجاوز * ألا وإن بذل الإستطاعه * واستقصاء الجد في الطاعه * أولى بمن زكب الآلة[3] الحدباء بعد ساعه * والسعي النجيح في العمل الدائر بين حقوق الله * أحق من لعب اللاعب ولهو اللاه * والولوع[4] بنيل المفازة في الأخرى * أجدر من جوب المفاوز وأحرى * كأني

---

(١) ما الاستفهامية اذا اتصلت بها حروف الجر سقطت الفها في اللغة الشائعة كقولك لمَ وبمَ وفيمَ وعمَ والى مَ وعلى مَ وحتى مَ (٢) التعيب ان يمد عنقه في نعاقه ومنه الابل النعب التي تمد اعناقها في السير وناقة نعوب وفي الغريب زعب الغراب زعيباً بالزاي (٣) آلة الخيمة عيدانها وآلة الرجل حسبه والآلة الحدباء النعش وقال طفيل

وكل حي وان طالت سلامته ... يوماً على الآلة الحدباء محمول

(٤) القياس المنقاد في المصادر الوردة على فعول ضم الفاء كالقعود وخلوف الفم وغيرها وقد شذ الوروع والولوع والقبول ومن اخواتها الخصوصية وللعصوصية والحرورية

بجنازتك [١] يجمز [٢] بها إلى بعض الأجداث * وبأهل ميراثك هجروك بعد الثلاث * وشغلهم عنك تناجزهم على الميراث * وغادروك وأنت معفر طريح * فقد ضمك لحد [٣] وضريح [٤] * رهين هلكة مبسلا [٥] في يد المرتهن * أسير محنة مبلسا [٦] من إطلاق الممتحن * لم يبق بعد هجر العشيرة وجفوة العشير [٧] * وداع المستشير من جلسائك والمشير * إلا عملك الذي لزمك

---

(١) الجنازة بالكسر والفتح وقالوا هي بالكسر الشرجع وبالفتح الميت وعن ابن دريد انها من جنزه اذا ستره قال صخر بن معاوية اخوا الخنساء

وما كنت اخشى ان اكون جنازة   عليك ومن يغتر بالحدثان

اي اثقل عليك ثقل الجنازة على حامليها يبادرون ان يحطوها عن اكتافهم يخاطب امرأته وقد راى منها فتوراً ما به يطول مرضه (٢) يجمز بها يسرع بها يقال جمزت الناقة ومنه الجمازة والجمزي واما قول لبيد

واذا حركت غرزي اجمزت   او قرابي عدو جون قد ابل

فبالراء وهو قوة العدو ومنه حافر مجمر اذا كان وقاحاً (٣) اللحد ما كان في شق (٤) والضريح الشق في استواء وهو صفة غالبة فعيل بمعنى مفعول من ضرحه اذا شقه ويقال ايضاً ضرجه بالجيم ومنه قول ذي الرمة   وقربن عن ابصار مضروجة كحل (٥) المبسل المسلم قال الله تعالى «اولئك الذين أبسلوا بما كسبوا» (٦) المبلس اليائس وهم فيه مبلسون (٧) العشير المعاشر نحوه الصديق والخليل والخليط بمعنى مفاعل وفي الحديث ويكفرن العشير اراد الزوج

في حياتك لزوم صحبك * ويستبقي صحبتك بعد قضاء نحبك * فيصحبك على التخت مغسولا * ويألفك على النعش محمولا * ويرافقك موضوعا على الأكتاف في المصلى * ويحالفك وأنت في الحفرة مدلى * ويضاجعك غير هائب من مضجعك الخرب * ويعانقك غير مستوحش من خدك الترب * ولا يفارقك ما دمت في غمار الأموات * وإن أصبحت ومؤلفاتك أشتات * وعظامك ناخرة ورفات * فاذا راعتك نفخة النشر * وفاجأتك أهوال الحشر * وفر منك أبوك * وأمك وأخوك * ولكل منهم مهم يغنيه * وشأن حينئذ يغنيه * وجدت عملك في ذلك اليوم الأغبر * وساعة الفزع الأكبر (١) * أتبع لك من ظلك وألزم (٢) من شعرات قصك * يفد معك أينما تفد . ويرد حيثما ترد * ثم إما أن يدلك على فوز مبين * وإما أن يدعك (٣) إلى عذاب مهين *

(١) الفزع الاكبر النفخة الاخيرة لقوله تعالى « ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض » (٢) في امثالهم الزم له من شعرات قصه لانها تحلق ولا تنتف والقص والقصص الصدر (٣) الدع الدفع العنيف (يوم يدعون الى نار جهنم دعا)

فاجهَدْ نفسَكَ فِعلَ كادِحٍ غيرِ ملُولٍ * وارْكَبْ (١) كلَّ صعْبٍ وذَلُولٍ * وإِيَّاكَ تستصحبُ من هذَا القرينِ المُواصِلِ المُلازِمِ * وهذَا الرَّفيقِ المُخاصِرِ (٢) المُحازِمِ (٣) * صاحبَ صدقٍ يُؤنِسكَ في مواقيتِ وحدَتِكَ ووحشتِكَ * ويُلقِي عليكَ السَّكينةَ (٤) في مقاماتِ حيرَتِكَ ودَهشتِكَ * ويُمهِّدُ لكَ في دارِ السَّلامِ المِهادَ الأوثَرَ (٥) * ويُرِدُ بكَ سَلْسبيلاً والكَوْثَرَ *

(مقامةُ الاخلاص)

يا أَبا القاسمِ لِلسَّيِّدِ سِيادَتُه * وعلى العبْدِ عِبادَتُه * ولكَ سيِّدٌ ما أَجلَّه * وأَنتَ عبدٌ ما أَذلَّه * فاعبُدْ (٦) سيِّدَكَ الَّذي كلُّ مَنْ

---

(١) ركوب الصعب والذلول مثل في بذل المجهود (٢) المخاصر الماشي قال عبد الرحمن ابن حسان   ثم خاصرتها الى القبة الخضـ   راء نمشي في مرمر مسنون
وهو من الخصر لان خصره الى خصر صاحبه وقيل هو من الخنصر لانه يأخذ بخنصره ونون الخنصر زائدة لانها اخصر الاصابع (٣) المحازم المسائر واصله من الحزامة وهو ان تكون حزامة بعيره الى حزامة بعير صاحبه (٤) السكينة السكون ونظيرها في المصادر الشتيمة والبهيمة والعقيرة وروى ابو زيد السكينة بتشديد الكاف مع فتح السين وهو وزن غريب (٥) الاوثر من الوثير وهو الوطيء وقد وثر وثارة (٦) عبد عبداً اذا أنف انفاً شديداً ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان

يُسَوَّدُ فَلَهُ يَسْجُدُ * وَكُلُّ مَنْ يَعْبُدُ فَإِيَّاهُ يَعْبُدُ * تَرَى كُلَّ ذِي خَدٍّ أَصْعَرَ (١) * وَطَرْفٍ أَصْوَرَ (٢) * وَجِيدٍ مِنَ الزَّهْوِ مُنْتَصِبٍ * وَرَأْسٍ بِالتَّاجِ مُعْتَصِبٍ (٣) * يَضَعُ لِعِزَّتِهِ صَحِيفَةَ خَدِّهِ * وَيَخْضَعُ بِخَدِّهِ لِتَعَالِي جَدِّهِ * يَخْفِضُ مَا نَصَبَ مِنْ جِيدِهِ * عِنْدَ تَقْدِيسِهِ (٤) وَتَمْجِيدِهِ * وَيُطَأْطِئُ تَاجَهُ الْمُرَفَّعَ * وَإِكْلِيلَهُ الْمُرَصَّعَ (٥) * مُشَعِّثًا رَأْسَهُ

قوي النسج وعن علي رضي الله عنه عبدت فصمت اي اشتد انفي فسكت والصوم السكوت ورجل عبد وعابد وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى « فانا اول العابدين » بالانفين وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي وابن المسمع اليماني العبدين وقال الفرزدق اولئك قومي ان هجوني هجوتهم واعبد ان يهجي تميمٌ بدارم

« ١ » الصعر والصور في وصف المتكبر بالصعر مثل في الخد والعنق يقال رقبة صعراء وخد اصعر « ٢ » والصورُ الميل قال شعر

الله يعلم ان في تلفتنا يومَ الرحيل الى اخواننا صوَر

ومنه صاره يصوره اذا اماله قال الله تعالى فصرهن اليك « ٣ » المعتصب المتتوج وقد عصبوه اذا توجوه ويقال للملك المعتصب لتعالى جده من قوله تعالى « وأنه تعالى جد ربنا » اي عظمته . ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم وهو مستعار من الجد الذي هو الدولة والبخت الذي يعظم به المجدود و يقحم في العيون والقلوب « ٤ » التقديس البعد من القبائح من قدس في الارض اذا ذهب فيها فابعد والقادس سفينة لا تقدس في البحر « ٥ » الرصيع ما يجيئك من السيور وشبه النسع ومنه ترصيع الاكليل بالجواهر وهو ان يركب فيه تركيبا متراصا كحبل الرصيع واصل

إِذَا دُهِيَ * كَأَنَّهُ لَمْ يَتَجَبَّرْ قَطُّ وَلَا زُهِيَ * وَادْعُهُ بِاللَّيْلِ مُتَضَرِّعًا مُخْفِيًا وَنَادِهِ * أَنْ يَعْصِمَكَ مِنْ مَقَامِ الْمُتَصَدِّي مِنْ عِبَادِهِ لِعِنَادِهِ * وَاخْشَعْ لَهُ بِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ جَوَانِحُكَ * وَإِنْ لَمْ تَخْشَعْ لَهُ أَعْطَافُكَ وَجَوَارِحُكَ * فَهُوَ الْمُطَّلِعُ عَلَى مَا اسْتَكَنَّ مِنْ ضَمَائِرِكَ * وَمَا اجْتَنَّ فِي أَحْشَائِكَ مِنْ سَرَائِرِكَ * وَإِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مَا نَصَعَتْ[١] لَهُ طَوِيَّتُكَ * وَنَقِيَتْ فِيهِ رَوِيَّتُكَ * وَأَنْصَعُ مَا عَمِلْتَ وَأَنْقَاهُ مَا هُوَ مَزْوِيٌّ * وَعَنِ النَّاسِ مَطْوِيٌّ * لَا يُحَسُّ بَيْنَهُمْ مَرْئِيٌّ وَلَا مَرْوِيٌّ * وَكَانَ مِنَ الْعَمَلِ الْمُزَيَّنِ بِحُسْنِ الْمُعْتَقَدِ * دُونَ الْمُزَيَّفِ عِنْدَ الْمُنْتَقَدِ[٢] * فَلَنْ يَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ الْمَدْخُولُ[٣] الْمُنْتَحَلُ[٤] * وَلَنْ يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا الْمَنْخُولُ الْمُنْتَخَلُ[٥] *

الرصع الدق يقال رَصع النبق اذا دقه بفهر وهو المرصعة ويقال رصيع النبق لما رصع منه وارتصع فلان اذا اكل رصيع النبق (١) نصعت نيته اذا خلصت نصوعا ونصاعة ويقال ابيض ناصع اذا كان يققاً خالصاً (٢) المنتقـدُ مصدر بمعنى الانتقاد كقولك امرأة حسنة المختمر (٣) المدخول الذي به دخل والدخلُ والدغلُ الفساد وقد دخل ووغل اذا فسد وقد جاء الدخل بالسكون وقال

ترى الفتيان كالدخل ... وما يدريك ما الدخل

(٤) المنتحل الذي ينتحله اي يدعيه كاذبا كمن ينتحل شعر غيره قال الاعشى

فكيف انا وانتحالي القوافي ... بعد المشيب كفى ذاك عارا

(٥) المنتخل المنتخب يقال انتخلت الشيء وتنخلته مثل اخترته وتخيرته

(مقامة العمل)

يا أبا القاسم لا تسمع لقولهم فضل مبين * وأدب متين * واسم في المهارة بهما شهير * وصيت (١) في إتقانهما جهير * وفتى طيان (٢) من المناقص والرذائل * ريان (٣) من المناقب والفضائل * إن ذكر متن اللغة فحلس (٤) من أحلاسه * أو قياسها (٥) فسائس أفراسه * أو أبنيتها فليسمر السمار به وبدقة تصريفه * لا بسنمار (٦)

واتخبته وتخبته مثل اخترته وتخيرته (١) الصيت من الصوت يقال طار له صيت في الناس وهو ما يصوت به من ذكره ويقال له بالفارسية آوازه وفي كثير من المواضع تلتقي مقاصد العرب والعجم ومنه قيل للمطرقة والصقيل الصيت لتصويته وانشدوا للخنساء كانما جال الرحمن صورته دينار عين جلاه الصيت منقودا

(٢) طيان من المناقص مجاز عن خلوه وبراءة ساحته ونزاهته (٣) وريان من المناقب عن استكثاره منها وتبحره فيها (٤) حلس من احلاسه فارس من فرسانه من قولهم للعارف بركوب الخيل المعاودله هو من احلاس الخيل شبه في ثباته على متن الفرس بالحلس الذي يجالـل به ويقال لمن لا يثبت كفل من الاكفال كانه قال شبه بالكفل وهو كساء يلقى طرفاه على كاهل البعير وعجزه للركوب لانه يزل كل ساعة ولا يثبت وجمعه بين المتن والحلس من الصنعة (٥) اراد بقياس اللغة علم الاشتقاق ويسمى علم المقاييس والابنية علم التصريف الذي هو ادق شطري النحو واعوصها ولذلك اخره سيبويه ليرتاض الناس بعلم الاعراب فيفهم دقائق التصريف وادراكها والا فكان حقه ان يقدم لان علم ذوات الكلم مقدم على علم احوالها (٦) سنمار هو الذي بنى الخورنق للنعمان فلما

وَغَرَابَةِ تَرْصِيفِهْ[(١)] * أَوِ النَّحْوُ فَهُوَ سِيبَوَيْهِ وَكِتَابُهْ * يَنْطِقُ عَنْهُ تَرَاجِمُهُ وَأَبْوَابُهْ * أَوْ عِلْمُ الْمَعَانِي فَمَنْ مُسَاجِلُهُ[(٢)] وَمُسَانِيهْ[(٣)] * وَمُزَاوِلُهُ وَمُعَانِيهْ * وَمَنْ يَغُوصُ عَلَى مَعَانٍ كَمَعَانِيهْ * أَوْ نَقْدُ

انه رقى به معه ليريه صنعته فتعجب من مهارته في عمله وتنقيته في بنائه فقال له ايها الملك اعجب من هذا كله اني اعرف في هذا البناء حجراً ان نزع تزعزع كله نخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان الحجر وقيل غار ان يبتني لغيره مثله فامر فرمي به من رأس الخورنق فهلك فضرب جزاء سنمار مثلاً في عقوبة المحسن قال شرحبيل الكلبي

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تم سحوقه
وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمارٌ به كل حبرة وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق
فذاك لعمر الله من اعظم الخطب

وقيل السنمار في كلام العرب الذي لا ينام بالليل والسنمار اللص وكانه من السمر والنون مزيدة (١) الترصيف والترصيص واحد وقد رصف رصافة ومنه الرصف حارة المرصوفة (٢) المساجل المباري في السقى من السجل وهو الدلو وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب شعر

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

(٣) والمساني مثله من السانية

الكَلامِ فالنَقَدَةُ إليهِ كأَنَّهم النَقَدُ * وقد عاثَ فيهِ الذِئبُ الأَعقَدُ(١) * أوِ العَروضُ فابنُ(٢) بجدَتِها * وطلّاعُ أَنجِدَتِها(٣) * أو القوافي فإبداعُهُ فيها يلقطكَ ثمراتِ(٤) الغُرابِ * وإغرابُهُ فيها يحثو التُرابَ في وجوهِ أهلِ الإغرابِ * أوِ الشِعرُ فزيادُهُ(٥) وحسّانُهُ * وإحسانُهُ كما دبّجَ(٦) الرَوضَ نيسانُهُ * أوِ النَثرُ فلو رآهُ ابنُ لسانِ الحُمَّرةِ حُمّرةَ لسانهِ لجهشَ(٧) وما بهشَ(٨) * ولو سمعَ قولَ قائلٍ من صحبانهِ

(١) الأعقدُ الملتوي الذنب يقال ذئب اعقد وسلقة عقداء وفي كلام بعض الاعراب اعوذ بالله من الاسد والاسود والذئب الاعقد ومن الشيطان والانسان ومن عمل ينكس براس المسلم و يغري به لئام الناس (٢) يقال للدليل الماهر هو ابن بجدتها وهو من بجد بالمكان اذا اقام به انه اقام بالبلدة زماناً حتى خبرها وقبلها علماً (٣) الانجدة جمع نجد في غرابة كالاندية في جمع ندي يقال فلان طلاع انجد وطلاع انجدة (٤) ثمرة الغراب مثل في الطيب المنتقى لانه لا ياكل من التمر الا اعلاه واينعه (٥) زياد هو النابغة الذبياني (٦) دبج الربيع الارض يدبجها ودبجها تدبيجاً اذا حسنها بالنبات والزهر وزينها ومنه قولهم ما بالدار دبيج لان الاناسي يزينون الديار بسكناهم وقيل الجيم بدل من احدى ياءي النسب في دبي وليس بصحيح لا يبدلان الا معاً كقوله شعر

خالي عويف وابو علج   المطعمان الشحم بالعشج

وروى دبيخ بالخاء من التدبيخ (٧) جهش واجهش تهياء للبكاء (٨) بهش اليه هش اليه وارتاح وقال

واذا رأيت الباهشين الى العلى   غبراً اكفهم بقاع ممحل

سَحْبَانُ بْنُ وَائِلٍ لا استَبْقَلَ[1] مِنَ الدَّهَشْ * أَوْ مَعْرِفَةُ الْكِتَابَةِ وَالْخَطْ * فَقَدْ لَجَّجَ[2] وَتَرَكَ النَّاسَ عَلَى الشَّطْ * أَوْ حِفْظُ مَا يُحَاضَرُ بِهِ * فَصَيِّبٌ يَفِيضْ * وَبَحْرٌ لا يَغِيضْ * وَلَيْسَ بِعُرْيَانٍ كَعُودِ النَّبْعْ * مِنْ ثَمَرِ عُلُومِ الشَّرْعْ * نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنْ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا أَكْثَرَ فَضْلَكَ فَقُلْ إِنَّ فُضُولِي أَكْثَرْ * وَمَا أَغْزَرَ أَدَبَكَ فَقُلْ إِنَّ قِلَّةَ أَدَبِي أَغْزَرْ * فَلَعَمْرُ اللهِ لَيْسَ بِأَدِيبٍ وَلَا أَرِيبْ * كُلُّ مُغْرِبٍ وَحَافِظٍ غَرِيبْ * الْأَدِيبُ مَنْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِآدَابِ اللهِ فَهَذَّبَهَا * وَنَقَّحَ أَخْلَاقَهُ مِنَ الْعُقَدِ الشَّائِنَةِ فَشَذَّبَهَا * وَالْأَرِيبُ الْفَاضِلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَرَبٌ وَلَا وَطَرْ * إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللهِ فَضْلٌ وَخَطَرْ * مَا غَنَاءُ مَنْ قَوِيَ عِلْمُهُ وَعَمَلُهُ قَدْ فَتَرْ * إِنَّ عِلْمًا بِلَا عَمَلٍ كَقَوْسٍ بِلَا وَتَرْ * حَامِلُهَا حَيْرَانُ مُرْتَبِكٌ[3] فِي الْعَمَايَةْ * لَا يَهْتَدِي

وهو مقتبس مما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدلع لسانه للحسين والحسن رضي الله تعالى عنهما فاذا رأى الصبي حمرة لسانه بهش اليه

(١) استبقل كلمة موضوعة استفعل من باقل المضروب به المثل في العي قياس على استنوق الجمل ونظائره ونحوه ما في قول معدي بن امره القيس والعذاري اذ مال بجنبه الغبيط استنبط العرب في الموامى بعدك واستعرب النبيط (٢) لججت السفينة خاضت اللج ومن الاستعاره قولهم لجج فلان في الحرب (٣) ارتبك في

وَإِنْ كَانَ ابْنَ نِقْنٍ (١) إِلى وَجْهِ الرِّمَايَة * مَتى نَظَرَ إِلى الرُّمَاةِ مُوتِرِينَ مُنْبِضِينَ (٢) * مُسَدِّدِينَ (٣) غَيْرَ مُحْبِضِينَ (٤) * قُعُوداً مِنَ الْوَحْشِ عَلى الْمَرَاصِدْ * يَشُقُّونَ خُصُورَهَا بِالْقَوَاصِدْ (٥) * أَقْبَلَ عَلى مِقْلاةِ الْغَمِّ يَتَقَلَّى . وَبِجَمْرَةِ الْغَيْظِ يَتَصَلَّى . لا يَزِيدُ عَلى تَنْفِيزِ (٦) سِهَامِهْ * وَالْعَضِّ عَلى إِبْهَامِهْ * فَإِذَا اشْتَوَى غَيْرُهُ انْشَوَى * بِنَارٍ مِنَ الْحَسْرَةِ نَزَّاعَةٍ لِلشَّوَى (٧) * أُغْدُ عَاقِداً بَيْنَ عِلْمِكَ وَعَمَلِكَ صِهْراً (٨) *

الامر اذا وقع فيه وتورط وهو من الاختلاط ومنه الربيكة وربكها خلطها واتحادها وفي المثل غرثان فاربكوا له وقيل ربك الرجل اختلط عليه عمله وامره

(١) عمرو بن نقن من عاد ضربت به العرب المثل في جودة الرمي فقالوا اومي من ابن نقن قال يرمى بها ارمي من ابن نقن (٢) نبض القوس وانبضها اذا جذب وترها وانبض عنها ومن زئية الشماخ

اذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلي اوجعتها الجنائز

(٣) المسدد الذي يسدد السهم نحو الغرض (٤) والمحبض الذي حبض سهمه اي سقط وسهم حابض واقع بين يدي الرامي وقال رؤبة (والنبل يهوي خطأً وحبضا) ومنه قولهم حبض حقه اذا بطل (٥) القواصد السهام الصوائب يقال اصابه سهم قاصد وهو الذي يستوي الى الرمية غير عادل عنها ومنه طريق قاصد مستو (٦) نفز السهم بالفاء اذا اداره على ظفره ويقال للتنفيز الادارة قال الكميت

فاستل اهزع حنانا يعلله عند الادارة حتى يرنق الطرب

(٧) الشوا الاطراف وقيل شواة الرأس وهي جلدتها تنزعها نزعاً فنتفكها نعوذ بالله من سخطه (٨) الصهر من النكاح كالنسب من القرابة

وَسُقْ إلى العَمَلِ مِنَ اجتهادِكَ مَهْرًا * ولا تَظْلِمْ[(١)] منهما شيئًا مِنْ إقبالِكَ * ولا تَبْخَسْهُما حظًّا من إشبالِكَ[(٢)] * ولا تَدَعْ أنْ تَضْرِبَ[(٣)] أخماسًا لأسداسْ * حتّى تَلُفَّهُما ونفسَكَ في بُرْدَةِ أخماسْ[(٤)] * واعْلَمْ أنَّ العِلْمَ إنّما يُتَعَلَّمُ * لأنّهُ إلى العَمَلِ سُلَّمٌ * كما أنَّ العَمَلَ إلى ما عِنْدَ اللهِ ذَرِيعَةٌ[(٥)] * ولولاهُما ما عُلِمَ عِلْمٌ ولا شُرِعَتْ شَرِيعَةٌ *

(مقامةُ التوحيد)

يا ابا القاسم أفلاكٌ مُسَخَّرَةٌ * وكَوَاكِبُ مُسَيَّرَةٌ * تَطْلُعُ حينًا

(١) ولا تظلم لا تمنع ولا تنقص قال الله تعالى (ولم تظلم منه شيئاً) (٢) الاشبال العطف والشفقة يقال اشبل على ولده ومنه شبل الاسد لاشباله عليه (٣) ضرب اخماساً لاسداس مثل مضروب في المحتال واصله الرجل يريد ان يفوز بابله فيدرجها في الاظماء حتى يضربها بالصبر على العطش فياخذها بالخمس فاذا رآها قد قويت على احتماله وصبرت عليه نقلها الى السدس والمعنى ضرب لابله اخماساً اي وضعها لها لاجل اسداس (٤) يقال بردة اخماس خمس اذرع كقولك برمة اعشار وثوب اخلاق وقولهم افني واياك في بردة اخماس ومعناه لا يضيقن عني وعنك هذه البردة القليلة الذرع لتحابنا واتحادنا ودخل رجل على ابي عمرو وهو على حصير صغير فاستجلسه معه فتفادي الرجل ان يضيق عليه فقال له ابو عمرو ان سم الابرة لا يضيق عن متحابين كما ان الدنيا لا تسع متباغضين ومنه قول العرب ضع رحلي رحلك في فعل ماوسعهما القتال (٥) الذريعة الوسيلة وتذرعت الى فلان توصلت اليه واصل الذريعة الدريئة وهي البعير

وَحِينًا تَغْرُبُ * وَيَنْأَى بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَيَقْرُبُ * وَقَمَرٌ فِي مَنَازِلِهِ (١) يَعُومُ (٢) * وَشَمْسٌ فِي دَوَرَانِهَا تَدُومُ فَمَا تَقُومُ (٣) * وَسَحَابٌ تُنْشِئُهَا الْقَبُولُ (٤) وَتُلْقِحُهَا • وَتَمْرِي (٥) أَخْلَافَهَا

الذي يستخفى به الصائد فلا يزال يدرأه شيئاً فشيئاً الى جهة الصيد حتى اذا تمكن منه رماه (١) منازل القمر ثمانية وعشرون ينزل كل ليلة في منزل منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت يسير فيها من ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستسر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليه العرب الانواء المستمطرة وهي الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة العواء السماك الزباني الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود • سعد الاخبية • فرع الدلو المقدم • فرع الدلو المؤخر الرشا (٢) يعوم يسبح يقال العوم لا ينسي والسفينة تعوم في الماء والابل يعمن في لجي السراب (٣) فما تقوم فما تقف وغير قوام وقاف و يروي للمامون بن الرشيد والله ما تخلف النجوم وتصرف الشمس فلا يقوم قمر في فلك يقوم الا لامر شانه عظيم يقصر دون علمه العلوم (٤) القبول والجنوب موكلتان بالسحاب فالقبول ينشئها والجنوب يدرها ومنه ما انشده سيبويه للاعشى

وما له من مجد تليد وما له ... من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

(٥) المرى والمسح واحد وهو ان يمر الحالب يده على الضرع وفي كلام بعضهم

ما يطيق لاخلافه مريا ... ولا لزيادته وريا

قال الحطيئة

وقد مريتكم لو ان درتكم ... يوماً يجيء بها مسحي وابساسي

الجَنُوبُ وَتَمْسَحُهَا * وَأَرْضٌ مُذَلَّلَةٌ لِرَاكِبِهَا . مُقَتَّلَةٌ (١) لِلْمَشْيِ (٢) فِي مَنَاكِبِهَا * مُمَهَّدَةٌ مُوَطَّدَهْ * بِالرَّاسِيَاتِ مُوَتَّدَهْ * وَبَحْرَانِ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ مَمْزُوجٌ (٣) * وَمَاءُ الأُجَاجِ مِنْهُمَا بِالعَذْبِ مَمْزُوجٌ * وَحَجَرٌ صَلْدٌ يَنْشَقُّ عَنِ المَاءِ الفُرَاتْ * وَيَنْفَلِقُ عَنِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتْ . وَحَبٌّ يَنْشَأُ مِنْهُ عُرُوقٌ وَعِيدَانْ * وَنَوًى يَنْبُتُ مِنْهُ جَبَّارٌ وَعَيْدَانْ (٤) * وَنُطْفَةٌ هِيَ بَعْدَ تِسْعَةٍ إِنْسَانْ * لَهُ قَلْبٌ وَبَصَرٌ وَلِسَانْ * فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ غَرَائِبُ حِكَمٍ يَعْجِزُ اللِّسَانُ الذَّلِيقُ (٥) أَنْ يَحْصُرَهَا وَيُحْصِيَهَا * وَيَعِزُّ عَلَى الفَهْمِ الدَّقِيقِ أَنْ يَبْلُغَ كُنْهَهَا وَيَسْتَقْصِيَهَا . مَا هٰذِهِ إِلَّا دَلَائِلُ عَلَى أَنَّ وَرَاءَهَا حَكِيماً قَدِيراً * عَلِيماً خَبِيراً * تَتَصَرَّفُ هٰذِهِ الأَشْيَاءُ

---

(١) قتل الناقة ذللها قال زهير (كأن عيني في غربي مقتلة) ورجل مقتل للمجرب واصل القتل اسكان الحركة (٢) المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل كما قال تعالى (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) رشح معنى الذل بوطيء المناكب والتقلب فيها كما ذكرنا في الكشاف عن حقائق التنزيل ولبعضهم

ومواكب سيارة ككواكب ال خضراء فوق مناكب الغبراء
يخفى ويحقب برق كل سحابة والرعد بالاضواء والضوضاء

(٣) ممزوج من مرج البحرين اي خلاهما يقال مرج الدواب وامرجها اذا خلاها ترعى ومنه المرج الذي تمرج فيه الدواب (٤) العيدانة والجمع عيدان ويقال للرجل الطويل عيدان (٥) يقال لسان طليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق

عَلى قَضائِهِ وَمَشِيئَتِهِ * وَيَتَمشَّى أَمرُها عَلى حَسَبِ إِمضائِهِ وَتَمشِيَتِهِ * وَهِيَ مُنقادَةٌ مُذعِنَةٌ لِتَقدِيرِهِ وَتَكوِينِهِ * كائِنَةٌ أَنواعاً وَأَلواناً بِتَنوِيعِهِ وَتَلوِينِهِ . قَدِ استأثَرَ هُوَ بِالأَوَّلِيَّةِ (١) وَالقِدَمِ * وَهٰذِهِ كُلُّها مُحْدَثاتٌ (٢) عَنْ عَدَمٍ * فَلْيَملأ اليَقِينُ صَدرَكَ بِلا مُخالَجَةِ رَيبٍ * وَلا تَزِلَّ عَنِ الإِيمانِ بِالغَيبِ وَعالِمِ الغَيبِ * وَلا يَستَهوِيَنَّكَ الشَّيطانُ عَنِ الإِستِدلالِ بِخَلقِهِ فَهُوَ الحُجَّةُ * وَلا يَستَغوِيَنَّكَ عَنْ سَبِيلِ مَعرِفَتِهِ فَإِنَّهُ مَحَجَّةٌ (٣) * وَاجتَهِدْ أَنْ لا تَجِدَ أَعمَرَ مِنكَ إِلَيهِ طَرِيقاً * وَلا أَبَلَّ (٤) بِأَسمائِهِ المُقَدَّسَةِ رِيقاً * وَارحَمْ نَفسَكَ بِابتِغاءِ رَحمَتِهِ * وَأَنعِمْ عَلَيها بِالشُّكرِ عَلى نِعمَتِهِ * وَلْيَنكَشِفْ عَنْ بَصَرِكَ غِطاؤُهُ * فَأَنتَ وَجَمِيعُ ما عِندَكَ عَطاؤُهُ *

(مَقامَةُ العِبادَةِ)

يا أَبا القاسِمِ مَنْ أَهانَ نَفسَهُ لِرَبِّهِ فَهُوَ مُكرِمٌ لَها غَيرُ مُهِينٍ *

---

(١) الاولية الصفة والحالة او الحقيقة المنسوبة الى الاول وكذلك الالاهية والمهيمنية (٢) محدثات عن عدم صادرة الحدوث عن عدم (٣) فانه محجة مثل محجة الطريق وهي واضحة في الظهور والاستبانة (٤) يقال فلان ارطب الناس لسانا بذكرك وابلهم ريقا بالثناء عليك

وَمَنِ امتهنَ (١) في طاعةِ اللهِ فذاكَ عزيزٌ غيرُ مهينٍ (٢) * ألا أُخبِرُكَ بكلِّ مهانٍ مُمتهنٍ * في قبضةِ الذلِّ مُرتهنٍ * كلُّ متهالكٍ على حبِّ هذهِ الهلوكِ (٣) * منقطعٍ إلى أحدِ هؤلاءِ الملوكِ * يدينُ لهُ ويخضعُ * ويخبُّ في طاعتهِ ويضعُ (٤) * لا يطمئنُّ قلبُهُ ولا تهدأُ قدمُهُ * ولا ينحرفُ عن خدمتهِ همُّهُ ولا سدمُهُ (٥) * ينتصبُ قُدّامَهُ انتصابَ الجذلِ وهو ملآنُ من الجذلِ * بعرضٍ يحسبهُ مصوناً وهو كمنديلِ الغمرِ (٦)

(١) امتهن ابتذل ومنه المهنة الخدمة والاصمعي على فتح ميمها (٢) والمهين الحقير من مهانة (٣) الهلوك الفاجرة جعل ما فيها من الفجور والفساد هلاكا وقيل الهلاك الشبق والشره وقيل لانها تتهالك في مشيها وهو استرخاء فيه تخنث ضربها مثلاً للدنيا وفي كلام بعضهم الدنيا قحبة يوماً تراها عند عطار ويوماً تراها عند بيطار قال ابو الطيب

فذي الدار اخون من مومس ... واخدع من كفة الحابل

(٤) يقال وضع البعير وضعاً ورفعاً وهما سيران والوضع دون الرفع واوضعه صاحبه ورفعه وله مرفوع وموضوع وقال شعر

موضوعها زول ومرفوعها ... كمر صوب لجب وسط ريح

(٥) يقال ماله هم ولا سدم غيره قال ابن دريد السدم اللهج بالشي ولذلك قالوا نادم سادم وقيل هو التحير والتغير والولوع من فرط الغم الفحل السدم وهو القطم الهائج والماء والاسدام المتغير لطول المكث (٦) الغمر الوسخ والدسم يقال غمرت يده غمراً وهو منديل الغمر ورجل غمر العرض دنسه وغمر صدره غمرا وهو الغمر لانه دنس في الصدر وفي الحديث من بات وفي يده غمر فاصابه شيء

مُبْتَذَلْ * لَهُ رُكُوعٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَتَكْفِيرْ(١) * وَخُرُورٌ عَلَى ذَقَنِهِ وَتَعْفِيرْ * وَاجِمًا لِاحْتِرَازِهِ مِنْ سَخْطَةِ الْمَلِكِ وَاحْتِرَاسِهْ * مُقْسِمًا إِنْ أَقْسَمَ(٢) جَهْدَ الْيَمِينِ عَلَى رَاسِهِ * فَإِنْ حَانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ الْتِفَاتَةٌ وَكَلَّفَهُ شُوَيْنًا فَأَيُّ خَطْبٍ عَلَى رَأْسِهِ عُصِبْ * وَلِكِفَايَةِ أَيِّ مُهِمٍّ مِنَ الْمُهِمَّاتِ نُصِبْ * لَا يَقِرُّ بِهِ قَرَارْ * وَلَا يُرَنِّقُ فِي عَيْنِهِ غِرَارْ(٣) * لِفَرْطِ تَشَاغُلِهِ وَاهْتِمَامِهْ * وَرَكْضِهِ مِنْ وَرَاءِ إِتْمَامِهْ * فَإِنْ قِيلَ لَهُ يَا هٰذَا خَفِّضْ(٤) مِنْ غُلَوَائِكْ(٥) وَهَوِّنْ * وَأَرِحْ مِنْ

فلا يلومن الا نفسه وهو نحو قوله عليه الصلاة والسلام بنى اللحم

(١) تكفير العلج ان يضع يده على صدره و ينحني قال جرير

وإذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا

وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وهو من الكافرة وهو اصل الفخذ لانه ينعطف على كافرتيه او من التكفير بمعنى التغطية لانه يحكي في ذلك هيئة من يكفر شيئاً او لانه من باب الشكر وازالة الكفران كقولهم فزع وجلد (٢) اقسم جهد اليمين من باب ارسلها العراك اي اقسم بجهد يمينه جهداً اي يبلغ مجهودها واقصى ما يطاق منها (٣) الغرار القليل من النوم وقال لا اذوق النوم الا غراراً مثل حسو الطير ماء الثار ومنه المسوف درة وغرار وغرت الناقة غراراً قل درها (٤) وخفض منها غض منها وانغض يقال للأمور بتسهيل الخطب على نفسه خفض عليك كقولهم هون عليك والمفعول محذوف و هو الخطب وقال

وخفض عليك القول واعلم بانني من الانس الطاحي عليك العرمرم (٥) الغلواء

شَكِيمَةِ(١) هٰذَا الجِدِّ وَلِينْ * قالَ لا وَاللهِ هٰكَذَا أَمَرَنِي الأَمِيرُ وبأَجَدَّ مِنْ هٰذَا أَوْعَزَ(٢) وَأَشارْ. وَلَوْ وَصَفْتُ لَكُمْ وَصَايَاهُ إِلَيَّ لَمَا بَلَغْتُ المِعْشَارْ(٣) * الإِيمَانُ بِاللهِ عِنْدَهُ وَالإِقْتِدَاءُ بِرَسُولِهْ * أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ خُبْثِ الطُّعْمَةِ(٤) إِلَى طَلِبَتِهِ وَسُولِهْ * فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ مَقَامِ هٰذَا الشَّقِيِّ. وَانْتَصِبْ فِي المِحْرَابِ عَلَى قَدَمِي الأَوَّابِ(٥) التَّقِيّ * وَذِلَّ

الغلو ومثلها العرواء والمطواء

(١) الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس والفرس الشديد الشكيمة الصعب الرأس الجامح ورخو الشكيمة على سبيل التمثيل وارخاء شكيمة الجد مثل لترك المبالغة واستعمال بعض المساهلة ومن الشكيمة قوله عليه الصلاة والسلام حين حجمه ابو طيبة اشكموه اراد اعطوه ما يكتفي به من الشكاية كما قال في العباس بن مرداس اقطعوا لسانه والشكم العطاء من ذلك

(٢) وعز اليه بكذا ووعز اليه وواعز بمعنى تقدم اليه قال

قد كنت وعزت الى علاء ... في السر والاعلان والنجاء

« مان بحق ودم الدلاء » (٣) المعشار العشر قال الله تعالى (وما بلغوا معشار ما اتيناهم) وآخره المرباع ولا ثالث لهما (٤) الطعمة بوزن الحرفة الجهة التي منها يطعم الانسان من دهقنة او تجارة او غير ذلك من وجوه المكاسب واما الطعمة بالضم فاسم ما يطعم كالقرفة والاكلة يقول طعمة فلان التجارة او الفلاحة وهذه طعمة لك اي اكل ورزق ويقال للمأدبة الطعمة السول بمعنى المسئول كالخبز بمعنى المخبوز والعرف بمعنى المعروف والنكر بمعنى المنكور وفي السول بالواو وجهان ان يكون تخفيف المهموزة كالبوس في البؤس وان يكون في لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وسلت كخفت وفي كلام بعضهم من ابطأ رسوله فما اخطأ سوله (٥) الاواب الرجاع

لربك اليوم تعز غدا * وتعن أياما فلا تسترح أبدا * وإياك
وتضجيع (١) المتثاقل * وحاشاك من توصيم (٢) المتكاسل * إن
المكسال من نعوت بيض الجمال * لا من أوصاف بيض (٣) الرجال *
واستحي من ربك رب العزه * خالق العز والأعزه * أن يفضلك
في الطاعة والإنقياد * مستخدم بعض الأذلاء من العباد *

(مقامة التصبر)

يا أبا القاسم نفسك إلى حالها الأولى نزاه * فاغزها بسرية
من الصبر غزاه * لعلك تفل شوكتها وتكسرها * وتجبرها على
الصلاح وتقسرها * فإن عصت وعتت وعدت طورها (٤) وألقت

الى الله بالتوبة والانابة والكثير التاويب وهو ترجيع التسبيح وترديده باجبال
او بى معه (١) ضجع في الامر ومرض فيه اذا فرط وتوانى ومنه ضجعت الشمس اذا دنت
للغروب (٢) التوصيم الفتور يقال اني لاجد توصيما في عظامي (٣) البياض في صفة
الرجل نقاء العرض مما يدنسه يراد ليس فيهما اذا عير به خجل واربد وقيل
لاولاد اسماعيل عليه السلام الخلص الذين لم تضرب فيهم عروق السودان بيض
كوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو طالب فيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومنه قول حسان في آل غسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

(٤) طور الدنيا وطوارها حدها ومنه قولهم عدا طوره والزور مقدم الصدر

بِصَحْرَاءِ التَّمَرُّدِ زُورُهَا * وَانْقَشَعَتْ عَنْ غَلَبَتِهَا الْغَبَرَهْ * وَوَقَعَتْ عَلَى مُصَابِرَتِكَ الدَّبْرَهْ (١) * وَعَلِمْتَ أَنَّ صَبْرَكَ وَحْدَهُ لَا يَقُومُ عِنَادَهَا * وَلَا يُقَاوِمُ أَجْنَادَهَا * فَاضْمُمْ إِلَى الصَّبْرِ مِنَ التَّصَبُّرِ مَدَدَا * وَأَوْلِهِ مِنَ التَّشَدُّدِ عُدَّةً وَعَدَدَا * وَاعْتَقِدْ أَنَّ الْخَطْبَ لَيْسَ مِنَ الدَّدْ (٢) * إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْإِدَدْ (٣) * وَمِمَّا إِنْ (٤) أَعْضَلَ وَتَفَاقَمَ لَمْ يَكْفِهِ التَّمَارُكْ * وَعَجَزَ عَنْهُ التَّلَافِي وَالتَّدَارُكْ * فَإِنْ رَأَيْتَ الصَّبْرَ وَالتَّصَبُّرَ لَا يَفِيَانْ ٠

واستعير فقيل زورُ القوم لرئيسهم كما يقال صدر الموكب والقى زوره كقولهم القى بركه وكلكله (١) الدبرة الهزيمة بسكون الباء وهي فعلة من دبر بمعنى ادبر وبتحريكها المنهزمون جمع دابر فاذا قيل وقعت عليهم الدبرة فالمعنى وقعت عليهم حال الدابرين ومحنتهم (٢) الدَّدُ اللعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا من دَدٍ ولا الدد مني و يروي ولاددٌ مني يعني ولا شيء من اللعب مني ونقصانه اللام الددا بوزن القضا وفي الددن بوزن البدن (٣) الادة من قولهم لقيت منه ادًا وادّة قال الله تعالى "لقد جئتم شيئًا ادًا" وكان يسمع مني الحديث بمكة فسال بعض السمعة عن قول نائحة عمر رضى الله تعالى عنه ماذا لقينابعدك من الادد فقال اعرابي من وراء الحلقة الادة الشدة (٤) الجملة الشرطية وقعت صلة لما في قوله مما ان اعضل وتفاقم لم يكفه التمارك وتعارك الابطال اعتراكهم وهو تزاحمهم والمعترك المزدحم اعضل الامر اشتد وضاق المخلص منه ومنه عضلت الحامل وداء عضال والعضلة الخطة التي ينشب فيها الانسان فلا يكاد ينجو وفلان عضلة من العضل

وَعَلِمْتَ أَنَّهُما لا يَكْفِيانِ * وَوَجَدْتَ شَرَّها يَزْدادُ وَيَرْبُو * وشَرَّتَها تَمْضي ولا تَكْبُو * وَزَرْعُ باطِلِها يَزْكُو * وَضِرامُ غَيِّها يَذْكُو * فَخادِعْها عَمَّا تَنْزُو إِلَيْهِ وتَطْمَحُ * وَتَمُدُّ عَيْنَيْها إِلَيْهِ وتَلْمَحُ * واسْتَقْبِلْها بِما يُذْهِلُها ويُلْهِيها * عَنِ المَطالِبِ الَّتي تَشْتَهِيها * ويَنْأَى بِجانِبِها عَمَّا يَخْلِجُها (١) مِنَ النَّظَرِ * ويَتَوَلَّى بِرُكْنِها عَمَّا يَنْزِعُها مِنَ البَطَرِ * جَرِّدْها عَنِ المَلْبَسِ البَهِيِّ * وافْطِمْها عَنِ المَطْعَمِ الشَّهِيِّ * وزَحْزِحْها عَنْ وِطاءَةِ المَطْرَحِ (٢) * ووَضاءَةِ المَطْمَحِ (٣) * وجافِها عَنِ الفَراغِ المُورِثِ لِلْكَسَلِ * والرُّقادِ المُعْقِبِ لِلرَّهَلِ (٤) * وأَذِقْها أَكْلَ الخَشِبِ (٥) ولُبْسَ الخَشِنِ وخُذْها بِالنَّوْمِ المُشَرَّدِ * والشُّرْبِ المُصَرَّدِ *

---

(١) يخلجها يجذبها قال الحارث بن حلزة

بينا الفتى في الدهر يسعى له   تاح له من امره خالج

(٢) المطارح المفارش الواحد مطرح ومفرش (٣) المطمح ما تطمح نحوه العين من الوجوه الملاح (٤) الرهل الاسترخاء وفي حديث ابي زيد الطائي في صفة الاسد وقصرة ذبلة ولهزمة رهلة (٥) الخشب الخشن من الطعام والجسب بالجيم مثله وقد جسب وخشب و يروي حديث عمر رضي الله تعالى عنه اخشوشنوا واخشو شبوا وتبغددوا واجعلوا الراس راسين ولا تلثوا بدار معجزة باللغتين

وَمَسَّهَا بِالْجُوَادِ (١) وَالْجُوعْ * وَنَحْهَا عَنِ الْهُجُودِ وَالْهُجُوعْ * وَعَرَضَهَا لِكُلِّ مَضْجَعٍ مُقِضٍّ (٢) * وَحَدَتْهَا بِكُلِّ مُنْجِعٍ مُمِضٍّ * وَاسْتَفِزَّ بِهَا فِي الْأَحَايِينْ * بِمِثْلِ مَا يُؤْثَرُ عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينْ * مِنْ إِيلَامِهَا بِلَذْعِ الْجَمْرَهْ * وَوَخْزِ الْإِبْرَهْ * وَغَسْلِهَا بِالطَّهُورِ الْبَارِدِ فِي حَدِّ السَّبْرَهْ (٣) * وَتَذْوِيرِهَا فِي الْمَقَابِرِ وَالْخَرَابْ * وَتَعْفِيرِ وَجْهِهَا بِالتُّرَابْ * فَلَا تَفْتُرْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهَا مَا وَعَدَ اللّٰهُ الْأَتْقِيَاءْ * وَمَا أَوْعَدَ بِهِ الْأَشْقِيَاءْ * وَأَنْ تُكَرِّرَ عَلَى مَسَامِعِهَا السُّوَرَ الَّتِي تَرُوعُ وَتَرْدَعْ *

(١) جيد يجاد جوادا اذا عطش قال ذو الرمة

تعاطيه احيانًا اذا جيد جودة   رضابًا كطعم الزنجبيل المعال

قيل ذلك على طريق التفاؤل بانه يجاد اي يصاب بالجودة (٢) اقض من القضض وهو الحصى الصغار قال ذويب

ام ما لجنبك لا يلائم مضجعًا   الا اقض عليه ذاك المضجع

ويقال اقض عليه الم مضجعه واقض السويق اذا القي فيه رضاضًا من قند او سكر شبه ذلك بالقضض واستعاروا فقالوا اقض له العطاء اذا اجزل له واقض فلان اذا تابع المطامع الدنية (٣) السبرة الغداة الباردة من سبره اذا اختبره لانها محنة من المحن وفي الحديث الوضوء في السبرات وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما رآى رجلاً من اهل خوارزم فقال من اي البلاد انت فقال من بلدة يتوضاء فيها فيجمد الماء على وجهه فقال بشر تلك الوجوه بالجنه.

وَالآيَاتِ الَّتِي تَقْرَعُ وَتَقْدَعُ (١) وَأَنْ تَقْذِفَ عَلَيْهَا كُلَّ عِبْءٍ (٢) مِنَ العِبَادَةِ بَاهِظٍ (٣) * وَتَرْمِيهَا بِمَا يَحُكُّ فِي قَلْبِهَا وَيَحِيكُ مِنَ المَوَاعِظِ * فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَبْدَلْتَ مِنْ نَزْوَتِهَا سُكُونًا وَاعْتَاضَتْ * وَلَانَتْ بَعْدَ جِمَاحِهَا وَارْتَاضَتْ * وَلَمْ تَأْبَ عَلَيْكَ خَيْرًا تُرِيدُهُ * وَلَا عَمَلًا صَالِحًا تُبْدِئُهُ وَتُعِيدُهُ * وَاحْتَفِظْ بِمَا أُلْقِي إِلَيْكَ مِنْ بَابِ الرِّيَاضَةِ مِنْ جَوْهَرَةِ (٤) ابْنِ عُبَيْدٍ * فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ جَمْهَرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ *

---

(١) القدع الكف يقال قدع فرسه باللجام اذا كبحه وقدع الرجل كفه عن مراده واذا هم الفحل الذي ليس بنجيب ان يقرع نجيبة قرع انفه بالعصا ليكف عنها فمن ثم قالوا للخاطب الشريف هو الفحل الذي لا يقرع انفه ويروي ان خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي ابا خديجة رضي الله تعالى عنها افاق من سكره فرأى اثر العرس فقال ماهذا الخبير وماهذا العبير وماهذا العقير فقيل ان محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله تعالى عليه وسلم خطب خديجة رضي الله تعالى عنها فقال ذلك فحل لا يقدع ومن الاستعارة قولهم قدع الخمسين سنة اذا جاوزها (٢) العبء الحمل الثقيل قال تابط شرا

قذف العبء علي ووَلَّى ... انا بالعبء له مستقل

(٣) الباهظ المستغل الغالب (٤) اراد بجوهرة ابن عبيد كلمة عمرو بن عبيد التي هي انفس من كل جوهرة يتيمة قال رحمه الله لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الماء لتركته وما يقذف مثل هذه الجوهرة الامثل ذلك البحر

(مقامة الحشية)

يا أبا القاسم ما بالك وبال كل من ترى . ممن يدب على وجه الثرى * إذا دعا أحدكم هذا الملك المستولي . والسلطان المستعلي * راعه ذلك روعا عجيبا * وامتلأ قلبه زفرة ووجيبا * وعرته[١] الرعدة والرعشة كأنما دهي وشغل عن نفسه شغلا أضل له الحلم والسكينة * وأغفل له الوقار والطمأنينة * واستطير واستطرب[٢] وامتقع[٣] لونه وانتقع * وحسب أنه وقع له بخراج مصر أو ببيضته[٤] أوقع * للخوف والرجاء في

القذاف بجواهر الحكمة (١) عرى الرجل يعري من العرواء وهي رعدة الحمى وقيل هي القرة التي تصيب المريض وقال ابن دريد عرواء الحمى عرقها وتكسيرها (٢) استطربه وتطربه حمله على الطرب كأنه طلبه منه قال الكميت

ولم تلهني دار ولا رسم دمنة ولم يتطربني بنان مخضب

ويقال استطرب اذا ابط طربه كاستعجب واستسخر (٣) يقال امتقع لونه وانتقع والتقع واهتقع واستقتع اذا تغير وانما قال وانتقع على وجه التوكيد والتهكم بمدعو الملك (٤) الطائر يحمي بيضته و يرفرف عليها فضرب مثلاً لمن يذب عنه الانسان من حوزته وحقيقته فيقال فلان يحمي بيضته ولو قيل فلان يرفرف بجناحه على بيضة الاسلام لكان مجازاً مرشحا فان قلت ما بالهم قالوا اذل من بيضة البلد مع قولهم اعز من بيضة البلد قلت هي بيضة النعامة واضيفت الى

قَلْبِهِ مُضْطَرَبٌ (١) * يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الْحَرَبُ وَالطَّرَبُ * وَمَرَّ مَشْدُوهًا (٢) لا يَدْرِي أَيَّ طَرَفَيْهِ (٣) أَطْوَلُ * مَدْهُوشًا (٤) يَتَرَاءَى لَهُ الشَّخْصُ شَخْصَيْنِ كَأَنَّهُ أَحْوَلُ (٥) * فَإِذَا رُفِعَتْ لَهُ الأَعْلَامُ وَالقِبَابُ * وَمَلَأَ عَيْنَيْهِ الفِنَاءُ وَالبَابُ * وَأَفْضَى إِلَى مَا وَرَاءَ الحِجَابِ * مِنَ الوَجْهِ المُحْتَجِبِ * وَالرَّأْسِ المُعْتَصِبِ * فَلَا تَسْأَلْ حِينَئِذٍ عَنْ مُضْلِعَةٍ (٦)

البلد وهي المفازة لانها تباض فيها وامها تتركها تحضنها اخرى فلما كانت متروكة من ناحية محضونة من اخرى وصفت بالعزة والذلة فقيل

لو كانَ قاتلُ عمرو غيرَ قاتلِهِ بكيته ما أقام الروحُ في جسدي
لكنّ قاتلَهُ من لا يعابُ بهِ وكان قدماً يسمى بيضةَ البلدِ

والقائل اخت عمرو بن وُدّ في علي رضي الله تعالى عنه وقتله اخاها وقيل ان ابا نضلة ليس من احد ضل اباه فهو بيضة البلد وقيل المراد بالبيضة التي هي مثل في الذل الكمأة البيضاء لان الارض تبيضها او تشبيها بالبيضة فهو كقولهم اذل من فقع بقرقر (١) المضطرب مصدر او مكان انشد الاصمعي

لكانَ لي مضطربٌ واسعٌ في الارض ذات الطول والعرض

(٢) شده شغل وهو مشدوه واشتده اشتغل وفلان في مشاده اي في مشاغل والمشاده دائرة على ألسنة اهل الحجاز (٣) في امثالهم لا يدري اي طرفيه اطول يريدون نسبته من قبل ابيه وامه و يقال فلان كريم الطرفين وقال

فكيف باطرافي اذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوحُ

(٤) ودهش دهشة تحير فهو مدهوش ودهش دهشاً فهو دهش

(٥) الاحولُ يرى الشخص شخصين وذكر ذلك لبعض الحول و بين يديه ديك فقال سبحان الله كاني ارى هذين الديكين اربعة (٦) المضلعة الداهية

مِنَ التَّهَيُّبِ تَكَادُ تَقُومُ أَضْلَاعُهُ * وَفَادِحَةٍ مِنَ الإِحْتِشَامِ تَفُوتُ اسْتِقْلَالَهُ وَاضْطِلَاعَهُ * ثُمَّ إِمَّا أَنْ يَمَسَّ بِسَوْطٍ مِنَ السُّخْطِ فَمَا أَهْوَنَهُ وَأَهْوَنُ مِنْهُ مَنْ يَخْشَاهُ وَيَرْهَبُهُ * وَإِمَّا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنَ الرِّضَى فَمَا أَذْوَنَهُ وَأَذْوَنُ مِنْهُ مَنْ يَرْجُوهُ وَيَطْلُبُهُ * وَلَوْ أَنَّكَ أَجَلْتَ عَيْنَيْكَ فِي هٰذَا السَّوَادِ (١) كُلِّهِ لَا فِي أَكْثَرِهِ * وَأَدَرْتَهُمَا عَلَى أَسْوَدِهِ (٢) وَأَحْمَرِهِ * لَمَا أَبْصَرْتَ أَحَدًا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ وَالنِّدَاءُ نِدَاءُ مَالِكِ الْمُلُوكِ وَمَمَالِكِهِمْ * وَمُتَوَلِّي مَعَايِشِهِمْ وَمَهَالِكِهِمْ * وَالصَّلَاةُ عِبَادَتُهُ الَّتِي صَبَّهَا فِي الرِّقَابِ * وَأَدَارَ فِعْلَهَا وَتَرْكَهَا بَيْنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ * وَالثَّوَابُ مَا لَا ثَوَابَ أَبْهَى مِنْهُ وَأَمَرُّ * وَالْعِقَابُ مَا لَا عِقَابَ أَدْهَى مِنْهُ وَأَمَرُّ * يَرْهَقُهُ نَبْذٌ (٣) مِمَّا رَهِقَهُ مِنْ دَعْوَةِ

العظيمة التي يزفر لها المدعي زفرة تكد تسوي اضلاعه (١) السواد الجماعة العظمى ومنه قول الطائي

ان شئت ان يسود ظنك كله   فاجعله في هذا السواد الاعظم

شبهت بسواد الليل في كثافته كما يقال جاءوا كالليل ومن ثم سميت الدهماء قال الطائي لا يدهمنك من دهمائهم عدد   فان جلهم بل كلهم ...

ولله در شعره فما اصدقه في هذين البيتين واحسن الشعر اصدقه (٢) الاسود والاحمر العرب والعجم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الاسود والاحمر ويقال ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر (٣) النبذ الذر والشيء القليل

العَبْدِ الذَّلِيلْ * أَوْ يَذْهَمُهُ ذَرْوٌ مِمَّا دَهَمَهُ عِنْدَ نِدَاءِ الْبَشَرِ الْضَئِيلْ * هَلْ رَأَيْتَ فِي عُمْرِكَ وَأَنْتَ بَيْنَ أَلْفِ نَفْسٍ مُسْلِمَةْ * وَفِي كَنَفٍ (١) مِنْ أَعْلَامِ الْعِلْمِ وَفَوَارِسِهِ الْمُعْلَمَةْ * وَقَدْ نَعَقَ (٢) الْمُؤَذِّنُ شَخْصًا قَدْ تَحَيَّرْ * أَوْ وَجْهًا قَدْ تَغَيَّرْ * أَوْ جَبِينًا قَدْ عَرِقْ * أَوْ جَفْنًا بِدَمْعِهِ شَرِقْ * وَهَلْ شَعَرْتَ بِصَدْرٍ زَفَرْ وَقَلْبٍ يَجِبْ * وَهَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا يُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبْ * لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هٰذِهِ الْوَاحِدَةُ لَكَفَى بِهَا مُوجِبَةً (٣) أَنْ نُعَذَّبَ عَنْ آخِرِنَا . وَنُكَبَّ (٤) فِي النَّارِ عَلَى مَنَاخِرِنَا

(مَقَامَةُ اجتناب الظلمة)

يقال ذهب ماله وبقي نبذ منه وفي ارض بني فلان نبذ منهم واصاب الارض نبذ من مطر وفي رأسه نبذ من الشيب وبلغني ذرو من قول اي طرف منه فهما في الاصل مصدران من نبذ الشيء اذا طرحه وذرا الحب اذا بذره (١) هو في كنف من الناس بوزن كشف اي في كثرة منهم (٢) نعق المؤذن ونعر اي رفع صوته بالاذان ولبعضهم الجموا ياموذني همدان فم مناديكم فقد آذاني

كلما قام ناعقاً بالاذان اخذ المسلمون بالآذان وقال

كلا ورب الكعبة المستورة وما تلا محمد من سورة « والنعرات من ابي محذورة » (٣) جاءت الموجبة بمعنى الطاعة التي توجب لصاحبها الجنة وبمعنى المعصية التي توجب لصاحبها النار (٤) وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم

يا أَبا القاسم إِنْ رَأَيتَ أَنْ لا تَزُورَ عاتكةَ متعزِّلاً * وَأَنْ تَزْوَرَّ(١) عَنْ بيتها متعزِّلاً *(٢) وَأَنْ يَشغلكَ عَنْ ذِكْرِها وَذِكْرِ أُختها لَعُوبُ * دَاوِمُ الفِكْرِ في سَكَرَاتِ شعوبُ(٣) * فافعلْ صحبكَ التوفيقُ * وَنِعمَ الصَّاحبُ وَالرَّفيقُ * كَمْ زُرْتَ أَبياتَهما وَزَوَّرْتَ(٤) فيهما أَبياتَكْ * وَبعثَ بأَذْنى لقائهما وَتَحِيَّتِهما حياتَكْ * وَكأَيِّنْ لكَ مِنْ تشبيبٍ وَنَسيبْ * وَتخلُّصٍ إِلى امتداحِ دَخيلٍ(٥) أَوْ نَسيبْ * وَمَنْ

(١) ازور افعل من الزور كاحور قال عامر بن الطفيل يوم فيف الريح وهو مكان بالبادية

وقد علم المزنوق اني اكرُّهُ   على جمعهم كر المنيح المشهر
اذا ازور من وقع الرماح زجرته   وقلت له ارجع مقبلاً غير مدبر

(٢) التعزل الاعتزال وهو معنى قول الاحوص بن محمد

يا بيت عاتكة الذي اتعزّل   حذر العدا و به الفؤاد مُوكل

ويحكى ان ابن المقنع مرّ ببيت النار فتمثل به فاتهم بالمجوسية فقتل وكان من آل كسرى (٣) يقال للمنية الشعوب وشعوب فيجعل اسم جنس وعلما ونظيره الجنيدة وهي صفة غالبة فعول من الشعب بمعنى الصدع كما سميت منونا من المن وهو القطع (٤) وزورت فيهما ابياتك وزينت في شانهما ابيات شعرك وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه وهو من الزور وهو الصنم لانه يزين قال الاغلب

(جاؤا بزورهم وجئنا بالاصم)   وفي معناه الزون بالنون والزور

ما يزخرفه الرجل من الكذب هكذا فسر الحديث ابو عبيد وعليه بنيت كلامي والذي سمعته من للعرب رَوَّزتُ في نفسي كذا بتقديم الراء على الزاي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء يروزه اذا اراده وجربه (٥) الدخيل الذي يداخل

كَلِمَةٍ(١) مُخْزِيَةٍ(٢) شَاعِرَه * وَقَافِيَةٍ طَنَّانَةٍ نَاعِرَه * وَمَطْلَعٍ كَمَا حَدَرَتِ الْحَسْنَاءُ مِنْ لِثَامِهَا * وَمَقْطَعٍ كَمَا اسْتُلِذَّتِ الصَّهْبَاءُ بِطِيبِ خِتَامِهَا * أَيَّةَ نَارٍ شَبَبْتَ عَلَى كَبِدِكَ إِذْ شَبَّبْتَ(٣) * وَإِلَى أَيِّ عَارٍ نَسَبْتَ نَفْسَكَ حِينَ نَسَبْتَ(٤) . وَغَايَةُ الْخِزْيِ وَالشَّنَارْ . فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَارِ وَالنَّارْ * أَنَّ صَاحِبَ الْغَزَلِ(٥) وَالنَّسِيبْ * لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَصِيبْ * سُحْقًا لِمَا يَجْرِي مِنَ الْقَوَافِي عَلَى أَلْسُنِ الْمُنْشِدِينْ * وَمَرْحَبًا بِالنُّفُوسِ(٦) الْقَوَافِي فِي آثَارِ الْمُرْشِدِينْ * مِنْ أَيْنَ يُفَكِّرُ فِي

القوم ولبس منهم وخلافه النسيب وهو الذي يناسبهم (١) يقال لجماعة الكلم كلمة لاتحادها باتصال بعضها ببعض قال الله تعالى (الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله) فسمى هذا الكلام المشتمل على اكثر من عشرين كلمة ونظيرها قولهم باع فلان ثمرة بستانه وقولهم للقرية مدرة وانما هي ثمار لا تعد ومدر لا ينحصر وقالوا كلمة الجويدرة لقصيدة العينية (٢) وقالوا كلمة مخزية للقصيدة التي يقال لصاحبها اخزاك الله لحسنها وكلمة شاعرة كأنها تشعر بنفسها لتعلقها في جودة شعرها (٣) التشبيب في الاصل ان يذكر الشاعر ايام شبيبته وان يقول ولقد الهو ولقد اروح وكنت افعل ولمبدي في تقدم ذلك في قصيدته قبل الخوض في غرضه من انسابها في مدح او هجاء او فخر او غير ذلك مما ينتحيه الشعراء ثم كثر حتى قيل نسيب القصيدة ونسيبها وان لم يكن على ذلك الاسلوب (٤) النسيب اصله ان تنسب المرأة وترفع نسبها وتصف قومها ثم اتسع كما اتسع في التشبيب (٥) الغزل ان تقول قالت فقلت كما ترى في شعر عمرو بن ابي ربيعة المخزومي وغيره من المغازلة وهي محادثة النساء (٦) النفوس القوافي التوابع من قفا اثره

الإِسْتِهْلَالِ (١) وَالْمَطْلَعْ * مَنْ هُوَ مَنُوطُ الْفِكْرِ بِأَهْوَالِ الْمَطْلَعْ * وَكَيْفَ يَفْرُغُ لِلْإِغْرَابِ فِي التَّخَلُّصِ (٢) إِلَى الْمَدْحْ * مَنْ هُوَ مِنْ طَلَبِ تَخَلُّصٍ آخَرَ فِي الْكَدِّ وَالْكَدْحْ * لَقَدْ أَضْلَلْتَ هِمَّتَكَ فِي وَادِي الشِّعْرِ فَاصْخْ (٣) لِمُنْشِدِهَا * وَإِنْ أُنْشِدَتْ نُفَاثَاتِ (٤) الشُّعَرَاءِ فَلَا تُصْغِ إِلَى مُنْشِدِهَا * نَادِ أُمَّ الشُّعَرَاءِ يَا خَبَاثِ (٥) * وَعَجِّلْ بَتَاتَهَا بِالثَّلَاثْ * وَلَا تُرَاجِعِ الرُّكُونَ إِلَى أَهْلِ الْخَيْفْ *

(١) يقال لاول القصيدة الاستهلال والمطلع ولآخرها المقطع المطلع وقت الاحتضار لانه وقت الاطلاع على حقيقة الامر او وقت اطلاع وهو صعوده وخروجه من اطلع الجبل اذا صعده ويجوز ان يراد مكان الاطلاع على السرائر وهو موقف الحساب او وقت الاطلاع وهو يوم القيامة والاطلاع التخلص لخروج النسيب الى المدح او غيره وقد تلطف فيه المتأخرون وتنوقوا حتى جاؤا بما لاشيء ملح منه كقول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقد وقعت لي عدة تخلصات بديعة

كأن شكلي غدة اجد بهم رحيلهم شكل شارب ثملِ
بالحد قاضي القضاة انذره فقلبه قلب خائف وجلِ

(٢) التخلص الاخر ان يتخلص من عذاب الله تعالى (٣) اصاخ له واليه اذا استمع قال الكميت ويصيخ احياناً كما استمع المضل لصوت ناشد

(٤) النفاثة كالقاظة والنخاعة ما نفثته من فيك من شظية سواك او نحوها يقال لو سالتني نفاثة سواك ما اعطيتك واراد بها ما ينفثه من الشعر (٥) يا خباث كقولهم يا فجار ويا فساق وهو في المؤنث كقولهم في المذكر يا فسق و يا عقق •

وَإِنْ عَرَضُوكَ عَلَى غِرَارِ السَّيْفِ * وَأَجَرُّ (١) لِسَانَكَ أَنْ تَنْطِقَ بِثَنَاءٍ لَهُمْ وَامْتِدَاحٍ * وَسَافِرْ بِطَمَعِكَ عَنِ امْتِيَارٍ لَهُمْ وَامْتِيَاحٍ * وَقُلْ عَقْرَى (٢) لِمَنْ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ بِالنَّشِيدِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ * وَتَرِبَتْ يَدَا مَنْ بَسَطَهُمَا الى أَعْطِيَاتِهِمْ وَأَيَادِيهِمْ * مَنْ وَقَفَ وَقْفَةً لِأَحَدِهِمْ عَلَى رَبْعٍ * فَلْيَغْسِلْ قَدَمَيْهِ سَبْعِينَ فَضْلاً (٣) عَنْ سَبْعٍ * وَيْحَكَ لَا يُرَيَنَّ جِسْمُكَ فِي أَبْوَابِهِ وَلَا يَجْرِيَنَّ اسْمُكَ فِي دِيوَانِهِ * وَلَا يَخْطُوَنَّ قَدَمُكَ فِي إِيوَانِهِ (٤)

---

(١) اجر لسان الفصيل وحله اذا شقه وجعل فيه عويدا لئلا يرتضع وقال

فكر اليه بيزانه كما حل ظهر اللسان المجر

(٢) عقري حلقي في دعاء السوء مصدران على فعلى كالطفوى والشكوى من عقر الابل اذا عرقبها وحلقها اذا قطع حلوقها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لصفية بنت حي حين قيل له يوم النفر انها حائض عقري حلقي ما أراها الا حابستنا وهي دعوة للعرب على الرجل بان يعقر ابله وينحر وقال ابو عبيد الصواب عقرًا حلقا (٣) فضلاً عن سبع يعني الآنية يغسل من ولوغ الكلب سبع مرات من الوقوف بباب السلطان (٤) الايوان والاوان بناء كالصفة ومنه قيل ايوان كسرى وهو اعجمي عند ابن دريد ويحتمل ان يكون عربيًا فان الاوان عمود من اعمدة الخباء ولا يبعد ان يسمى البناء المتطاول به او يشتق من اون الحمار اذا انتفخ جنباه من السري وقال رؤبة

وسوس يدعو مخلصاً رب الفلق سرًا وقد اون تاوين العقق

لانه بناء متسع مرتفع

وَطَيِّبْ نَفْسَكَ عَمَّا لَيْسَ بِطَيِّبٍ مِنْ أَرْزَاقِهْ * وَلَا تُلَوِّثْهَا بِالطَّمَعِ فِي إِرْفَادِهِ وَإِرْزَاقِهِ * وَإِيَّاكَ وَهٰذِهِ الْمَرَاسِمَ[1] الْمُسَمَّاهْ * فَإِنَّهَا وَالْمَوَاسِمَ الْمُحَمَّاهْ * وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ تَسْوِيلَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَبَيْنَ تَسْوِيفَاتِ السَّلَاطِينِ * وَلَا بَيْنَ إِضْرَارِ الْأَهْوَالِ * وَإِدْرَارِ تِلْكَ الْأَمْوَالِ * وَلَا تَقِفْ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ وَلَا يَكُنْ ظِلُّكَ عَنْ فِنَائِهِ قَالِصًا * وَاجْعَلْ ثَنَاءَكَ لِوَجْهِهِ خَالِصًا * وَاسْأَلْهُ الطَّيِّبَ فِي جَمِيعِ مَا تَكْتَسِبْ * وَاتَّقِهِ يَرْزُقْكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبْ *

أَثْنِ عَلَى رَبِّ الْبَشَرْ * عَلَى الَّذِي أَعْطَى الشَّبَرْ[2]
أَعْطَى الَّذِي عَيَّ الْوَرَى * بِحَصْرِهِ وَلَا حَصَرْ
حَسْبُكَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ * قَلْبٍ وَسَمْعٍ وَبَصَرْ
وَمِنْ لِسَانٍ مُطْلَقٍ * لِلذِّكْرِ كَالسَّيْفِ الذَّكَرْ
آيَاتُ صِدْقٍ وَعِبَرْ * وَهُنَّ آلَاتُ الْعِبَرْ

---

(١) المراسم جمع مرسم بمعنى الرسم وهو ما يرسم من العطاء ويجوز ان يكون اصل المراسم جمع مرسوم خففت باسقاط الياء يعني فانهما والمواسم سواء فحذف الخبر كما حكي سيبويه من قولهم ان عيرها وابلا (٢) الشبر العطية وهو من الشبر كما قالوا اليد للنعمة والباع للكرم قيل الحمد لله الذي اعطى الشبر ويقال شبره

(مقامةُ التهجد[١])

يا أَبا القاسم أَكرَمُ النُّفُوسِ أَنقاها * وَخيرُ الأَعمالِ أَنقاها * فَليَكُنْ عملُكَ نقياً ناصعاً وَجيبُكَ في ذَاتِ[٢] اللهِ تعالى ناصحاً لاَ تَكُنِ العاملَ الأَخرَقَ الَّذِي يأمُلُ بِعمَلِهِ حوزَ الثَّواب * وَالفَوْزَ في المآب * ثُمَّ يخيسُ[٣] آخِرَ الأَمرِ بأَمَلِه * إِنَّهُ كانَ لا يكيسُ[٤] في تنقيةِ عملِه * عَمَلُكَ لِلملِكِ القُدُّوسِ[٥] فأْتِ بِهِ مُقَدَّسا * وَحاذِرْ

كذا واشبره اذا اعطاه (١) التهجد قيام الليل وهو تجنب الهجود ونظائره التاثم والتحرج والتحوب ويقال ايضاً اذا نام وهجدته نومته قال لبيد

هجدنا فقد طال السرى   وقدرنا ان جنى الدهر غفل

(٢) ذات تانيث ذو الذي هو وصلة الى الوصف باسماء الاجناس قالوا لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين وذات مرة على اضافتها الى الاسماء دون المسميات بمعنى لقيته مرة ذات يوم اي صاحب الاسم الذي هو يوم وكذلك غيرها ثم جرت مجرى حقيقة الشيء فقالوا اعطانيه من ذات نفسه وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال ابو تمام (ونضرب في ذات الله فيوجع)

يريد في حق الله ومن اجله ومنه قوله (وجبتك في ذات الله ناصحا)

(٣) خاس به افسده يقال ضمن ثم خاس بضمانه من خاست الجيفة اذا فسدت ومنه خيس الاسد لما يخيس فيه من الفراش (٤) الكيس العقل والفطنة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور (٥) القدوس البليغ في القدس الذي يستحيل عليه ما يستقبح من الصفات والافعال

أَنْ يَجِيءَ مَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مُدَنَّسًا * إِغْسِلْ دَرَنَ (١) الرِّيَاءِ عَنْ صَفَحَاتِهِ * وَاحْتَرِسْ أَنْ يُصِيبَهُ التَّكَلُّفُ بِنَفَحَاتِهِ * إِقْصِدْ بِهِ وَجْهَهُ دُونَ سَائِرِ الْمَقَاصِدِ * تَقْعُدْ مِمَّا تَرْجُو مِنْ فَوَاضِلِهِ بِالْمَرَاصِدِ * أَصْفِهِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْكَ إِلَّا الْأَصْفَى * وَأَخْفِ دُعَاءَهُ فَقَدْ أَمَرَكَ بِالْإِخْفَا * وَتَرَقَّبْ بِهِ جُنْحَ اللَّيْلِ إِذَا أَسْدَلَ (٢) جَنَاحَهُ وَأَسْدَفَ (٣) * وَأَرْخَى قِنَاعَهُ وَأَغْدَفَ (٤) * وَضَرَبَ (٥) السُّبَاتُ (٦) عَلَى الْآذَانِ * وَخَيَّطَ مَلَاقِيَ (٧)

(١) الدرن الوسخ المتراكب ورآى بعضهم ثوب خز وسخا فقال هذا درن وما هو بردن (٢) اسدل جناحه ارخاه ومنه ارخى الليل سدو له اي ستوره الواحد سدل كستر وسجف وسدل ثوبه فانسدل والسدل الذي كره في الصلاة هو ان يطرح وسط ثوبه على رأسه او عاتقه ويسدل طرفيه وعن علي رضي الله تعالى عنه ان اهل الكوفة استقبلوه وقد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم (٣) اسدف الليل اظلم وفي لغة هوازن اسدف الفجر اضاء وقال اسدفوا لنا اي اسرجوا وسمعت اهل الطائف يقولون اسدف لنا البيت بمعنى اسرج (٤) اغدف الليل غطى كل شيء بظلامه واغدف البحر اعتكرت امواجه (٥) الضرب على الآذان من قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) وهو من ضرب الحجاب معناه فضربنا على آذانهم حجابا من ان تستمع بالنوم الثقيل (٦) السبات الموت والمسبوت الميت وبه سمي النوم على التشبيه (٧) الملاقى جمع ملق او ملتق ويخيط الاجفان من بيت الحماسة

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل | له كالىء من قلب شيحان فاتك

الأَجْفَانْ (١) * وَلَفَّ صَرْعَاهُ فِي الأَكْفَانْ * وَبَقِيتَ كَأَنَّكَ وَحْدَكَ عَلَى الصَّعِيدْ * لَيْسَ لَكَ مَا خَلَا القَعِيدَيْنِ (٢) مِنْ قَعِيدْ * لَا تَشْعُرُ حَرَكَةً وَلَا حِسًّا * وَلَا تَسْمَعُ رِكْزًا وَلَا هَمْسًا * وَاسْتَبْدِلْ حِينَئِذٍ تَهَجُّدَكَ مِنْ هُجُودِكْ * وَاعْقِدْ عَيْنَيْكَ بِمَوْقِعِ سُجُودِكْ . وَاخْشَعْ لِمَنْ تَخْشَعُ لَهُ المَلَائِكَةُ فِي سَمَوَاتِهْ * وَاخْشَ الَّذِي تَخْشَى السَّمَوَاتُ سَطَوَاتِهِ * وَارْحَمْ أَجْفَانَكَ أَنْ يَتَشَبَّثَ النُّعَاسُ بِمَلَاقِيهَا * وَخَلِّهَا وَالبُكَاءَ وَإِنْ قَرِحَتْ مَآقِيهَا * إِنَّكَ عَلَى مَا حَمَلْتَ مِنْ أَوْزَارِكَ وَخَطَايَاكْ * وَمَا رَحَلْتَ مَعَ أَشْيَاعِ الجَهْلِ مِنْ مَطَايَاكْ * وَتَضَرَّعْ إِلَى رَبِّكَ وَتَضَوَّرْ (٣) * وَاسْتَجِرْ عَائِذًا بِهِ وَاجَارْ * فَرُبَّ عَبْدٍ تَنَزَّلَ بِتَضَوُّرِهِ وَجُؤَارِهِ . فِي الحَرَمِ الآمِنِ مِنْ كَرِيمِ جِوَارِهِ *

(مَقَامَةُ الدُّعَاءِ)

يَا أَبَا القَاسِمِ حَسْبُكَ مَا أَسْلَفْتَ مِنَ الصَّبَوَاتِ فَأَمْسِكْ *

(١) ولف صرعاه في الاكفان ولف لذين صرعهم السبات في الملاحف لما شبه النوم بالموت شبه ما يلحفون به بالاكفان (٢) القعيدان الحفيظان والقعيد الجليس قال الله تعالى (عن اليمين وعن الشمال قعيد) (٣) التضور التفعل من الضور بمعنى الضير وهو اظهار الضر الواقع به بالتقلقل والاضطراب والشكوى او التضعف من قولهم رجل ضورة وهو الضعيف الذي لا يدفع عن نفسه

واحرص أن يكون يومك وغدك خيراً من أمسك * جناياتك
على نفسك تترى * والأمور الإلهية كما تسمع وترى * عزم لا لين
ولا هوادة (١) * وجد لا هزل ولا مكادة (٢) * وبطشة جبار لا
تطاق * وسطوة مقتدر يضيق عنها النطاق (٣) * فما هذه الجسارة
ولا جسر إلى النجاة إلا أن تجني * ومن غرس القتاد لم يجن منه
الثمر ولن يجني * هات سلطانك فيما ارتكبت * وهلم (٤) برهانك

---

(١) الهوادة اللين والسكون ومنها قيل لا هوادة بينهم بمعنى لا صلح لانهم اذا توادعوا سكنوا ولانوا وقال

ونركب خيلا لاهوادة بينها وتسقي الرماح بالضياطرة الحمر

وهاد اليه يهود اذا رجع واناب كما يرجع المصالح وينيب الى صاحبه قال الله تعالى (انا هدنا اليك) (٢) المكادة والكيدودة مصدر كاد يفعل ومعناه لا هزل ولا مقاربة للهزل ولا المام به كما تقول ما فعلت وما كدت (٣) عبر عن القدرة والاستطاعة بسعة النطاق وعن العجز بضيقه وهو من باب التمثيل لان من اتسع نطاقه احتمل فيه شيئاً كثيراً بخلاف من ضاق نطاقه (٤) هلم برهانك احضره قال الله تعالى (هلم شهداءكم) وهي مركبة من هاء ولم عند البصريين من لم الشيء اذا جمعه وعند الفراء من هل وام بمعنى اقصد واذا قيل هلم لك باللام للبيان كما في هيت لك وهي عند اهل الحجاز مستو فيها المخاطب والمذكر والمؤنث والمفرد والمجموع بخلاف بني تميم ويقال في جواب هلم لا اهلم بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وحكي قطرب لا اهلم بضم الهمزة وفتح الهاء وكسر اللام ويقال هلممت

فِيما احتقبتْ * (١) هيهاتَ (٢) لاسلطانْ * إلاّ أنكَ أطعتَ الشيطانْ *
وَكلاّ ولا برُهانْ * إلاّ أنكَ أخذتَ العاجلَ بما عزّ (٣) وهانْ * ولا
معذرةَ إلاّ أنكَ ذقتَ طعمَ الإتراف فاستطبتَهْ * ودعاكَ داعي
الإسراف فاستجبتَه * هذهِ براهينُ السامدِين (٤) اللاهين * واللهُ
الصمدُ لا يقبلُ هذهِ البراهين * وهذهِ عللُ المبطلينَ ومعاذيرُهمْ *
وبمثلها لاتؤمَنُ أفزاعهمْ ومحاذيرُهمْ * إعطفْ على سيئاتٍ قدَّمتَها
فندَّمكَ تقديمُها * بحسناتٍ تدمنُ إقامتَها وتديمُها * إنَّ الحسنةَ لتسحقُ
السيئةَ عنْ صاحبِها وتسحُوها (٥) * وتمحقُ آثارَها وتمحُوها * كما

بالرجل وشلمته قلت له هلم (١) احتقبه واستحقبه احتمله وهو من الحقيبة التي يحملها الراكب وراء رحله واحقبه المتاع جعله حقيبة ومنه ما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يكونن احدكم امعة قالوا وما الامعة قال المحقب الناس دينه يريد المتبع الناس دينه وهو المقلد (٢) هيهات صوت يريد به الاستبعاد قال الله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) ويقال ايهات وايهان (٣) في امثالهم خذه بما عز وهان يريد باي ثمن امكنك اخذه عز عليك اوهان يضرب في الشيء المرضي الذي لاشرك فيه ونحوه قولهم خذه ولو بقرط مارية (٤) السامد الرافع رأسه كبراً وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى (وانتم سامدون) فقال البرطمة والمبرطم الشامخ بانفه من الكبر وقيل رفع الراس بالغناء وقال بعضهم لجاريته اسمدي لنا غني (٥) السحو القشر ومنه

كَمَا تَسْحُو الْمِبْرَاةُ الرَّصِيفَةُ الْحِبْرَ عَنِ الطِّرْسِ * وَكَمَا يَمْحُو الْمَاءُ الطَّهُورُ أَثَرَ الرِّجْسِ * وَابْسُطْ يَدَيْكَ إِلَى ذِي الْمِنَّةِ وَالطَّوْلِ * وَابْرَأْ إِلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْحَوْلِ * وَقُلْ وَجَنَاحُكَ مِنَ الْخُشُوعِ خَفِيضٌ * وَدَمْعُكَ عَلَى الْخَدَّيْنِ يَفِيضُ * وَحَلْقُكَ بِالْبُكَاءِ شَرِقٌ * وَجَبِينُكَ مِنَ الْحَيَاءِ عَرِقٌ * وَصَوْتُكَ لَا يَكَادُ يُسْمَعُ وَجَلَا * وَلِسَانُكَ لَا يَكَادُ يَنْطِقُ خَجَلَا * يَا رَبِّ قَدْ فَضَحْتُ نَفْسِي بَيْنَكَ وَبَيْنِي * وَقَدِ اطَّلَعْتَ عَلَى عَيْبِي وَشَيْنِي * وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ دِخْلَتِي (١) وَسِرِّيَ الْخَبِيثُ . وَعَرَفْتَ قِصَّتِي وَحَدِيثِي وَبِئْسَ الْقِصَّةُ وَالْحَدِيثُ . وَكَفَتْنِي فَضِيحَةٌ أُلِفُّ لَهَا رَأْسِي مِنَ التَّشَوُّرِ (٢) * وَأُقَنِّعُ وَجْهِي مِنَ التَّخَفُّرِ (٣) * عَلَى أَنَّكَ دُونَ قِنَاعِ كُلِّ مُتَقَنِّعٍ * وَوَرَاءَ لِثَامِ كُلِّ مُتَلَفِّعٍ * فَلَا تَفْضَحْنِي بَيْنَ خَلْقِكَ يَوْمَ تُبْلَى (٤) السَّرَائِرُ *

المسحاة وسحاة الكتاب (١) دخلة الرجل ودخاله باطنه يقال اطلعت فلانا على دخلة امري ودخال امري اذا ابثثته مكنونك (٢) التشور الخجل وشوره فضحه وخجله والاصل فيه ابداء الشوار وهو العورة وفي ادعيتهم ابدى الله شوارك (٣) خفرت المرأة خفرا وتخفرت وامراة خفرة حيية وخفرة من اعلام نسائهم وقد املت علي ام هبة ام مثواي بالطائف في كتاب لها الى اقاربها بمكة خفرة تقول لكم يا عمتي اشكو اليك حر العرى في وجهي فارسلوا الي من نخاضب حنائكم ما احقق به (٤) ابلاه

وَيَنْعَى (١) على المُجْرِمِينَ بِالجَرائِمِ وَالجَرائِرْ * فاعْطِفْ بِكَرَمِكَ على عَبْدِكَ * فلا خَيْرَ عِنْدَهُ إلاَّ مِنْ عِنْدِكَ * فَالمَوْلَى الكَرِيمُ يَصْفَحُ عَنْ جُرْمِ العَبْدِ وَذَنْبِهِ * إنْ عَرَفَ مِنْهُ النَّدَمَ عَلَى ما فَرَّطَ (٢) في جَنْبِهِ *

(مقامةُ التصدُّقِ)

يا أَبا القاسِمِ ضُرُوبُ السَّخاءِ جَمَّةٌ دَثْرَهْ (٣) * وَلا تَكادُ تُحْصِيها كَثْرَهْ * وَلَيْسَ السَّخاءُ كُلُّ السَّخاءِ أَنْ يَتَلَقَّى الضَّيْفُ بِكَوْسِ (٤) العَقِيرِ وَكَأْسِ العُقَارْ * وَأَنْ تُوقَرَ رَكائِبُهُ يَوْمَ ظَعْنِهِ بِالأَوْقارْ *

السرائر تعرفها وتصفحها والتمييز بين ماطاب منها وما خبث وعن الحسن انه سمع رجلاً ينشد

سَتَبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

فقال ما اغفله عما في والسماء والطارق (١) يقال نعي عليه سيئاته اذا عيره بهـا مستعار من نعي الميت لانه خبر سوء (٢) فرطت في جنب الله قصرت في جانبه اي في حقه وفيما يختص به من طاعته (٣) الدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور بالاجور (٤) الكوس ان يعرقب البعير فيمشي على ثلاث وهذا من غريب المجنس ونخله واحسنه وادله على قدرة صاحبه وسعة نجره ما ورد منـه نحو هذا المورد فاما ما تداول منه واشبه اشتقاق الكلم بعضها من بعض فمن اركّ الكلام واسخفه ومما لا يلتفت اليه وقد وقع لي نحوه في مقطوعة لي

وَأَنْ يُقْرَى الطَّارِقُ فِي الْجَفْنَةِ (١) الْغَرَّاءْ * وَتُسْبَقَ الْبَدْرَةُ (٢) بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءْ * وَيُجَازَ (٣) زِيَادٌ بِالْبَرْبَاتِ مِنَ الصَّدَفِ (٤) النُّعْمَانِيَّةْ * أَوْ يُحْشَى فَمُ فُلَانٍ بِبَنَاتِ (٥) الصَّدَفِ الْعُمَانِيَّةْ * وَأَنْ يُفْعَلَ مَا يُحْكَى عَنْ أَبْنَاءِ بَرْمَكَ وَابْنِ (٦) الْفُرَاتْ * وَمَا طَمَّ مِنْ رِفْدِهِمْ عَلَى الرَّافِدَيْنِ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتْ * إِنَّ مَنْ أَنْزَلْتَ بِهِ أَمَلَكْ * فَتَسْخُ عَلَيْكَ بِمَا مَلَكْ * فَمَا تَرَكَ كَرَمًا إِلَّا أَدْرَكَهْ * وَلَا أَدْرَكَ

ونار قراه ما ادل وقودها   على روح السير لاشعث ساري
اذا اتاها ضيف تلقاه عنده   بكوس عقير قبل كاس عقار

(١) الجفنة الغراء البيضاء من كثرة الدسم والشحم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت سيدنا وانت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان (٢) يقال سبق بينهم بدرة اذا جعل بينهم سيفاً من غلب اخذها وقد فعل ذلك عبدالملك بن مروان غيرة من المسرفين (٣) يجاز من الجائزة وهي الهدية يقال اجازه بكذا اذا اهداه اليه وزياد هو النابغة اجازه النعمان بمائة من عصافيره وهي البربات من الصدف النعمانية (٤) الصدف من عيوب الابل ان يميل خف البعير الى الجانب الوحشي والقفد ان يميل الى الجانب الانسى وقد صدف وقفد وهو اصدف واقفد (٥) وبنات الصدف الدرر من الملوك من اعجبه بيت شاعر فملأ فاه بالدرر وقد استحسن بعض الرؤساء قول بعض الشعراء فقال لو كان معي در لحشوت به فاه قال

وقلت لو ان لي درا حشوت به   فاه فان لم يكن در فدراعه

(٦) ابن الفرات هو علي بن محمد الفرات ووزير المقتدر وكان كريماً سخيا

لُؤْمًا إِلَّا تَرَكَهْ * وَإِنْ أَخْفَى عَوْرَتَكَ بِخِرِيقَةٍ تَكْنُسِيهَا * أَوْ أَطْفَأَ سَوْرَتَكَ بِمُرِيقَةٍ تَحْتَسِيهَا * فَإِنْ ضَاقَتْ عَنْ ذٰلِكَ طَاقَتُهْ * وَفَاقَتِ الْمَفَاقِرَ كُلَّهَا فَاقَتُهْ * فَتَلَقَّاكَ بِبِشْرٍ يُونِسُ وَخُلُقٍ يُونِقُ وَتَحِيَّةٍ تَعْلُو * وَكَلِمَةٍ تَحْلُو * فَلِلّٰهِ دَرُّهُ مِنْ قِرًى[1] غَيْرِ عَاتِمْ * وَيَالَهُ مِنْ جُودٍ يُمَثَّلُ بِجُودِ حَاتِمْ * فَلَا تَدَعْ أَجْذَبَ[2] مَا تَغْدُو رَحْلًا * وَأَصْعَبَ مَا تَرُوحُ مَحْلًا * وَأَضْيَقَ مَا يَكُونُ يَدًا * وَأَقَلَّ مَا تَصِيرُ جَدًا * أَنْ تَجْعَلَ الصَّدَقَةَ عَلَى بَالِكْ * وَالْمَنْحَلَةِ[3] حَظًّا مِنْ مَالِكْ * إِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَمْلَكَكَ عَقِيلَةً[4] مَا يُمْلَكْ *

سريا يتبرمك في ايام وزارته (١) قرى عاتم بطيء وهو من العتمة قال عبد الله ابن الزبعري

بحبر بن ذي الرمحين قرب مجلس   وراح علينا فضله غير عاتم

(٢) اجذب ما يغدو رحلا انتصابه على الظرف ومعناه لا تدع ان تجعل الصدقة على بالك في اجذب اوقات غدوك رحلا ورحلا نعت على التمييز من اجذب كقوله تعالى «واقوم قيلا» جعل وقته جديب الرحل على الاسناد المجازي (٣) النحلة والنحلة العطية عن طيب نفس من غير عوض وقد نحله كذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولداً افضل من ادب حسن وفي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لعائشة رضي الله عنها اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقاً بالعالية (٤) العقيلة المختارة من النساء ومن ابيات الحماسة

فَسُوقُ (١) إِلَيْهِ الصَّدُقَةَ وَالصَّدُقَةَ لَا أَبَ لَكَ (٢) * هِيَ الصَّدَقَةُ تُصِيبُ بِهَا عِبَادَهُ (٣) الَّذِينَ إِنَّمَا اسْتَقْرَضَكَ مِنْ أَجْلِهِمْ . وَنَبَّهَكَ بِذَلِكَ عَلَى نَبَاهَةِ فَضْلِهِمْ * وَتَعَمَّدَ بِهَا الْمُتَعَفِّفِينَ * وَلَا تَرْزَأْ نَصِيبَ الْمُتَكَفِّفِينَ (٤) * لَا تَمْنَعْ خَيْرَكَ لِأَنَّهُ نَذْرٌ * وَلَا دَرَّكَ لِأَنَّهُ مَزْرٌ (٥) * فَرُبَّمَا تَنَاوَلْتَ الْمُعْتَرَّ بِالْحَفْنَةِ * وَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَارِي فِي الْجَفْنَةِ * وَرُبَّمَا رَضَخْتَ الْيَتِيمَ بِالْقِيرَاطِ وَأَطْعَمْتَهُ الْفِدْرَةَ (٦) * وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِمَّنْ

معاذ الاله ان يكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

وعقيلة كل شيء اكرمه لان صاحبه يعتقله عند نفسه صيانة وقالوا عقيلة القوم لسيدهم وقال الخليل العقيلة المخدرة التى عقلت في بيتها وقد استعار العقيلة للمختار من المال وقد رشح استعارتها بالاملاك (١) ويسوق الصدقة وهي الصداق قال الله تعالى «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» فحسنت الاستعارة وتمكنت (٢) الاصل في قولهم لا ابا لك ولا ام لك نفي ان يكون له اب حر وام حرة وهو من الاقراف والهجنة المذمومين عندهم (٣) عباده الذين استقرضك من اجلهم هم الفقراء وهو دليل على فضل الفقر والفقراء (٤) المتكفف الذي يبسط كفه للسؤال او الذي يطلب بكف به حاجته ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولان تدع اولادك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس (٥) المزر من قولك تمززت الشراب اذا شربته قليلاً قليلاً وقال النابغة الجعدي

تمززتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

ومنه المزر من الاشربة لانه يتمزر (٦) الفدرة القطعة من اللحم

عقر وممن سبق البذره * المتصدق لوجه الله بقطمير * فوق المتخرق (١) لأعين الناس بقناطير * وعجل ما تهب فإن ما عجلت وإن قل * خير مما أجلت وإن جل

(مقامة الشكر)

يا ابا القاسم نعم الله عليك لا تحصر ولا تحصى * ومن يقدر على حصر الرمل وإحصاء الحصى * وإن أخذت في أصغرها حجما وأخصرها (٢) * وأضيقها باعا وأقصرها * برد فهمك الوقاد وحصر * ووقف لسانك الوقاع (٣) وحصر على أن وصف شيء منها بالصغر كنود (٤) * واستقلاله انحراف عن الواجب وعنود * فكر في النفس الواحد وبلة اللهاة بالريق * تعرف الخطأ في صفته بالقلة والضيق * رقاك عزت قدرته إلى صلب طاهر * وترائب أم لم تكن بعاهر *

(١) يقال تخرق بالنوال اذا اكثر منه كأن يده تخرقت فتساقط اللحم منها وفي شعر الطائي

متخرق الكفين بالعطاء مكيث سطو الجانبين متئد

(٢) قولهم هو اخصر منه بمعنى اشد اختصارا فيه خروجان عن القياس بناؤه من الزائد على ثلاثة وبناؤه من المفعول (٣) الوقاع الذي يقع في كل شعب من شعاب الكلام (٤) كند النعمة كنودا مثل كفرها كفورا وسمي كندة لانه كند اباه ففارقه وهو ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد

ثُمَّ حطَّكَ إلى رَحِمٍ نَقيّه * وَأَجَنَّكَ في بَطنِ أُمٍّ تَقيّه * ثُمَّ أَطلَعَكَ حيوانًا سَوِيَّ الأَطرَاف * وَإِنسانًا سَليمَ الجَوارِحِ وَالأَعطَاف * ذَا سَمعٍ وَبَصَرٍ وَفُؤَاد * ذَا نُورٍ بَصَّاصٍ [1] في سَوَاد * وَهُوَ نُورُ البَصَرِ في سَوَادِ ناظِرَيكَ * وَنُورُ البَصيرَةِ في سَوَادِ [2] أَحَدِ أَصغَرَيكَ * وَأَنزَلَكَ في سَعَةِ [3] المُضطَرَبِ بَعدَ الإِرهَاق [4] * وَأَعَدَّ لَكَ قَبلَ ذَاكَ أَهنَأَ الأَنزَالِ وَالأَرزَاق * وَقَيَّضَ لَكَ على حينِ ضَعفِكَ وَقُربِ عَهدِكَ * وَاستِلقائِكَ عاجِزَ النَّهضِ [5] على مَهدِكَ * رَطبَ العِظَامِ رِخوَ المَفاصِلِ * كأَنَّكَ أُزَيغِبُ مِن حُمرِ الحَوَاصِلِ *

---

(١) يقال بص بصيصاً ووبص وبيصاً اذا برق وما وجدنا في ملتكم وابصة واستعير فقيل سألت فلاناً فما بص لي شيء وما وبص لي (٢) في سواد احد اصغريك اراد في سواد قلبك من قول شقة بن ضمرة للنعمان حين وفد عليه فاقتحمته عينه فقال النعمان ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر ذمتهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان صال صال بجنان فسماه ضمرة بن ضمرة تشبيها بابيه في فصاحته وعقله (٣) في سعة المضطرب في فسحة الدنيا (٤) بعد الارهاق بعد التضييق في بطن الام واهنا الانزال اللبن (٥) عاجز النهض عاجزا نهضك جعل النهض عاجزا من الاسناد المجازي او عاجزا في النهض كقولك ثابت العذر وهو من قول الحطيئة

لزغب كافراخ القطا راث خلفها | على عاجزات النهض حمر حواصله

مُهَيْمِنَةٌ (١) تَرْأَفُ بِكَ وَتَرْحَمُكَ * وَتُرَفْرِفُ عَلَيْكَ وَتَرْأَمُكَ (٢) * وَتَظْأَرُكَ وَتَحْضُنُكَ * وَتَصُونُكَ مِمَّا يُؤْذِيكَ وَتُحَصِّنُكَ * تَضَعُكَ عَلَى لَبَانِهَا (٣) * وَتُرْضِعُكَ بِلِبَانِهَا * وَتُؤْنِسُكَ بِالْمُنَاغَاةِ إِذَا اسْتَوْحَشْتَ * وَتُصَمِّتُكَ بِالتَّعْلِيلِ إِذَا أَجْهَشْتَ * وَلَمَّا طَفِقَ يُرَشِّحُكَ لِإِصَابَةِ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي يَرْزُقُكَ * وَأَنْشَأَ يُنَشِّئُكَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى غَرَائِبِ حِكَمٍ يُسَدِّدُكَ لَهَا وَيُوَفِّقُكَ * جَعَلَ أَسْنَانَكَ فِي مَغَارِزِهَا مُرَكَّبَهْ * وَصَيَّرَهَا عَلَى مَرَاتِبِ الْحِكْمَةِ مُرَتَّبَهْ * وَدَبَّرَ فِي فِيكَ لِلْأَصْوَاتِ مَدَارِجَ * وَلِلْحُرُوفِ الْمَبْسُوطَةِ (٤) مَخَارِجَ * وَأَطْلَقَ لِسَانَكَ فَتَكَلَّمْتَ * وَعَلَّمَكَ طُرُقَ الْبَيَانِ فَتَعَلَّمْتَ * وَلَقَّنَكَ الشَّهَادَتَيْنِ * وَحَفَّظَكَ مَا بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ (٥) * وَهَدَاكَ النَّجْدَيْنِ (٦) * وَأَلْقَى إِلَيْكَ الصُّفَّتَيْنِ * فَوَصَفَ لَكَ مَا تُؤَدِّي مِنْهُمَا إِلَى النَّجَاةِ مَسَالِكُهُ * وَعَرَّفَ لَكَ مَا

(١) مهيمنة حاضنة مشفقة من هيمن الطائر اذا رفف على بيضه (٢) رئمه ورحمه اخوان (٣) اللبان بالفتح الصدر و بالكسر جمع لبن وقيل هي الملابنة بمعنى المراضعة في قولهم هو اخوه بلبان امه (٤) الحروف المبسوطة حروف المعجم قبل ان تركب فان ركبت فهي كلم فاذا ركبت الكلم تركيبا مخصوصا فهي كلام (٥) ما بين الدفتين يعني القرآن والدفتان دفتا المصحف وهما الصدفتان المنطبقتان عليه من جلده وكانتا تعملان من خشب مغشى بالجلد (٦) وهداك النجدين

لا تؤمن بوائقهُ ومهالكه * لئلا تقع في أعقال الباطل ومجاهله * ولتنصب إلى شرائع الحق ومناهله . ثم خولك من جزالة الفضل ما حلق (١) على هام أمانيك * ولم تطمح إليه ظنون عشيرتك وأدانيك * ورفع لك في ذلك صيتاً (٢) صيتا * وحسن ذكر يضمن لك الحياة ميتا * ثم أوسعك تقلباً في الجناب الأخضر * وافتراشاً للمهاد الأوثر * من العيش الرافغ (٣) * والبال الفارغ * والمشرب الرافه * والمركب الفاره * والمنظر المرموق * والمسكن الموموق * والدار ذات الزخارف والرفارف * والحديقة ذات الأكل والظل الوارف * والقنية المغنية * والغنية المقنيه (٤) * إنما أولاك ما أولاك لتنظر في وجوه نعمائه مفكرا * وتتوفر على محامده متشكرا * فخالفت عما أرادك عليه * ونبذت ما أهاب

عليك طريق الخير والشر (١) حلق على هام امانيك نوع من المجاز لا تراه الا في كلام من هو من البلاغة بالمنظر الاعلى كما حكي عن النابغة انه استأذن على النعمان فقال له الحاجب ان الملك على شرابه فقال النابغة فهو وقت الملق يقبله الافئدة وهي جذلى للرحيق والسماع فان تبلج فلق المجد عن غرة مواهبه فانت قسيم ما افدت (٢) صيتاً صيتاً ذكراً طنانا (٣) الرافغ والرافه الواسع وفلان في رفاغة من العيش ورفاهة والرفه في الوردان يشرب متى شاء (٤) المرضية ومنه حديث عبدالله الاثم

بكَ إليهِ * مخلدًا إلى الشيطانِ ونزغاته * مقبلاً على الشبابِ ونزقاته * مائلاً على الطيشِ ونزواتهِ * موغلاً (١) في التصابي ونشواته * تسدُّ مسامعكَ دونَ من يتنصح * وتودُّ لو رُمي بعيّ فلا يتفصح * يكادُ يزيدُكَ (٢) على الشرّ إغراء * وعلى ارتكابهِ إضراء * ولقد فعلتَ ما فعلتَ مما هوَ الخبيرُ بخباياه * والمطّلعُ على خفاياه * وهوَ يرخي على معايبكَ سترًا لا يشفُّ (٣) جافيًا (٤) ويسبلُ على مثالبكَ ذيلاً لا يصفُ (٥) ضافيًا * ويحامي عليكَ مما يشوّرُ بكَ ويفضحكَ * ويشوّهكَ عندَ الناسِ ويقبّحكَ * كلّما زددتَ بلؤمكَ غمضًا لأياديهِ

ماحك في قلبك افتاك الناس وافتوك (١) اوغل في المفازة وتوغل فيها اذا امعن ثم استعمل في كل امعان (٢) يزيدك على الشر اغراء من قول ابي نواس

« دع عنك لومي فان اللوم اغراء»

(٣) شف الستر حتى رق رُوِيَ ما وراءه وثي شفاف ويقال شف عليه ثوبه شفوفاً وشفيفاً واستشففت ما وراءه بصرته وفي شعر ابن الرومي

تنفذ العين فيه حتى تراها   اخطأته من رقة المستشف

كهواء بلا هباء مشوب   بضياء ارفق بذاك واصف

(٤) جافياً ثخيناً (٥) لا يصف لا يعلم ما وراءه لانه اذا علم حجم الاعضاء تحته لرقته والتصاقه باللابس فكانه يصفه وهو في حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليكم بجفاء الحقو فانه لا يصف

وكُفرانا * زادكَ بكرمهِ الواسع طَولاً وإحسانا * هذا إلى أنْ بلغتَ الأربعين أو نيّفتَ (١) عليها وهي الثنيّة التي على الأريبِ العاقلِ اذا شارفها أن يرعوي * وعلى اللبيبِ الفاضلِ إذا أناف عليها أنْ يستوي * فكان أقربَ شيءٍ منكَ التواؤكَ * وأبعدَ شيءٍ عنكَ استواؤكَ * فلمْ يشأْ لكرمهِ خذلانكَ * وأنْ يخليكَ وشانكَ * بل شاءَ أنْ يسوقَ نحوكَ النعمةَ بكمالها وتمامها * وأنْ يحدوها ويهديها إليكَ منْ خلفها وأمامها * فأذاقكَ (٢) منْ بلائهِ مسةً خفيفةً إلاَّ أنَّها طحنتْ يا مسكينُ متنكَ وصلبكَ * وكبستْ شدائدُها صدركَ وقلبكَ * وداستكَ وعركتكَ بالرجلِ واليدِ * ووطئتكَ وطأَ (٣) المقيدِ * فكانتْ لعمري زجرةً أعقبتكَ منْ رقادِ الغفلةِ يقظه * وصبتْ في أذنيكَ أنفعَ نصيحةٍ وأنجعَ موعظه * وقذفتْ في قلبكَ روعةً خفقتْ منها أحشاؤكَ * وكادَ ينقطعُ أبهرُكَ (٤) وتنشقُ

(١) نيف على الاربعين وورف عليها زاد عليها وهو من الانافة (٢) فاذاقك من بلائه مسة خفيفة يريد المنذرة (٣) وطاء المقيد مثل في الثقل و لرزانة وفي ابيات الحماسة ووطئتنا وطأ على حنق وطاء المقيد نابت الهدم

(٤) الابهر عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ومنه قوله عليه الصلاة

مُرَيْطاؤُكَ (١) * فَلَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَعُوذَ بِحَقْوَيِ الإِنابَةِ وَالإِرْعِواءِ * وَأَنْ تَلُوذَ بِرُكْنَيِ الإِلْتِجاءِ إِلَيْهِ وَالإِنْضِواءِ * فَافْرَغَ عَلَيْكَ ذَنُوباً مِنْ رَحْمَتِهِ * وَأَعْفاكَ مِنَ التَّعْرِيضِ لِمُغافَصَةِ نِقْمَتِهِ * وَمَنَّ عَلَيْكَ بِمَسْحَةٍ لِضُرِّكَ * وَأَحْظاكَ بِفُسْحَةٍ فِي أَمْرِكَ * وَبَصَّرَكَ ما حَقِيقَةُ شَأْنِكَ وَفَهَّمَكَ * وَأَخْطَرَ بِبالِكَ ما يُصْلِحُكَ وَأَلْهَمَكَ * وَأَخَذَ إِلَى المَراشِدِ بِيَدِكَ * وَجَرَّكَ حاثّاً لَكَ مِنْ مِقْوَدِكَ * وَتابَعَ عَلَيْكَ أَلْطافَهُ الزّائِدَةَ فِي إِيقانِكَ * الشّادَّةَ لِأَعْضادِ إِيمانِكَ * فَبِشُكْرِ أَيَّةِ نِعْمَةٍ تَنْهَضُ أَيُّها العَبْدُ العاجِزُ * هَيْهاتَ قَدْ حَجَزَتْ دُونَ ذلِكَ الحَواجِزُ *

(مقامة الأُسوة)

يا أَبا القاسِمِ لِلّهِ عِبادٌ رَهَنُوا (٢) بِحَقِّ اللّهِ ذِمَمَهُمْ * وَعَقَدُوا بِابْتِغاءِ رِضْوانِهِ هِمَمَهُمْ * وَصَيَّرُوا نُفُوسَهُمْ حُبُساً (٣) عَلَى المُجاهَدَةِ بِها فِي

والسلام ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري (١) المريطاء جلدة رقيقة في الجوف ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه لابي محذورة حين اذن فرفع صوته اما خشيت يا ابا محذورة ان تنشق مريطاؤك (٢) رهنوا بحق الله ذممهم من باب التمثيل ومعناه ضمنوا قضاء حق الله وجعلوا ذممهم رهائن بذلك ومنه قول علي رضي الله عنه ذمتي رهينة وانا به زعيم (٣) الحبس جمع حبيس من

سَبِيلِه * وسَيَّرُوها ذُلُلاً في أَزِمَّةِ التَّقْوى على آثارِ دليلِه .[١] لها مِنْ يَقِينِهِمْ هادٍ لا يَضِل * ومِنْ جِدِّهِمْ حادٍ لا يُمِل * شِدَّةُ مِراسِهِمْ في ذاتِ اللهِ تَقْضِبُ الأَمْراس *[٢] وصَلابَةُ مَعاجِمِهِمْ في الدِّينِ تَنْبِي الأَضْراس * هَيِّنُون لَيِّنُونَ غيرَ أَنْ لا هَوادَةَ في الحَقِّ ولا إِدْهان * بُلْهٌ سِوى أَنَّ غَوْصَهُمْ على الحَقائِقِ يَعْمُرُ الأَلْبابَ والأَذْهان * مُسْتَمِرُّونَ على وَتِيرَة[٣] لا تُخافُ حِرَانَاتُهُمْ[٤] * ثِقاةٌ لا تَعْرِفُ النَّكْثَ عُهُودُهُمْ وأَماناتُهُم * كُلَّما تَبَرَّجَتْ[٥] لَهُمُ الدُّنْيا وتَزَيَّنَتْ بِأَبْهَجِ زِينَتِها * وتَحَلَّتْ بِأَبْهَى حِلْيَتِها * مُفْتَخِرَةً بِوَشْيِها * مُتَبَخْتِرَةً في مَشْيِها * خَطَّارَةً بِيَدَيْها مُتَثَنِّيَه * بِأُمِّ السُّرُورِ مُتَكَنِّيَه * غَضُّوا دُونَ رُؤْيَتِها أَجْفانَهُمْ * وضَرَبُوا على اللَّبَّاتِ أَذْقانَهُمْ . لَمْ يَذْهَبْ عَلَيْهِمْ

قولك احبس فرساً في سبيل الله وحبسه اذا وقفه وانما جاز جمعه على فعل وهو فعيل بمعني مفعول لانه جرى مجرى الاسماء فاشبه سبيلا وسبلاً (١) الضمير في دليله للسبيل او لله تعالى واراد بالدليل الرسول او الكتاب شبه بالدليل في المفازة لما ذكر السبيل (٢) الامراس جمع مرس وهو الحبل شبهوا في جدهم وتصلبهم بالصعاب من الخيل او الابل التى تقطع الحبال (٣) الوتيرة الطريقة المستقيمة يقال ما زال على وتيرة واحدة من امره و بيوتهم على وتيرة واحدة اي على صف واحد وهي فعيلة من الوتر الفرد (٤) الحران في الخيل كالخلاء في الابل وجمعه بالالف والتاء كما قيل بوانات جمع بوان (٥) تبرجت اظهرت محاسنها ومنه البارج

أنها أمُّ الغرور * لا أمُّ السرور * وأنها إذا تبخترت حيَّرت * وإذا خطرت أخطرت * ومتى برزت متبرجة * تركت الأحشاء متضرجة * ومتى تزينت وتحلت * تبينت شرورها وتجلت * وعاذوا بالله من لبسها المخشي · تحت لبسها الموشي · فإن خاطبتهم بكلمة في معناها استبشعوها * ومروا عليها متصامين كأن لم يسمعوها * وذهبوا عن حديثها وهربوا · وهضبوا (١) في حديث الآخرة فأسهبوا · ورأيت عيونهم عند ذلك مغرورقة (٢) * وأناسيها في فيض شؤنهم غرقة * تصورًا لأهوالها كأن المتوقع منها واقع * وكأن أجلها ثابت لديهم ناقع (٣) * تكاد تقرأ من سحناتهم (٤) * أنهم نساؤن

السفينة التي لا غطاء عليها (١) هضبوا في الحديث افاضوا فيه (٢) اغرورق افعوعل من الغرق كاحلولى من الحلاوة وهذا البناء بناء المبالغة (٣) ناقع ثابت ومنه استنقع الماء اذا ثبت في مكانه (٤) السحنة الهيئة والسحناء مثلها وعن الفراء بفتح الفاء والعين كالسحنة سواء لا فرق بينهما الا اختلاف حرف التأنيث وكذلك التأداء للامة وانكر ذلك ابو عبيد وما ذكر سيبويه على فعلاء بفتحتين الاجنفاء في اسم مكان الصعداء صفة كالنفساء والعشراء ومنه قوله

وان سياسة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

اي ثنية متصاعدة ومنه قول الاصمعي الصعداء النفس الى فوق ونظيرتها في الصفات امرأة طلعة اعني انها فيما انث بالتاء نظيرة تلك فيما انث بالالف

لِحَسَنَاتِهِمْ * مُلْقُونَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمِ السَّيِّئَاتِ وجَزَاءَهَا * لا تَبْرَحُ مُمَثَّلَةً لَهَا مَاثِلَةً إِزَاءَهَا * لِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ فَيَسْهَدُونَ * ولِمَنْجَاتِهِمْ يَجْتَهِدُونَ فَيَتَهَجَّدُونَ * بَيْنَ جُنُوبِهِمْ أَنْفُسُ السُّعَدَاءِ * وفي صُدُورِهِمْ تَنَفُّسُ الصُّعَدَاءِ * أُولَئِكَ الَّذِينَ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ فَقَدْ فَازَ وسَعِدْ * وفَرَعَ (١) ذُؤَابَةَ العِزِّ وصَعِدْ * فَاسْتَوْفِقِ اللهَ يَهْدِكَ لِذَلِكَ الطَّرِيقْ * ويَجْعَلْكَ رَفِيقَ ذَلِكَ الفَرِيقْ *

(مقامةُ النصح)

يا أَبا القاسِم العَجَبُ مِنْكَ تَعْمَلُ أَعْمَالَ الأَشْرَارْ * وتَأْمُلُ آمَالَ الأَبْرَارْ * هَكَذَا أَهْلُ الغَفْلَةِ وأَحْوَالُهُمُ المُتَشَاخِسَةُ (٢) * وأَفْعَالُهُمُ المُتَشَاكِسَةْ * حَقُّكَ لَوْ فَطِنْتَ لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ أَيُّهَا الجَامِدُ البَائِسِ * والقَنُوطُ اليَائِسِ * سَتَعْلَمُ عِنْدَ مُعَايَرَةِ (٣) الأَعْمَالِ

(١) فرعه ومنه جبل فارع اذا كان اطول مما يليه وسميت المرأة فارعة و يقال فرعت راسه بالعصا وتفرع القوم ركبهم وشتمهم (٢) تشاخس الاسنان ان يختلف نبتها وكذلك غير الاسنان يقال تشاخس القوم افترقوا وتباينوا وضرب على راسه فتشاخس قحفه فرقتين وتشاخس بين القوم فسد واختلف (٣) عاير المكاييل فايس بينها حتى يعرف وافيها من ناقصها

وَمَثَاقِيلِهَا * وَالْمُوَازَنَةِ بَيْنَ خَفِيفِهَا وَثَقِيلِهَا . أَنَّ عَمَلَكَ مِنَ الْخَافِيَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَخَفُّ * وَمِنْ لَا شَيْءَ فِي الْعَدَدِ أَطَفُّ * أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ (١) * وَأَحْمَقُ مِنْ تَيْسٍ (٢) أَشْعَبَ مَنْ يَعْمَلُ مَا يُوجِبُ عُقُوبَةَ قَارُونَ * لَمْ يَأْمُلْ مَثُوبَةَ مُوسَى وَهَارُونَ * لَوْ تَأَمَّلْتَ حَقَّ تَأَمُّلٍ لَقَلَّ تَأْمِيلُكَ * وَلَمْ يَكْثُرْ تَحَامُلُكَ عَلَى نَفْسِكَ وَتَحْمِيلُكَ * لَا تَزَالُ تَتَحَامَلُ عَلَيْهَا وَتُحَمِّلُهَا ثِقَالَ الْخَطِيئَاتِ وَالْأَوْزَارِ * إِلَّا أَنَّكَ إِذَا اسْتُحْمِلْتَ الطَّاعَةَ قُلْتَ ضَعِيفٌ لَا يَقْوَى عَلَى هٰذِهِ الْأَوْقَارِ * فَأَنْتَ عَاصِيًا أَقْوَى (٣) قُوَّةً مِنَ الْفِيلِ * وَمَحْمُولًا عَلَى الطَّاعَةِ أَضْعَفُ مِنْ رَأْيِ الْفِيلِ (٤) . وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْكَ صَالِحَةٌ فِي النَّدْرَةِ (٥) شَيَّعْتَهَا

(١) اشعب الطماع رجل من اهل المدينة مضروب به المثل وقد ذكرت بعض نوادره في المستقصى في امثال العرب (٢) والتيس الاشعب المتباعد ما بين القرنين ومن الخيل المتباعد ما بين الرجلين (٣) اقوى قوة من باب جدّ جده (٤) الفيل الضعيف الراي قال

بني رب الجواد فلا تفيلوا فما انتم فنعذركم بفيل

(٥) يقال لقيته في الندرة وفي الندرى اذا لقيته بين الايام وهي من الشيء النادر الخارج عن الالف والعادة والندرة مصدر منه بمعنى لقيته في الحال ذات الندرة يريد في الحال الخارجة عن العادة وهو عدم اللقاء بيني وبينه والندري اما مصدر كالندرة واما صفة للحال بمعنى لقيته في الحال الندري كقولك ناقة

بِما يُحْبِطُها * وإِنْ صعدَتْ لكَ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ أَبْرَدْتَ (١) وراءها ما يَهْبِطُها * فأَنْتَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَلِذُ * ثُمَّ يَنِذُ * وَبِمَثابَةِ مَنْ يَصِلُ * ثُمَّ يَستأْصِلُ * كَمْ مِنْ نَصِيحَةٍ نُصِحْتَ بِها فلَمْ يُوجَدْ لكَ قَلْبٌ واعٍ * ولا سَمْعٌ راعٍ * كأَنَّ أُذُنَكَ بعضُ الأَقماع * وليسَتْ مِنْ جِنْسِ الأَسْماع * وكَمْ مِنْ عِظَةٍ ضُرِبَ بِها وَجْهُكَ فَوَجَدْتَها أَبْرَدَ مِنْ جَمَدٍ * وَوَجَدَتْكَ أَقسى مِنْ جَلْمَدٍ * لَمْ تَعْتَصِرْ مِنْ جَبِينِكَ رَشْحَةً مِنْ حَياءٍ * ولا مِنْ وَجْنَتِكَ قَطْرَةً مِنْ ماءٍ * على أَنَّ الحَجَرَ الصَّلْدَ قَدْ يَبِضُّ * والصَّخْرَةَ الصَّمَّاءَ رُبَّما تَنِضُّ (٢) * لا حَيّاً اللهُ مِثْلَ هذا الوَجْهِ الصَّفِيقْ . الخِذْلانُ أَحَقُّ بِحامِلِهِ مِنَ التَّوْفِيقْ *

(مقامةُ المراقَبة)

يا أَبا القاسِم ما أَنْتَ وَإِنْ خَلَوْتَ وَحْدَكَ بِفَرِيدْ * مَعَكَ مَنْ

(١) ابردت ارسلت من البريد وهو الرسول المستعجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم اليَّ بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم وقال رأيت للموت بريداً مبرداً (٢) نض الماء نضيضاً ونص نصيصاً وهو الرشح القليل وفي المثل ما تنض صفاته يضرب للبخيل

هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ (١) الْوَرِيدْ * وَجِنَابَتَيْكَ (٢) حَفِيظَانِ يَتَلَقَّيَانْ (٣) * لا يَغْفُلانِ وَلا يَنْتَقِيَانْ * وما يُدْرِيكَ ما لَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَي الفِطْنَةِ وَالعَقْلْ * أَنَّكَ رُمِيتَ بِخَصْمٍ (٤) أَلَدّ وشاهِدَيْ (٥) عَدْلْ * إِسْتَكْفِ لِصِحَّةِ إِيمَانِكَ وَمُعْتَقَدِكَ * وَطُمَأْنِينَةِ اليَقِينِ في خَلَدِكْ * وَما أُوتِيتَ مِنْ فَضْلٍ مُبِينْ * وَرَأْيٍ (٦) لَيْسَ بِغَبِينْ * وَبَصِيرَةٍ كالكَوْكَبِ الثَّاقِبْ * في الغَيْهَبِ (٧)

(١) الحبل شبه بواحد الحبال الا ترى الى قوله (كأن وريديه رشا آء خاب) واضافته الى الوريد لبيان النوع كقولهم بعير كذا والوريدان العرقان المكتنفان لصفحتي العنق المتصلان بالوتين وهو مثل في القرب قال الله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) قال ذو الرمة (والموت ادنى لي من الوريد) وقرب الله مجاز عن تعلقه بالمعلوم وانه لا يخفى عليه اينما كان (٢) يقال مروهم يسيروا حفافيه وجنابتيه بكسر الجيم بمعنى جنبتيه وناحيتيه (٣) يتلقيان من قوله تعالى (اذ يتلقى المتلقيان) والتلقي والتلقن والتلقف واحد ولا ينتقيان ولا يستنقيان ومنه المثل لا ينفعك من زاد ينتقي وقال ذو الرمة.

وادرك المنتقى من ثميله ومن شمائلها واستثنى الغرب

(٤) الخصم الالد من قوله تعالى (وهو الد الخصام) (٥) وشاهدي عدل يريد الحفيظين (٦) الرأي الغبين الضعيف يقال غبين الرأي وحكي الكسائي غبن رأيه وقالوا الغبن في الرأي بالفتح والغبن في البيع وفي نوابغ الكلم الغبن في المشتري اهون من الغبن فيما ترى (٧) الغيهب الظلام وليل غيهب مظلم

الوَاقِبْ (١) * وَهِمَّةٍ عَلِيَّةِ المَرقَى قَصِيَّةِ المَرْمَى وَعِزَّةِ نَفْسٍ لا تَسْتَخْذِي (٢) لِلْحَمْلِ عَلَى الدَّنِيَّه * وَإِنِ افْتَرَشَتْ ذِرَاعَيْهَا عَلَى صَدْرِهَا المَنِيَّه (٣) * أَنْ تُرَاقِبَ عِنْدَ مُقَارَبَةِ الرِّيبَةِ أَقَلَّ النَّاسِ وَأَدْوَنَهُمْ * وَأَذَلَّ الخَلْقِ وَأَهْوَنَهُمْ * وَأَعْجَزَهُمْ عَنِ التَّمَرُّسِ (٤) بِكَ * وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لَكْ * وَآمَنَهُمْ جَاشًا أَنْ يَنِمَّ بِسِرِّكْ * أَوْ يَهُمَّ بِهَتْكِ سِتْرِكْ * وَإِنْ كَانَ صَبِيًّا فِي حَدِّ الطُّفُولَةِ دَارِجًا (٥) * أَوْ مُصَابًا عَنْ حَيِّزِ التَّمْيِيزِ خَارِجًا * مَا بِكَ إِلاَّ الحَيَاءُ وَالتَّشَوُّرُ مِنْ مَحْضَرِهِ * وَاسْتِقْبَاحُ مُوَاقَعَةِ المَحْظُورِ أَمَامَ نَظَرِهْ * فَأَنْتَ تُبَالِغُ فِي الإِحْتِجَابِ مِنْهُ وَالإِحْتِجَازِ (٦) * وَلا تُبَالِغُ فِي الإِحْتِرَاسِ وَالإِحْتِرَازْ * وَلا

---

(١) والواقب الداخل في كل شيء من قوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) (٢) استخذى له اذا خضع ولان ومن الخذاء في الاذن وفرس خذواء وعن ابي زيد قلت لاعرابي كيف تقول استخذيت ام استخذأت فقال ان العرب لا تستخذي (٣) استعار للمنية صفة السبع فجعل لها ذراعين وجعلها مفترشة لها (٤) تمرس به اذا تحلل (٥) درج الصبي والشيخ درجانا وهو مشي ضعيف ومنه الدراجة وقال (ام صبي قد حبا او دارج) وفي المثل اكذب من دب ودرج اي دب لصغره ودرج لكبره وقيل من دب على الارض ومات (٦) احتجز مطاوع حجز اذا منعه يقال احتجز عن كذا

تألو مبالاة بتظنّيه (١) أن يتسلق الى عوارك * ومحاذرة من حدسه
أن يتجانف للإطلاع على شوارك * ثم لا تراقب الله ومعقّباته (٢) *
وما أعدّ للمجرمين من معاقباته * أليس الملك الحافظ أحق
بتحفّظك * والملكان الحفيظان لتنفسك وتلفّظك * وهب أن
أحداً من الملائكة والثقلين (٣) لا يراك * وأن الله قد غطاك منهم
بستره ووراك * أليس هو وحده أجل من الخلائق وأعلى *
واخلق بأن يستحيي منه وأولى * ما كلّ ما خلق إلاّ حفنة من
حفناته * وأرزاقهم في أصغر جفنة من جفناته * فمن هم إن
تبصرت يا غافل جلالته التي البصائر دونها حيرى * وكبرياءه
التي الأذهان عن كنهها حسرى * ويحك أيها الخاسر البائر * الذي

(١) التظني مثل التقضي في ابدال يائه من احدى حرف التضعيف

(٢) المعقبات ملائكة الليل والنهار وهي تعقب في حفظه و يعقب بعضها بعضاً من عقبه بمعنى لقاه (٣) الثقلان الانس والجن لانهما ثقلا الارض ومنه قوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي شبههما بالثقلين لان الدين يعمر بهما كما تعمر الارض بالثقلين

انقضتْ[1] ظهرَه الكبائرُ * تُبْ إليهِ ولا تُبالِ إلاَّ بهِ وبعظمةِ شانهْ * ولا تَهَبْ إلاَّ عزَّتهُ وجلالةَ سلْطانهِ * فهوَ الكبيرُ وما خلاهُ إليهِ حقيرْ * وهوَ الغنيُّ وكلُّهمْ إليهِ فقيرْ *

إذا كُنتَ فرداً لا بمرأًى ومَسْمَعٍ * من النَّاسِ فاحذرْ مَنْشِيءَ السَّمعِ والبصرْ *
ولا ترتكبْ ما لَوْ دراهُ ابنُ آدمٍ * لبرفعَ خدَّيكَ التَّشوُّرُ والخفرْ *
مساويكَ تُخفيها حذاراً منَ الورى * أليسَ إلهُ الخلقِ أخلقَ بالحذرْ *
بلى فتصوَّنْ في خلائكَ فوقَ ما * تصوَّنتَ قدماً بينَ ظهرانَي البشرْ *

(١) انقضته حملته على النقيض وهو الصرير لثقلها وانقضت الفروجة اذا ركب في صوتها انقاض الدجاجة صوتها اذا باضت وكذلك انقاض الرجل ونحوه وقال

وحزن ينقض الاضلاع منه مقيم في الجوانح لن يزولا

فانقض اذاً متعد وغير متعد بمثل خفيان يريد انه لا يبلغ احدٌ حدَّ الاخلاص بشيء من الطاعات الخفية ونحوه قوله تعالى (ولا ينبئك مثل خبير) اي لا يخبرك مخبر بماثل الخبير في صحة خبره

وَكُنْ رَجلاً ما سِرّ ما هُوَ مُعْلَنٌ *
* مِنَ الخَيْرِ إلاّ دُونَ ما سِرّ ما أمرْ
فما قَصَبَاتُ المُخْلصِينَ مُحُوزَةٌ *
* بِمِثْلِ خفيّاتٍ يُصغّرْنَ ما ظَهَرْ

(مَقَامَةُ الموت)

يا أبا القاسم لَقَدْ صَحِبْتَ طويلاً (١) رِجالاتِ (٢) قَوْمِكَ * وكأنّكَ رأيْتَ خيالاتٍ في نَوْمِكَ * تلقّطتهُمْ أيْدِي المَنُونِ فُرادَى (٣) وَمثْنَى * وَكأنّهُمْ لَمْ يَتَدَيَّرُوا (٤) دَارًا وَلَمْ يَغْنَوْا بِمَغْنَى * خَرِبَتْ أعْمارُهُمْ بَعْدَ ما عَمَرُوا عمارًا * وَأصْبحُوا أسْمَارًا بَعْدَ ما كانُوا

(١) طويلاً زماناً طويلاً ونحوه قديماً وحديثاً و« قريباً ذاقوا وبال امرهم » (٢) الرجالات خاص باولى الشرف يقال رجالات قريش لاشرافهم وكبرائهم ونحوه بيوتات يقال فلان من اهل البيوتات

(٣) فرادى ومثنى من الاعداد المعدولة ومنعها الصرف بعدلين وهما العدل من الصيغة والعدل من التكرير

(٤) تدير المكان اتخذه داراً ووزنه تفيعل ولو كان تفعل لقيل تدور لان عين الدار واو

ثِمَارًا * أَيْنَ جِدُّكَ بَعْدَ مَا حَلَبَ (١) أَشْطُرَ الزَّمَانِ * وَجَمَعَ هُنَيْدَةَ (٢) نَصْرِ بْنِ دَهْمَانَ * وَكُلُّ مَنْ نَفْسٍ لَهُ وَعُمُرٌ * أَدْرَكَهُ سِنَانُ الْمَوْتِ فَدُمِّرَ * لَا فَصْلَ اذَا احْتُضِرَ * (٣) بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنِ اخْتُضِرَ * (٤)

---

(١) حلب الدهر اشطره مثل في الرجل المنجد الذي مارس الامور وذاق احوال الدهر وخبرها مثل الدهر بالحلوب وجعل كأنه حلب جميع اخلافها الاربعة القادمين والآخرين لم يترك منها والمعنى حلب شطرى اخلافه و زاد جلب شطر ثالث وذلك ما لا يكون ولكن قصدت المبالغة في استقصاء الحلب ونحوه ما يروى عن ابن جريج انه سئل كم قيظكم بمكة فقال ثلاثة عشر شهراً اراد السنة كلها قيظ و زيادة وجمع هنيدة نصر بن دهمان يعني وعاش مائة سنة وهو مقتبس من قول الشاعر

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها   وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه   وعاوده شرخ الشباب الذي فاتا
وراجع علماً بعد جهل وحكمة   ولكنه من بعد ذا كله ماتا

(٢) وهنيدة اسم للمائة من الابل كما ان امامة اسم للثمانين منها فاستعارها للمائة من السنين وهي الاستعارة اللفظية كالشفر والمشفر للشفة في ثغر النورة المتضاجم (ولكن زنجي غليظ المشافر) و بترع من سقية الصغار او ليست من التي ينتحيها البلغاء وهما علمان قال جرير

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية   ما في عطائهم منٌّ ولا سرف   وقال الاعشي
هو واعطاني الجزيل وزادني   أمامة تحدوها الى حداتها

وقد يقال الهنيدة والامامة (٣) احتضر الرجل احتضرته شدائد الدهر (٤) ويقال اختضر اذا اختضرته الواردة قال جرير

نحن اختضرنا حياض الورد قبلكم   والمجد قبل لئام الناس مختضر

سِيَّانِ عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْخُ الْقَوْمِ وَشَرْخُهَا (١) * وَشَكْلَانِ عِنْدَهُ قَشْعَمُ (٢) الطَّيْرِ وَفَرْخُهَا * لَا يَتَخَطَّى مُحَدَّثًا (٣) لِيُعَرِّجَ عَلَى مُعَمَّرٍ * وَلَا يَحْتَرِمُ مُحَدَّثًا فَيَخْتَرِمَ دُونَهُ الْمُغَمَّرُ * بَلْ يَسُوقُهُمَا بِسَوْطٍ وَاحِدٍ إِلَى مَدًى * وَيَسْبِقُ بِهِمَا مَعًا إِلَى قَصَبَةِ الرَّدَى * كَأَنَّكَ لَمْ تَتَقَلَّبْ فِي حَجْرِهِ تَقَلُّبًا * وَلَمْ تَتَّخِذْ مَنْكِبَهُ مَرْكَبًا * وَلَا عَهِدْتَ عَلَى لَبَانِهِ تَلَعُّبًا (٤) * وَلَا شَهِدْتَ أَمَامَهُ تَلَعُّبًا * وَلَا اتَّفَقَ لَكَ إِلَى مَجْلِسِهِ رَوَاحٌ وَلَا غُدُوٌّ * وَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْاِسْتِفَادَةِ جُثُوٌّ * وَأَيْنَ مَنِ انْتُضِيتَ مِنْ

واختضر مات شاباً كالغصن يقطع اخضر وفي نوابغ الكلم كل حي يختضر فطوبى لمن يختصر (١) الشرخ عنوان الشاب قال حسان

ان شرخ الشباب والشعر الاسـ ... ود ما لم يعاص كان جنونا

ثم يقال للمقتبل هو شرخ قومه وهو من شرخهم ويقال هذا شرخي وانا شرخه بمعنى القرن وقيل الشرخ بمعنى شارخ من قولك غلام شارخ (٢) القشعم المسن من النسور وكنيت الموت بام قشعم لوقوع النسور على القتلى (٣) المحدث الصادق الحدس كانما يحدث بالكائن قبل كونه قال اوس بن حجر في فضالة بن كلدة ·

نجيح مليح اخو ماقط ... نقاب يحدث بالغائب

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين وان عمر منهم كما قال ن السكينة تنطق عن لسان عمر (٤) لعب الصبي يلعب اذا سال لعابه

صُلْبِهِ * ثُمَّ أَغْمَدَكَ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ (١) * فَكُنْتَ أَخَصَّ بِفُؤَادِهِ مِنْ سَوَادِهِ * لِفَرْطِ مِقَتِهِ لَكَ وَوِدَادِهِ * أَبَاكَ وَأَبِي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ لَكَ وَفِيكَ * وَرَبَّاكَ وَحَبَاكَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاغِيكَ * وَرَشَّحَكَ لِمَا أَصْلَحَكَ تَرْشِيحًا * وَرَقَّحَ (٢) لَكَ مَا عِشْتَ بِهِ تَرْقِيحًا * وَنَقَّحَ عُودَكَ مِنَ الْعُقَدِ تَنْقِيحًا * وَلَقَّحَ ذِهْنَكَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ تَلْقِيحًا * إِخْتَلَسَهُ (٣) الْحِمَامُ قَبْلَ أَنْ يُخْلِسَ عَارِضُهُ * وَهَيَّجَ قَبْلَ أَنْ يَهِيجَ بَارِضُهُ (٤) * وَأَيْنَ مِنْ عَشِيرَتِكَ كُلُّ مُعَمٍّ (٥) مُخْوَلٍ *

---

(١) من بديع الكلام الذي لا يكاد يعثر على مثله (يريد ابن الذي كنت نطفة في صلبه) وانتضاك الله منه ثم حباك ما تحت قلبه لك غمداً فكانما انتقلت من صلبه الى قلبه (٢) الترقيح الكسب والاصلاح قال الحارث بن حلزة

يترك ما رقح من عيشه يعبث فيه همج هامج

(٣) يقال شعر مخلس وخليس اذا اختلط بياضه بسواده وكذلك النبات المختلط هائجه باخضره كانه الذي استولى عليه اللونان فهما يتخالسانه

(٤) البارض اول ما يطلع من البهمى قبل ان يطول وهاج اذا يبس وهو مجاز عن شيبه وانه لم يبلغ اوان الشيب

(٥) المعم المخول الذي جعل له اعمام واخوال

قَلْبٍ (١) حُوَّلٍ * مِخْلَطٍ (٢) مِزْيَلٍ (٣) * مِبْرَمٍ نَقَّاضٍ عِنْدَ مُزَاوَلَةِ الخُطُوبِ * خَفَّاقِ القَدَمِ إِذَا سَعَى فِي كَشْفِ الكُرُوبِ * لَيِّنِ العِطْفِ لِلْخُلْصَانِ (٤) مِنَ الخُلَّانِ * أَشْوَسِ الطَّرْفِ عَلَى أُولِي المَقْتِ وَالشَّنْئَانِ * مَزُورِ البَيْتِ غَيْرِ زَوَّارٍ * مُزْوَرٍّ عَنِ الفَحْشَاءِ عَفِّ الإِزَارِ * تَقَدَّمُوكَ فُرَّاطًا إِلَى وِرْدٍ لَا يَصْدُرُ عَنْهُ وَارِدُهُ * وَلَا يَرُشُّ الأَكْبَادَ بَارِدُهُ * مَنْ وَرَدَهُ يَئِسَ مِنَ الغُلَّةِ بَلِيلَهُ * وَيَئِسَ مِنَ البِلَّةِ غَلِيلُهُ * مَا هُوَ إِلَّا العَطَشُ القَاتِلُ دُونَ الرِّيِّ * وَإِنْ تَطَايَرَ إِلَيْهِ الوُرَّادُ كَالقَطَا

---

(١) القلب الحول المتصرف في الامور المحتال وهكذا كان معاوية بن ابي سفيان قال لبناته عند موته انكنَّ لتقلبن قلباً ان نجا من كية النار ولقد صدقت لهجته في ذلك فان الدهاء كل الدهاء ان يعمل الرجل فطنته وشهامته فيما ينجيه من عذاب الله تعالى فاما البغي على امام الحق والعقد للفسيق ونحوهما من العظائم فليست من الدهاء والفطنة في شيء ويقال حولى قلبي للمبالغة

(٢) المخلط الذي يخلط الامور و يزيلها اي يفرقها

(٣) المزيل المزاولة الممارسة

(٤) الخلصان يكون جمع خالص كراكب وركبان وصاحب وصحبان وواحداً يقول هو خلصان فلان كما تقول هو قربان الملك لمن يختص به ونظيره الرهبان في كونه جمع راهب على تقدير جمع رهابين

الكُذري * وها أنتَ لأعقابهم واطٍ * وعلى آثارهم خاطٍ * وكأنْ قد لحقتَ بهم * فألقيتَ رشاءك مع أرشيتهم * وملأتَ سقاءك مع أسقيتهم *

(مقامةُ الفرقان)

يا أبا القاسم اجعلْ كتابَ اللهِ نجيَّك فنعمَ النجيُّ * وإنك لحريٌّ بمناجاته حجيٌّ * إنْ شئتَ أنْ يخاصرك إلى منجاتك * فلا يخلونَّ ساعةً من مناجاتك * وهو حبلُ اللهِ المتينُ * وصراطُهُ المستبينُ * بهِ أحيي رسومَ الشرعِ الطامسه * وجلّى ظلماتِ الشركِ الدامسه * نورٌ مستصبحٌ (١) بهِ في ليالي الشكِّ * سيفٌ سقّاطٌ وراءَ ضرائبِ الشركِ (٢) * جبلٌ يعصمُ من اعتصمَ بمعاقله * ويقصمُ ظهرَ العادلِ عنهُ بجنادله * بحرٌ لجيٌّ لا تزالُ تزخرُ لججُهُ * ذو عبابٍ يروعُ التطامُهُ وتموّجُهُ * لا يبلغُ عابرٌ عبرَهُ (٣) * ولا غائصٌ قعرَهُ *

(١) استصبح به استضاء واتخذه مصباحاً

(٢) سيف سقاط وراء ضرائبه اي يقطعها حتى يجوزها الى الارض

(٣) عبر النهر شطه والعبري من السدر النابت على شطوط الانهار منسوب اليه وضم العين من تغييرات النسب

عَذْبُ فُرَاتٌ إلاَّ أنَّهُ مليءٌ بكلِّ لؤلؤةٍ يتيمه * فذافٌ لكلِّ جوهرةٍ كريمة * أين منها ما غالى بهِ الأكاسرةُ من الفرائد (١) * وما رَصعوا بهِ تيجانهم من وسائطِ القلائد * كلُّ دُرَّةٍ في تقاصير (٢) بناتِ القصور * مقرَّة بالتقصيرِ عنها والقصور * إنْ عدَّت عجائبُ البحارِ لم تُعَدَّ عجائبهُ * وإن حدَّثت غرائبُ الأسمارِ لم تُحدَّ غرائبهُ * كلما ذهبت بفكركَ في بلاغتهِ التي حصرت دونها البلغاء * حتى سخرت من فصاحتهم البيغاء (٣) * ونظرت في سلامةِ سبكهِ المستغرب * وسلاسةِ مائهِ المستعذب * ورصانةِ نظمهِ المرصّف * ومتانةِ نسجهِ المفوَّف * وغرابةِ كنايتهِ (٤) ومجازه * وندرةِ

---

(١) الفريد والفرائد جمع الفريدة وهي خرزة فصل بها بين ذهب في النظم (٢) التقصار قلادة قصيرة وهي المخنقة التي تطيف بالعنق (٣) يقال البيغاء والببغا بتشديد الباء والقصر وباسكانها والمد قال ابو الفرج الملقب به

فان كنت بالبيغاء قدماً ملقباً   فكم لقب بالزور لا لحق يخترص

(٤) الكناية نحو قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم) كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على الكفر لان ذلك يردف الموت على الكفر لا محالة كما يردف طول العنق بعد مهوى القرط والمجاز الذي يسمى استعارة نحو الاشتعال المستعار لانتشار الشيب في الراس واخذه منه كل ما خذ في قوله تعالى (واشتعل الرأس شيبا) والذي يسمي تمثيلاً نحو قوله تعالى

إِشْباعِهِ (١) وإِيجَازِهِ (٢) . ورَوْعَةِ إِظْهارِهِ (٣) وإِضْمارِهِ (٤) . وبَهْجَةِ حَذْفِهِ (٥) وتَكْرَارِهِ (٦) . وإِصابَةِ تَعْرِيفِهِ (٧) وتَنْكِيرِهِ . وإِفادَةِ

(سنسمه على الخرطوم) مثلت حاله في الذل والمهانة بحال الموسوم على اعز موضع منه (١) والاشباع نحو قوله تعالى (او كصيب من السماء) بعد قوله كمثل الذي استوقد نارًا حيث ثني تمثيل المنافق كشفًا لحالهم بعد كشف وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز ان يجمل و يوجز فعليه في موادالتفصيل والاشباع ان يفصل و يشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة

وحي الملاحظ خيفة الرقباء

ونحوه (وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات) (٢) والايجاز نحو قوله تعالى (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) قد جمع الله فيه مكارم الاخلاق على اختصاره ونحو ما ذكرنا في الكشاف في الفواتح من ذكر الاشطار من اجناس الحروف دلالة على اعقابها وغير ذلك من الاختصارات والرموز التي يقفك عليها الاستقراء (٣) والاظهار نحو قوله تعالى (من يتق و يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) (من كان يريد العزة فلله العزة جميعًا) لان المعني لا يضيع اجره وكذلك المعنى من كان يريد العزة فهي لله (٤) والاضمار نحو قوله تعالى (في تسع آيات انتهوا خيرًا لكم) (٥) والحذف نحو قوله تعالى (واسئل القرية التي كنا فيها وما ربك) (٦) والتكرار نحو تكرار القصص والذي في سورة الرحمن والمرسلات (٧) والتعريف والتنكير نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)

تَقْدِيمِهِ [١] وتأْخِيرِهْ • ودَلالَةِ إيضاحِهِ وتَصْرِيحِهْ • ودِقَّةِ تَعْرِيضِهِ [٢] وتَلْوِيحِهْ • وطُلاوةِ مَبادِيهِ [٣] ومَقاطِعِهِ وفُصُولِهِ [٤] ووُصُولِهْ • وما تَناصَرَ فيهِ مِن فُرُوعِ البيانِ وأُصُولِهْ • ارْتَدَّ فَهْمُكَ وغِرارُهُ كَهامْ • ومِدْرارُهُ جَهامْ • حَيْرَةً في أُسْلُوبِهِ [٥] الَّذِي يَكادُ يَسْلُبُ بِحُسْنِهِ العاقِلَ فِطْنَتَهُ وهُوَ يَزِيدُهُ فِطْنَهْ • وافْتِنانِهِ الَّذِي يَكادُ يَفْتِنُ النَّاظِرَ فيهِ وَهُوَ يُمِيطُ عَنْهُ الفِتْنَهْ • لَمْ يَمْشِ إِلَيْكَ وَعْدُهُ المُرَغِّبْ • إِلَّا وَاطِئًا عَقِبَهُ وَعِيدُهُ المُرَهِّبْ • قَدْ شَفَعَ هذا بِذاكَ إِرادَةَ تَنْشِيطِكَ لِكَسْبِ ما يُزْلِفْ • وتَثْبِيطِكَ عَنِ اكْتِسابِ ما يُتْلِفْ • مَعَ

(١) والتقديم والتأخير نحو قوله تعالى (اياك نعبد بل الله فاعبد) (٢) والتعريض نحو ذكر الكافرين في آخر سورة التحريم وان النبيين لم يغنيا عنهما من الله شيئاً) تعريضاً بحفصة وعائشة وقصتهما في اول السورة ونحو قوله تعالى «كانا يأكلان الطعام» (٣) والمبادي مفتتحات السور ومقاطعها خواتيمها (٤) والفصول والوصول ما في الجمل من توسيط العاطف وتركه (٥) الاسلوب الطريق يقال اخذ في اساليب من القول واخذ في اسلوب حسن وانف فلان في اسلوب اذا كان متكبراً الا يلتفت يمنة ولا يسرة معناه انه في وجه واحد وسمت واحد وسميت الطريقة لامتدادها اسلوباً من قولهم للطويل سلب وسليب واساوب

اقتصاصِ ما أجرى إليهِ عصاةُ القرونْ * وما جرى عليهم من
فظائعِ الشؤونْ * وما ركبَ أعداءُ اللهِ من أوليائهْ * غيرَ مكترثينَ
لعتوّهم بكبريائهْ * ردعوهم عن المناكيرْ (١) * فقطعوهم بالمناشيرْ *
ودعوهم إلى أعمالِ الأبرارْ * فعرضوهم على السيفِ وحرّقوهم
بالنارْ * ثمّ اصطبروا لوجهِ اللهِ وثبتوا * وما استكانوا لهم ولا
أخبتوا (٢) . حتّى اشتروا النعيمَ الخالدَ في جنّاتِ عدنْ * ببؤسٍ
وطّنوا عليهِ أنفسهم طرفةَ عينْ * ليريكَ سوءَ منقلبِ المعتدينْ *
ويبصّركَ حسنَ عواقبِ المهتدينْ * فحادثْ (٣) لسانكَ بدراستهِ حتى
ترقَّ عذبتهْ * ومرّنهُ على تلاوتهِ حتى لا تطوعَ لغيرهِ أسلتهْ * وتعمّدهُ
بمتلوّهِ من الألسنِ ما ساعدتكَ عليهِ المكنهْ * وترفعَ لهُ بمخارجِ
الحروفِ عن ارتضاخِ اللكنهْ (٤) * واقرأهُ مرتّلاً كالترتيلِ في

(١) المناكير جمع منكر او منكر من نكر الشيء اذا انكره (٢) الاخبات
الخشوع والخبت المطمئن من الارض (٣) حادث السيف تعهده بالصقل ومنه
قول الحسن رحمه الله حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه
الانفس فانها طلعة فانكم الا تقدعوها تنزع بكم (٤) ارتضاخ اللكنة ان
يكون في لسانه لكنة يسيرة وهو من رضخ له شيئاً فارتضخه وعن رؤبة بن العجاج
ما رأيت افصح من ابي مسلم من رجل يرتضخ لكنة اعجمية

بعضِ الأَسنانْ * وَالتَفلِيج في نَورِ الأقحوانْ * واجتَنبْ ما لا يُؤمَنُ في الهذ (١) والهذرمة * مِنَ اللَّحنِ والخضرمة (٢) * وَاجتهدْ أنْ لا تَقرأَ إلاَّ وَضَميرُكَ مقاوِدٌ للسانِكْ * وَتَبيُّنُكَ مساوقٌ لِبيانِكْ * لا تمُرُّ على جملةٍ إلاَّ عاقِداً بمعناها تأمُّلَكَ وَتفكُّرَكْ * عا كِفاً على مُوَادِّها تفهُّمَكَ وَتبصُّرَكْ * مُجيلاً في حَقِيقتِها بصيرَتَكَ وَنظرَكْ • مُمتاحاً منها مَواعِظَكَ وعِبَرَكْ • وَإلاَّ كانَتْ قِراءَتُكَ رَاعِدةً صلفةً (٣) لَيسَ لَها دَرَرْ • وَصَدَفةً فارِغةً ما في جوفِها دُرَرْ • وَأَكرِمْ نَجيَّكَ هذَا فإنَّهُ كرِيمٌ يَستوجِبُ غايةَ الإِكرامْ • وَعظيمٌ يَستدعِي قُصارَى الإِعظامْ • فلا تَمَسَّ (٤) لَهُ إلا على طُهرِكَ مَسبُوراً • وَاحتطْ أَنْ

---

(١) الهذ والهذرمة سرعة القراءة يقال هذ ورده وهذرمه وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه شر السير الحقحقة وشر القراءة الهذرمة (٢) الخضرمة ان لا يعرب كلامه بكلام اهل حضر موت والثاني ان يشبه بكلام اهل الحضر على زيادة الميم (٣) الصلفة التى لاماء فيها وفي امثالهم رب صلف تحت الراعدة ويقال طعام صلف قليل النزول وأمراة صلفة خلاف حظية (٤)ليس لغير المتطهر ان يمس المصحف مكشوفاً او مستوراً ولو كان في كارة من الثياب عند الشافعي رحمه الله تعالى وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان يمسه مستوراً بثوب او غيره

لا تفرق بين أن يكون مكشوفاً أو مستوراً * واحفظ فيه حق من إليه انتماؤه * وإلى اسمه إضافته تباركت أسماؤه .

(مقامة النهي عن الهوى)

يا أبا القاسم إن الذي خلقك فسواك (١) * ركب فيك عقلك وهواك * وهما في سبل الخير والشر دليلاك * وفي مراحل الرشد والغي نزيلاك (٢) * أحدهما بصير عالم يسلك بك في البردين (٣) المحجة البيضاء ويرد بك زرق (٤) المناهل * والآخر أعمى جاهل يخبط بك في بيضة (٥) الهاجرة البيد ذات

(١) فسواك فجعلك مستوي الخلقة متناسبها غير متفاوتها (٢) نزيلاك الذي ينزل معك ويقال للضيف النزيل (٣) البردان الغداة والعشي وانشدني الكبير المنتجب ابو علي محمد بن ارسلان لنفسه بيتا لو وقع في شعر المتقدمين لسيرته الرواة وخلدته الأئمة في كتبهم وكم من اخوات له ضيع بضياع الادب وقلة النقلة واتضاع الهمم وتراجع الامور على اعقابها

وبرداه مسعوران مثل هجيرة كأن ليس فيه بكرة واصيل

وما اظن البردين وقعا مثل هذا الموقع منذ نطق بهما واضع العربية (٤) الماء الازرق الصافي قال زهير ولما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصى الحاضر المتخيم

(٥) وبيضة القيظ وسطه واشده في رائية الشماخ

طوي ظمئها في بيضة القيظ بعد ما جرى في عنان الشعر بين الاماعز

المَعاطِشِ (١) وَالمَجاهِلِ * فأَيُّ دَليلَيكَ أَمْهَرُ بِالدَّلالَةِ وَأَحذَقُ * وَأَيُّهما أَجدَرُ بِأَنْ يُتَّبَعَ وَأَخلَقُ * أَمَنْ تَفوزُ مِنهُ بِالهِدايَةِ وَحُسْنِ الدَّلالَةْ * أَمْ مَنْ يُفَوِّزُ (٢) بِكَ في تيهِ الغَيِّ وَالضَّلالَةْ * تَعَلَّمْ (٣) أَنَّهُ لَيسَ مِنَ العَدْلْ * أَنْ تَستَحِبَّ الهَوى عَلى العَقْلْ * إِنَّ جانِبَ العَقلِ أَبيَضُ كَطُرَّةِ (٤) الفَلَقْ * وَجِهَةَ الهَوى سَوداءُ كَجُدَّةِ (٥) الغَسَقْ * إِنِ اتَّجَهَ لَكَ أَمْرٌ فَعَرَضْتَهُ عَلى نَفسِكَ فَانْظُرْ أَيُّهما إِلَيهِ المائِلْ * وَلَهُ القابِلْ . فَإِنْ كانَ العَقلَ فَأَحْرِ بِهِ أَنْ تَلتَزِمَهُ التِزامَ الصَّبِّ وَتَعتَلِقَهْ * وَأَنْ تَجعَلَ يَدَيكَ لَهُ وِشاحاً وَتَعتَنِقَهْ * وَأَنْ لا

---

(١) المعاطش جمع معطشة (٢) فوزه ادخله في المفازة ومنه قولهم فوز اذا هلك لان المفازة مهلكة ويقال هوز اذا هلك لنقله بالاستعارة كما قالوا عانقه الله لنقله الى البناء (٣) تعلم بمعنى اعلم واستعماله في الامر قد غلب عليه كما غلب على تعال قال كعب بن زهير

تعلم رسول الله انك مدركي   وان وعيد الله كالأخذ باليد

(٤) الطرة الحاشية يقال طرة الثوب وكفته وصنفته (٥) الجدة الخط في حبل او على ظهر عير او غير ذلك وفي القرآن (جدد بيض وحمر) فان كان العقل في كان ضمير معناه فان كان احدهما العقل جعل اليدين وشاحاً يكنى به عن العناق قال

جعلت يديَّ وشاحاً له   وبعض الفوارس لا يعتنق

تَخَلَّى عَنْهُ وَإِنِ اشْتَجَرَتْ (١) دُونَهُ الرِّمَاحُ * وَاخْتَرَطَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الصِّفَاحُ * وَاعْتَرَضَ الْمَوْتُ الذُّعَافُ (٢) . وَجَاءَ كُلُّ مَا تَكْرَهُهُ وَتَعَافُ * وَإِنْ كَانَ الْهَوَى فَفِرَّ مِنْهُ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ * وَاحْذَرْهُ حِذَارَكَ مِنَ الْأَسْوَدِ * وَإِنْ رَأَيْتَهُ بِكُلِّ مَا يَسُرُّكَ مَصْحُوبًا * وَكُلِّ مَا تَتَمَنَّاهُ إِلَيْهِ مَجْنُوبًا * وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بَيْنَ بَيْنَ (٣) فَتَبَيَّنْ (٤) وَتَثَبَّتْ وَاسْتَعْمِلِ الْأَنَاةَ وَالتُّؤَدَةَ (٥) * وَشَاوِرْ مَنِ اسْتَنْصَحْتَ مِنْهُمُ الْجُيُوبَ وَالْأَفْئِدَةَ * وَعَرَفْتَ أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُوصِي بِالْحَقِّ * وَيُومِي إِلَى الصِّدْقِ * فَإِنْ طَلَعَ مِنْ كِنَانَتِهِمْ سَهْمٌ صَائِبٌ (٦) . وَأَضَاءَ لَهُمْ رَأْيٌ

---

(١) اشتجرت اختلفت ومنه اشتجار القوم وتشاجرهم واشتجر بينهم امر وشجر قال الله تعالى «فيما شجر بينهم» (٢) الموت الذعاف القاتل وذعفه قتله (٣) بين بين بين العقل والهوى وهو من جعل الاسمين اسماً واحداً كقولهم هو جاري بيت بيت قال عبيد نحمي حقيقتنـا وبعـ * ض القوم يسقط بين بينا ومنه قول سيبويه في نحو أأنذرتهم تخرج الهمزة الثانية بين بين يريد مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركتها وهو الالف (٤) التبين والتثبت واحد وهو ان تتأنى حتى تعرف كنه الامر وقرئ قوله تعالى فتبينوا على اللغتين

(٥) التؤدة السكون والوقار وهو فعلة من اتأد كالتوءبة من اتاءب والتقاة من اتقى

(٦) مثل للقول المختار وصواب الراي ومنه قول كليب لكوثر ان امير المؤمنين نكت كنانته فعجم عيدانها عوداً عوداً فوجد في اصلها مكسراً فرماكم من كنانته بسهم صائب

ثاقبٍ * فذاك (١) وإلاَّ فاتقِ (٢) النفعَ الذي يلوحُ لك من جيبهْ * بضررٍ تحسبهُ كميناً وراءَ غيبهْ * واعملْ على الإخلالِ بهِ وتخليتهْ * ولا تحدّث نفسكَ بتوليهِ (٣) ولا توليتهْ * وكُنْ في تقواكَ كسالكٍ (٤) طريقٍ شائكٍ لا بدَّ لهُ من أنْ يتوقّى ويتحفظْ * ويأخذَ حذرهُ ويتيقظْ *

هواكَ أعمى فلا تجعلْهُ متبعاً *
* لا يعتسفْ بكَ عنْ بيضاءَ مسلوكهْ
إتركْهُ وامشِ على آثارِ عقلكَ في *
* محجةٍ مثلُها ليستْ بمتروكهْ
فالعقلُ هادٍ بصيرٌ لا يزيغُ إلى *
* بصيرةٍ عنْ سدادِ الرأيِ مأفوكهْ

---

(١) فذاك فالامر ذاك او فذاك المطلوب (٢) فاتق النفع نحو قول ابي الدرداء رضي الله عنه في اللقطة اتق خيرها بشرها وشرها بخيرها يعني قابل كل واحد من الخير والشر المتعلقين باللقطة بالآخر فلا ترفعها من كنانته بسهم صائب (٣) بتوليه ولا توليته اي لا تتول انت العمل به ولا تكلف غيرك ان يعمل به (٤) من قول وهب بن منبه لعمر رضي الله تعالى عنه حين سأله عن التقوى يا امير المؤمنين هل مشيت قط في طريق شائك

وَمَنْ يَقُدْهُ هَوَاهُ فِي خِزَامَتِهِ * فَذَاكَ بَيْنَ ذَوِي الأَلْبَابِ أُضْحُوكَهْ *

(مقامةُ التماسك)

يا ابا القاسم إنَّ رِدَاءَ الوَقَارِ وَالحِلْمْ * أَزْيَنُ ما تَعَطَّفَ(١) بِهِ ذُو العِلْمْ * فَتَحَلَّمْ وَتَوَقَّرْ(٢) وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ جَدَائِلِكْ(٣) * وَتَعَلَّمْهُمَا إِنْ عُدِمَا فِي شَمَائِلِكْ * أَوَّلُ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ على عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ تَتَنَاسَبَ حَرَكَاتُهُ وَسَكَنَاتُهْ * وَأَنْ تُحْمَدَ فِي مَوَاطِنِ الطَّيْشِ وَالنَّزَقِ طُمَأْنِينَتُهُ وَأَنَاتُهْ * فَبَاشِرْ أَكْثَرَ الأُمُورِ بِالتَّأَنِّي وَالأَوْنْ(٤) * وَإِذَا مَشَيْتَ على الأَرْضِ فَامْشِ بِالهَوْنْ(٥) * وَلَا تَكُنْ مِطَارَ

---

(١) تعطف به تردى والمطاف والمعطف الرداء قال سحيم

وبان الشباب بطيانه * وقد كنت رويت منه عطافا وفي بعض الحديث في وصفه جل ثناؤه تعطف بالعز وقال به اي تردي به وملك به من القيل وهو الملك وهو مجاز عن اتصافه بالعزة والملكوت وظهور ذلك فيما يدل من افعاله الناطقة بعظمته الشاهدة على كبريائه شأنه (٢) تحلم وتوقر فتكلف الحلم والوقار قال حاتم تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما (٣) من جدائلك من طبائعك وجديلة الرجل ما جدل عليه اي احكم عليه خلقه والجدل شدة الفتل وامرأة مجدولة الخلق اذا لم تكن رهلة (٤) الاون الرفق يقال أن على نفسك وبين ارضك وارض فلان اون وايلة آينة قاصدة السير وادعة (٥) الهون من قوله تعالى "يمشون

القَلْبِ وَإِنْ لَقِيتَ بِمُبْهِجٍ * وَلَا مَحْلُولَ الحُبْوَةِ (١) وَإِنْ رُمِيتَ بِمُزْعِجٍ * وَكُنْ رَبِيطَ الجَاشِ (٢) دُونَ الطَّوَارِقِ وَلَا تَهِلْ * وَتَلَقَّهَا بَيْنَ التَّمَاسُكِ وَلَا تَنْهَلْ (٣) * وَزِينَا لَا تُحَمِّلُكَ خَفِيفَةٌ عَلَى خِفَّةٍ * شَبِيهَ جَبَلٍ لَا تَهُزُّ مَنَاكِبَهُ رَجْفَةٌ * الأَرِيبُ لَا يَحْمِلُ عَلَى رَقَبَتِهِ رَأْسَ نَزِقٍ (٤) طَيَّاشٍ * وَلَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ صَدْرَ حَنِقٍ كَمِرْجَلٍ جَيَّاشٍ * عَلَيْكَ بِالكَظْمِ.

على الارض هونا» وهو خلاف قوله «ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض»

(١) كنى بحل الحبوة عن القلق وبعقدها عن الوقار ومنه حديث قيس بن عاصم انه كان في نادي قومه فجيء برجل قتيل وآخر مكتوف فقيل له ان ابن عمك هذا قتل ابنك هذا فما حل حبوته ولا قطع حديثه ولكن مضى عليه ثم قال اذهب بابني هذا فادفنه وحل الكتاف من ابن عمي وسق الى ام القتيل مائة ناقة فانها غريبة فينا لعلها تسلو عنه وكان الاحنف بن قيس حاضراً فمنه تعلم الحلم وعمل به حتى ضرب به المثل وقال سليمان بن يزيد العدوي القرشي

واذا الحبا نقض الحبا في مجلس ... ورايت اهل الطيش قاموا فاقعد

(٢) ربيط الجاش قوي القلب وهو فعيل بمعنى مفعول من قولهم ربط الله على قلبك

(٣) ولا تنهل مستعار من انهيال الرمل وعدم تماسكه (٤) نزق من النزق وهو الخفة لان النزق والطيش في الراس ومنه قولهم في راسه شيطان لمن به طيش وفي امثال اهل بغداد فلان خالي العرق يرون خفيف الراس وقال الزبعري

وتخالهم وسط الهدي كأنما ... ثال الرماح معمى الحلم

يعني كأن على رؤسهم الطير لوقارهم.

وإنْ شُجِيتَ بِالعَظمْ * إنْ هفَا أخُوكَ فعاتِبْهُ بالإغضا * وإنْ أسخطَكَ فعاقِبْهُ بالإرضا * وإنِ استُطِيرَ صاحِبُكَ وثارَ ثائِرُهُ * فوَلِهِ منكَ ساكِنًا طائِرُهُ (١) * إنَّ ضِرامَ الغضَبْ * أشدُّ مِنْ ضِرامِ اللّهَبْ * فخَفْ على نفسِكَ ثَقُوبَ شِهابِهْ * واتَّقِ السَّاطِعَ مِنِ اتّقادِهِ والتِهابِهْ * ولا تَزَلْ بشُواظِهِ حتَّى ينطَفِي * وبِضِرامِهِ إلى أنْ ينتَفِي * ولنْ يُطفَأَ بِمثْلِ حِلْمٍ يُراقُ على جوانِبِهْ * وعفوٍ تُفرَغُ سِجالُهُ على ذَوائِبِهْ (٢) *

(مقامةُ الشهامة)

يا أبا القاسمِ ما ضرَّكَ لوْ أطعْتَ ناهِيَ النُّهى وإنْ كان

(١) وسكون الطير كناية عن الطمأنينة لان الطائر ينفر من ادنى حس ولا يقر الا على ما لا يستريب به وعن عبد الله بن الزبير ان حمام الحرم كان يقع على راسه يحسبه جذعا مركوزًا لدوام قيامه للصلاة وسكونه وفي الحديث كان على رؤسهم الطير لما مثل الغضب في التهابه بالنار مثل الحلم في المهابة بالماء يراق على جوانبه لينطفىء

(٢) وذوائب النار ما سطع واستطار من اعالي لهبها ومنه بيت المعري

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

والذؤابة تستعار لاعلى كل شيء فيقال ذؤابة الجبل وذؤابة بني فلان لاشرافهم

نَهيهُ أمرَّ مِنَ الصَّابْ (١) * وَعصيتَ آمرَ الهوى وإنْ كانَ أمرهُ أعذبَ مِنْ ماءِ اللّصابْ (٢) * ولَمْ تُبالِ بتلكَ البَشاعَةِ والإمرازْ (٣) * لِمَا تَستحليهِ في المغبَّةِ (٤) مِنْ ثَوابِ الأبرارْ * وَلَمْ تَلتفتْ إلى هذهِ اللّذةِ والعذوبَةْ * لِمَا أنتَ مُرصَدٌ بهِ في العاقبةِ مِنَ العقوبَةْ * ألَبيبُ مَنْ لا يَنضو (٥) ثَوبَ المُراقِبْ * ولا يدعُ تدبُّرَ العَواقِبْ * وإلاَّ فهُوَ تَبيعُ الجاهلِ في اغترارِهْ * ورسيلُهُ في خلعِ الرَّسَنِ واجترارِهْ * لا فَضلَ بينهُما إلاَّ أنَّ الجاهلَ رُبَّما (٦) مهَّدَ جهلَهُ

وعليتهم وذوائب الشجر اعالي فرعها وقال

قالوا صدقت ورفعوا لمطيهم سيرا يطير ذوائب الاكوار

واستعار الذوائب للغضب لما شبهه بالنار (١) الصاب نبات مر (٢) اللصاب جمع لصب وهو الشعب الصغير في الجبل (٣) امر الشيء فهو ممر يقال ممر ممقر ولبعضهم

نصاب بني يزداد اكرم نبعة وليست من النبع الذي ليس يثمر
اتت بثمار حلوة غير انها على حبك الغاوي تمر وتمقر

ومر يمر بوزن بر يبر فهو مر (٤) غب الامر ومغبه بكسر الغين وفتحها عاقبته وآخره (٥) نضا الثوب نزعه ونضا الجل عن الفرس والفرس ينضو الخيل اي يسبقها لانه اذا كان بينها فكانه لابسها واذا سبقها فكانه تجرد عنها وهو من فصيح كلامهم (٦) ربما مهد جهله عذره كرجل يطأ جارية احد ابويه او امراته المطلقة ثلاثا ثم يقول ما علمت انها حرام علي درأ عنه الحد جهله ويحد ان كان عالما ومن ثم قال الله تعالى «وهم يتلون الكتاب ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون»

عِذْرَهُ * وَسَهلَ عِندَ النَّاسِ أَمْرَهُ * وَأَمَّا اللَّبيبُ فَمُمَزَّقُ (١) الفَرْوَةِ مُفَنَّدْ (٢) * كُلُّ لِسانٍ سَيْفٌ عَلَيْهِ مُهَنَّدْ * مَعَهُ ما يَكُفُّهُ (٣) وَيَقِفُهُ فَلا يَكُفُّ وَلا يَقِفْ * وَما يَصُدُّهُ وَيَصْدِفُهُ فَلا يَصُدُّ وَلا يَصْدِفْ * قَدْ أَحاطَ بِهِ الخِذْلانْ * وَهُوَ مَرِحٌ جَذْلانْ * اتَّسَعَتْ شَهْوَتُهُ حَتَّى غَطَّتْ فَطانَتَهُ وَلُبَّهْ * وَفاضَتْ حَتَّى غَمَرَتْ شَهامَتَهُ وَإِرْبَهْ (٤) * إِنْ كُنْتَ يا هذا مِنْ أَهْلِ التَّمْييزْ * فَمَيِّزْ بَيْنَ الخَبَثِ وَالإِبْرِيزْ (٥) *

---

(١) مزق فروته ودق في فروته اذا ذمه وقدح فيه وقال تابط شرا

يا من لعذ اله خذالة اشب مزقت باللوم جلدي اي تمزيق

(٢) فنده نسبه الى الفند وهو الخرف وضعف الراي

(٣) كف ووقف وصدوصدف اربعتها تتعدي ولا تتعدي وهي صيغة غريبة

(٤) الارب الدهاء والنكر ورجل ارب واريب وقد ارب وارب ومنه حديثه عليه الصلاة والسلام من خشي أوتهن فليس منا يريد ما يذهب اليه جهلة الناس وحشويتهم من ان الحيات مسخ الجن وانك اذا تعرضت لشيء منها انتصر له منك اخوه او ابن عمه وكان هذا من معتقدات اهل الجاهلية الجهلاء فبقي في الاعراب واشباههم من الاغنام ولهم في الجن حماقات وحكايات قد تكاذبوا فيها او وضعها من اراد ان يتلهى بهم ويضحك من عقولهم .

(٥) الابريز الخالص من الذهب والفضة وهو ما ابرز من صفوته اذا سبك

وَاعْلَمْ أَنَّهُمَا عَمَلاَنِ فَجَيِّدٌ مُجْدٍ عَلَى صَاحِبِهْ * وَرَدِيٌّ مُرْدٍ لِرَاكِبِهْ * وَإِنَّمَا يَخْتَارُ ذُو اللُّبِّ مَا يَمْتَازُ بِهِ الْجَدَا * وَيَجْتَنِبُ مَا يَجْتَلِبُ إِلَيْهِ الرَّدَى * وَحَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يَتَوَلَّى مَثْلَبَتَهْ * وَيَنْحَتَ بِفَأْسِهِ أَثْلَتَهْ * وَيَضْرِبَ بِلِسَانِهِ سَوَاءَ قَذَالِهْ * وَعِرْضَهُ بِأَلْسِنَةِ عُذَّالِهْ * فَلَا تَحِدْ عَنْ مُرٍّ يُفْضِي بِكَ إِلَى ثَوَابْ * بِعَذْبٍ تُفَارِقُهُ إِلَى عَذَابْ * وَلَا تُشْبِهَنَّ فِي إِيثَارِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِآكِلَةِ الْخَضِرِ [1] هَجَمَتْ عَلَيْهِ فَآنَقَهَا رِيُّهُ [2] وَخُضْرَتُهْ * وَمَلَأَ عُيُونَهَا زِيُّهُ وَنَضْرَتُهْ * وَمَا يُشْعِرُهَا أَنَّهُ مَسْرَحٌ وَبِيءٌ وَكَلَأٌ وَبِيلْ * فَرَمَتْ فِيهِ بِرُؤُسِهَا ضَحَاءً [3] لَا تَتْرُهْ * وَعَشَاءً لَا تَبْتُرُهْ * حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ بُطُونُهَا * وَامْتَدَّتْ غُضُونُهَا * شَعَرَتْ

(١) الخضر الاخضر من النبات قال الله تعالى « فاخرجنا منه خضرا » ومما ينبت منه في اول الربيع ما يولى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً او يلم ·

(٢) ريه ونضرته من قوله تعالى « اثاثا ورئيا » هو الهيئة الحسنة وهو فعل بمعنى مفعول من راي

(٣) الضحاء من الضحى كالغداء والعشاء من الغداة والعشي وضحيت الابل كقولك غديتها وعشيتها ومنه المثل ضحى رويداً ·

وَلٰكِنْ شُعُورٌ بَعْدَ لَأْيٍ * وَدَبَرِيٌّ (١) مِنْ رَأْيٍ * وَلا خَيْرَ فِي قَضَاءِ وَطَرٍ * يُشْفِي بِكَ عَلَى خَطَرٍ *

(مقامةُ الخمول)

يا أبا القاسم يا أسفى على ما أمضيتَ مِن عُمُرِكَ . في طَلَبِ أَنْ يُشادَ بِذِكْرِكَ * وَيُشارَ إِلَيْكَ بِأَصابِعِ بَنِي عَصْرِكَ * عَنِيتَ على ذلك طويلا * فما أَغْنَيْتَ عَنْكَ فَتِيلاً (٢) * حَسِبْتَ أَنَّ مَنْ ظَفِرَ بِذاكَ فَقَدِ اسْتَصْفَى (٣) الْمَجْدَ بِأَغْبارِهِ (٤) * وَاسْتَوْفَى الفَخْرَ

(١) في امثالهم شر الرأي الدبري وهو يعن بادبار الامر والقبلي الذي يعن عند استقباله ومنه بيت القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه　　　وليس بان تتبعه اتباعا

وفي كلام بعضهم وقد وعد له رجل من اهل الطبرية عدة فاخلف شر الراي الطبري وشر الراي الدبري (٢) الفتيل ما في شق النواة من نحو الشعرة وقيل هو ما تفتله بين اصبعيك قال الله تعالى «ولا تظلمون فتيلا»

(٣) استصفى الشيء اخذه كله مثل استنظفه وقيل هو بالضاد من نضب الفصيل ما في ضرع امه وانتضفه اذا استفه　　　(٤) باغباره باجمعه والاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع يقال كسع الناقة بغبرها اذا ضرب ضرعها بالماء البارد فيزاد اللبن يفعلون ذلك اذا خافوا عليه الحر استبقاء لقوتها واستعير في قولهم فلان مكتسع بغبره اذا كان عزماً قال

اقسم لا يخرجها من قصره　　　الا فتى مكتسع بغبره

بِأَصْبارِهِ (۱) * وَقَدَرْتَ أَنَّ الشَّارَةَ (۲) البَهِيَّةَ هِيَ الجَمالُ * وَأَنَّ الشُّهْرَةَ في الدُّنْيا هِيَ الكَمالُ * وَما أَدْراكَ يا غافِلُ ما الكامِلُ * أَلكامِلُ هُوَ العامِلُ الخامِلُ * أَلَّذي هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَنْكُورٌ (۳) * وَهُوَ عِنْدَ اللهِ مَذْكُورٌ * مَجْفُوٌّ في الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظَهِيرٌ وَلا ناصِرٌ * وَلا تُثْنِي (٤) بِهِ أَباهِيمُ وَلا خَناصِرُ * ما قُلْتَ لأَحَدٍ هَلْ تَشْعُرُ بِهِ إِلَّا قالَ لا * لا يُدْعَى في النَّقَرَى (٥) وَلا في الجَفَلَى (٦) . خَلا أَنَّ لَهُ في

اي لا ينزعها الا فتى قوي .

(۱) اصبار الاناء حروفه واعاليه يقال ملاء الاناء الى اصباره واخذ باصباره اي كله قال (وطفا يملؤها الى اصبارها) والصبر والصمر واحد .

(۲) الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة والشارة

(۳) منكور من نكره بمعنى انكره قال الله تعالى « فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم » ومنه الاسم المنكور والنكرة

(٤) يعني لا يذكر اول الناس ولا آخرهم لخموله اي لا يذكر البتة

(٥) النقري الدعوة الخاصة وهو ان يدخل المجلس فينقر بين واحد واحد قال الهذلي

« وليلة يصطلي بالفرس جازرها يختص بالنقري المثرين داعيها »

(٦) الجفلى الدعوة العامة ان يقول للناس اجفلوا قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

السَّماء اسماً لا يخفى * وَجانباً مرعياً لا يجفى * وَسبباً قوياً لا تسترخي قُواهُ * وَلا تبلغُ هذهِ الأَسبابُ قوَّةً [١] من قُواهُ * فعدِّ إذن عن هذهِ الأَسامي [٢] وَالأَصواتِ * وعدَّ شخصك في عدادِ الأَمواتِ * كفِّنهُ بالخمولِ قبل أن يكفَّن * وَادفنهُ في بعضِ الزَّوايا قبل أن يدفن * وَاجعل لهُ قعرَ بيتك قبرًا * وَاصبر على معاناةِ الوَحدةِ صبرًا * وَطب عن زياراتِ النَّاسِ نفسًا * وَلا ترضَ سوى الوَحشةِ أُنسًا * وَلا تنشط إلاَّ إلى زائرٍ إن ضللت عن المحجةِ أرشد * وَإن أضللت الحجةَ أنشد * وَإن خفي عليك الصوابُ جلَّى * وَإن أصابك همٌّ في دينك سلَّى * لا يزورك إلاَّ ليوصيك بالحقِّ وَينصحك * وَيرأَبَ [٣] ثأيك [٤] وَيصلحك * وَيعالجك من

«١» قوة من قواه اراد قوى الحبل وهي طاقاته الواحدة قوة لما ذكر الاسباب والسبب الحبل قرن بها القوي وهذه الصيغة تسمى الابهام «٢» يريد بالاسامي الالقاب المسروقة والاصوات من قولك ذهب صوته في الناس وصيته «٣» الرأب الاصلاح يقال رأب الصدع واسم مايرأب به الرؤبة وهي كالرقعة للقدح ونحوه قال «تدهدي فطاحت رؤبة من صميمه * فبدل اخرى بالعراء و بالشعب» وبها سمي رؤبة ابن العجاج «٤» الثأي ان يتفق الخرز فتصير الخرزتان واحدة وقد ثأى الخرز واثأه الخارز فاستعير للفساد قال نهشل بن جري

ولكنني قد احسن الرأب في الثأى ... وانصح للمولى وفيه صدود

مَرَضِكَ وَشَكَاتِكْ * بِمَا يَصِفُ مِنْ أَمْرِ مُبْكِيَاتِكْ * لَا أَمْرِ مُضْحِكَاتِكْ[1] * ذَاكَ لَا يَتَنَفَّسُ فِي جَنَابِكْ * إِلَّا عَبِقَ نَسِيمُ الْفِرْدَوْسِ بِثِيَابِكْ * وَلَا يَخْطُرُ فِي عَرْصَةِ دَارِكَ إِلَّا أَصْبَحَتْ مُبَارَكَهْ * وَبَسَطَتْ أَجْنِحَتَهَا فِيهَا الْمَلَائِكَهْ * فَلَا تَبْغِ بِهِ بَدَلًا وَإِنْ أَفَاءَ عَلَيْكَ بِيضَ النِّعَمْ * وَسَاقَ إِلَيْكَ حُمْرَ النَّعَمْ *

أُطْلُبْ أَبَا الْقَاسِمِ الْخُمُولَ وَدَعْ * غَيْرَكَ يَطْلُبْ أَسَامِيًا وَكُنَى

شِبْهُ بِبَعْضِ الْأَمْوَاتِ شَخْصَكَ لَا * تُبْرِزْهُ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَطِنَا

إِدْفِنْهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ مِيتَتِهِ * وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ خُمُولِهِ كَفَنَا

عَسَاكَ تُطْفِي مَا أَنْتَ مُوقِدُهُ * إِذْ أَنْتَ فِي الْجَهْلِ تَخْلَعُ الرَّسَنَا

«١» وفي امثالهم امر مبكياتك لا امر مضحكاتك ارادوا عليك امر من صدقك في حقيقة فابكاك دون من كذبك فسرك واضحكك وهو نحو قول الحسن ان من خوفك حتى تبلغ الامن خير ممن آمنك حتى تبلغ الخوف قال بعض الحشوية ذاك في الفتانين من قصاص الشام الذين قطعوا للعامة طريق الدين بتوسيع امر الرحمة عليهم واغرائهم بذلك على المعاصي وفي الآمرين بالتقوى من اهل الوعيد المحذرين من عقاب الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه انهم كانوا لا يسمعون منه الا ذكر النار ووصف ما اعد الله فيها للفجار من انواع العذاب فقيل له في ذلك فقال من نجا فقد بلغ فقصدت بهذا الزائر الذي وضعته اخا لي في الله جمعني الله واياه في ظل رحمته فما وجدت هذا النعت في

(مَقامةُ العزم)

يا أبا القاسم يا خابطَ عشَوَاتِ (١) الغيِّ * ويا صريعَ نشَوَاتِ البغيِ * ويا معطِّلَ صفايا عمُرِه (٢) متوليًا عن أمرِ المتولي لأمره * ويا متثاقلاً عما يجب فيه الإنكماش * ويا آمن كبوةٍ ليس بعدها انتعاش * ويا من همّه مبثوث * فيما هو على ضدّه محثوث * وقلبه صبٌّ مشوق * إلى خلافِ ما هو إليه مسوق * ويا مدلَّى بغرور الفتّانِ ومكره * ومستدرجاً بدهائه ونكره (٣) * فيما لا يذهب إليه عاقلٌ بفكره * خفّض قليلاً من غلوائك * وأذلِ من معاصاتك لإرعوائك * وشمّر عن ساقِ الجدِّ في تركِ الهزلِ * واصدُرْ في

غيره مع كثرة من لقيت وكان لعمر الله حسن بلده

(١) العشوة بالحركات الثلاث ظلمة الليل يقال اوطأه العشوة في امره اذا حيره وورطه وفلان خابط عشوة شبه بمن يخبط الظلمة لا يدري اين يضع قدمه فربما وقع في حفرة او وطىء على حية « ٢ » الصفايا جمع صفي قال الاصمعي الناقة الصفي والخنجور واللهوم والدهشوش كل هذا للغزيرة اللبن ومعنى تعطيل صفايا العمر تضييع ايام الشباب والقوة التي هي خير ايام العمر في غير طاعة الله « ٣ » النكر بالفتح من الخبث والدهاء والنكر بالضم نقيض العرف

تَدْبِيرِ أَمْرِكَ عَنِ الرَّأْيِ الْجَزْلِ * لَا تَغْرِسْ إِلَّا مَا تَلِينُ غَدًا لِيَدِكَ مَثَانِيهِ وَمَعَاطِفُه * وَيُطْعِمُكَ الْحُلْوَ الطَّيِّبَ مَجَانِيهِ وَمَقَاطِفُه * وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا حَفِظْتَ شِرْبَكَ مِمَّا يَعَافُهُ السَّاقِي وَالشَّارِبْ * وَنَفَضْتَ سِرْبَكَ (١) مِمَّا يَخَافُهُ السَّارِي وَالسَّارِب (٢) * إِنَّ مَعَاصِي الْمُسْلِمِ كَالسِّبَاعِ الْعَادِيَةِ فِي شَوَارِعِه (٣) * وَكَالْأَقْذَاءِ الْمُتَعَادِيَةِ (٤) فِي شَرَائِعِه * وَأَنَّى لَكَ أَنْ تَضْرِبَ فِي طَرِيقٍ عُمَّارُهُ سِبَاعٌ * وَأَنْ تَشْرَبَ مِنْ إِنَاءٍ أَقْذَاؤُهُ (٥) تِبَاع * وَاجْعَلْ مَرْمَى بَصَرِكَ الْغَايَةَ الَّتِي انْتَهَى إِلَيْهَا أُولُو الْعَزْمِ الصَّابِرُون * وَمَمْشَى قَدَمِكَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي

« ١ » السرب الطريق يقال خل سربه قال ذو الرمة

خلى لها سرب اولاها وهيجها　　من خلفها لاحق الصقلين هميم

وفلان ينفض الطريق وهو من فصيح الـكلام اي ينفي عنه ما يقذره ومن يعبث فيه وينفض الثوب لينفي عنه التراب وغيره من الاذى وفصاحته الاستعارة « ٢ » السروب السير بالنهار قال الله تعالى «وسارب بالنهار» «٣» الشارع الطريق الاعظم الذي يشرع فيه الناس عامة والجمع شوارع والدور الشوارع التي تشرع ابوابها الى الشارع يقال دار فلان شارعة « ٤ » المتعادية المتتابعة وقد عادى بين الشيئين اذا والى بينهما عداء قال رجل من بني ضبة يوم الجزع

قتلنا عداء خمسة من سراتهم　　نواء فما اوفوا بزيد الفوارس

« ٥ » اقذاؤه تباع بمعنى متتابعة وهو مصدر تابعه اذا والاه يقال تابع ايام الصوم متابعة وتباعا فتتابعت

انْتَهجَها الفَائِزُونَ * وَلاَ تَقْتَدِ بِبَنِي أَيَّامِكَ فَإِنَّهُمْ رَعَاعٌ * قَدْ لاَمُوا صَدْعَ (١) دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمْ شَعَاعٌ (٢) * وَالْمُقْتَدِي بِهؤُلاَءِ أَطَفُّ مِنْهُمْ فِي الْبِرِّ مِكْيَالاً * وَأَخَفُّ فِي الْخَيْرِ مِثْقَالاً *

(مقامة الصدق)

يا أَبَا القَاسِمِ كُلُّ سَيْفٍ يُحَادَثُ (٣) بِالصِّقَالِ * دُونَ لِسَانٍ يُحَدَّثُ بِصِدْقِ الْمَقَالِ * فَلاَ تُحَرِّكْ لِسَانَكَ بِالنُّطْقِ * إِلاَّ إِذَا كَانَ النُّطْقُ بِالصِّدْقِ * وَصُنْهُ مِنْ خَطَإِ الْكَذِبِ وَعَمْدِهِ * كَمَا يُصَانُ الْيَمَانِيُّ فِي غِمْدِهِ * إِنَّ الْحُسَامَ يَذْهَبُ بِرَوْنَقِهِ الصَّدَا * وَالْكَذِبُ لِلِّسَانِ مِنَ الصَّدَإِ أَرْدَى * أَصْدُقْ حَيْثُ تَظُنُّ أَنَّ الْكَذِبَ يُنْجِي *

(١) لأَم الصدع ملاءمة ويقال لأمه فالتأم وقال

شققت القلب ثم ذررت فيه

هواك فليم فالتأم العطور

(٢) الشعاع المتفرق يقال طار الناس شعاعاً ورأي شعاع وشعاع السنبل سفاه اذا يبس وحان تطايره

(٣) محادثة السيف تعهده بالصقل قال زيد الخيل

احادثه بصقل كل يوم

واعجمه بهامات الرجال

عَلَيْكَ الْمَغَانِمْ * وَلا تَكْذِبْ حَيْثُ تَحْسَبُ أَنَّ الصِّدْقَ يَجُرُّ إِلَيْكَ الْمَغَارِمْ * فَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الصِّدْقَ يُفِيضُ عَلَيْكَ بَرَكَتَهُ فَتَجْدَى وَتَسْعَدْ * وَالْكَذِبَ يَدْهَمُكَ بِشُؤْمِهِ فَتَكْدِي وَتَبْعَدْ (١) * وَهَبْ (٢) أَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى حَسَبِ الْحُسْبَانْ * وَرُمِيتَ مِمَّا تَخَافُهُ بِالْحُسْبَانْ (٣) * وَصَدَقْتَ فَدُهِيتَ بِكُلِّ مَسَاءَةٍ وَمَضَرَّهْ * وَلَوْ كَذَبْتَ لَظَفِرْتَ بِكُلِّ مَرْضَاةٍ وَمَسَرَّهْ * أَمَا يَكْفِي الصَّادِقَ أَنَّهُ صَادِقٌ إِجْدَا * وَالْكَاذِبَ أَنَّهُ كَاذِبٌ إِكْدَا * وَإِنْ رَجَعَ الصَّادِقُ وَرِجْلَاهُ (٤) فِي

---

(١) وتبعد اي تهلك والبعد والبَعد بمعنى كالرشد والرشد الا انهم خصوا البعد بالبُعد الذي هو البعد الاعظم وهو بعد الفناء وقالوا فيه بعد يبعد فغيروا ابناء فعله عن بناء فعل البعد ونظيره قولهم في الضمان الخاص بالشر الوعيد وقولهم في فعله اوعد وتوعد فغيروه عن بناء الوعد الذي هو ضمان في الخير وعن بناء فعله الذي هو وعد والدليل على ان معناهما واحد قوله

يقولون لا تبعد وهم يدفونني ولا بعد الا ما يواري الصفائح

(٢) معنى هب اجعل يقال وهبني الله تعالى فداك ورأيتها لغة شائعة للعرب يقولون وهبت كذا على كذا سمعت منهم من يقول وقد وكف السقف هب عليه التراب فيقف (٣) قوله تعالى حسبانًا من السماء والحسبانة ايضًا الوسادة الصغيرة وحسبه وسده فان قلت كيف طريق اشتقاقه قلت الاصل فيه الحسب وهو القديم الحسيب وهو ما يعد من مكارم الرجل ثم التحسيب لانه تكريم واعتداد بحسب من يحتسب الا ترى الى قول يعقوب حسبوا ضيفهم اي كرموه ثم الحسبانة من التحسيب ثم المرماة سبيلها التهكم والتعكس كقوله (فاعتبوا بالصيلم) (٤) من قوله رجع بخفي حنين

خَفِيٍّ خائِبْ * وآبَ الكاذِبُ بِمِلْءِ العِيابِ والحقائِبْ * لَوْ مُثِّلَ الصِّدْقُ لَكانَ أَسَداً يَروعُ وَلَوْ صُوِّرَ الكَذِبُ لَكانَ ثَعْلَباً يَروغُ فَلأَنْ تَكونَ فَجْوَةً⁽¹⁾ فيكَ كأَنَّها عَرينٌ⁽²⁾ لَيْثٍ أَغْلَبْ⁽³⁾ * خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكونَ كأَنَّها وِجارُ ثَعْلَبْ * وَلأَنْ تَقْبِضَ أَخاكَ رَوْعَةً مِمَّا أَشْبَهَ مِنْ صِدْقِكَ الصَّابْ * أَوْلى مِنْ أَنْ تَبْسُطَهُ جَذَلاً مِمَّا أَحْلَوْلَى مِنْ كَذِبِكَ وَطابْ * وَإِذا عَقَدْتَ ميثاقاً فَأَوْفِ بِعَقْدِكَ * أَوْ وَعَدْتَ فَسارِعْ إلى إِنْجازِ وَعْدِكَ * وَلا يَكونَنَّ مَوْعِدُكَ مِثْلَ لَمْعِ البُروقِ⁽⁴⁾ بِالذَّنَبْ * وَلا مُشَبَّهاً بِلَمْعِ البُروقِ الخُلَّبْ⁽⁵⁾ * وَإِنْ

---

(١) فجوة الفم متسعه ومنها الفجوة بين المنازل وكل فرجة واسعة بين الشيئين فهو فجوة وقوس فجواء وترها بائن عن كبدها يقال قوس فجاء ويجوز ان تكون الواو بدلاً من حرف التضعيف وان يكون من الفجوة .

(٢) عرين الاسد مأواه من عرن اللحم اذا فسد والعرين اللحم المتغير كما سمي خيسا من خاست الجيفة

(٣) الاغلب الغليظ الرقبة وقد غلب غلباً وليوث غلب

(٤) البروق الناقة التي تلمع بذنبها من غير لقاح

(٥) الخلب يجوز ان يكون صفة للمع كقولك برق خلب على ان الخلب مفرد كالحول والقلب وان يكون صفة للبروق على انه جمع خالب

أَرَدْتَ أَنْ تَمْسَحَ (١) نَاصِيَةَ الْكَرَمِ السَّابِقِ * وَتَضْرِبَ قَوْنَسَ (٢) الْمَجْدِ الْبَاسِقِ * فَأَشْبَهْ سَحَابًا تَقَدَّمَ وَدْقُهُ عَلَى رَعْدِهِ * وَكُنْ رَجُلًا قُدِّمَ عَطَاؤُهُ قَبْلَ وَعْدِهِ *

(مَقَامَةُ النَّحْوِ)

يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَعَجَزْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ (٣) * إِذْ أَخَذَتْ عَلَى ضَعْفِهَا صَدْرَ الْكَلَامِ (٤) * لَيْتَكَ اشْبَهْتَهَا مُتَقَدِّمًا

(١) لما وصف الكرم بالسابق اثبت له ناصية وجعلها ممسوحة لان الجواد اذا سبق مسحت ناصيته وعن ابي هريرة رضي الله عنه اذا اراد الله تعالى ان يخلق خلقاً للخلافة مسح ناصيته بيده وهو من فصيح الكلام ولطيف المجاز (٢) القونس مقدم البيضة وانما قالوا قونس الفرس لمقدم رأسه على الاستعارة عن الاصمعي ومن ابيات الحماسة

اكر واحمى للحقيقة منهم ... واضرب منا بالسيوف القوانسا
اضرب عنك الهوم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس

(٣) ضعف همزة الاستفهام انه لا عمل لها وانما لم تعمل لانها دخلت على القبيلين ومن حق العامل ان يختص بقبيل واحد و يلزمه حتى يستوجب العمل فيه لان التاثير للوازم دون العوارض ولان عوامل الاسماء غير عوامل الافعال لان العمل في الاسم لمعنى والعمل في الفعل لغير معنى (٤) وانما اخذت صدر الكلام لانها تدخل على الجمل لتعطي معناها فيها وتنقلها من الاخبار الى الاستفهام فالجملة بعدها كالمفرد بعد حرف الجر مثلا فكما وجب وقوع الجار قبل معموله فكذلك حروف الاستفهام قبل الجملة المستفهم عنها

فِي الْخَيْرِ مَعَ الْمُتَقَدِّمِينْ * وَلَمْ تُشْبِهْ فِي تَأَخُّرِكَ حَرْفَ (١) التَّأْنِيثِ وَالتَّنْوِينْ * الْمُتَقَدِّمُ فِي الْخَيْرِ خَطَرُهُ أَتَمّ * وَدَيْدَنُ الْعَرَبِ تَقْدِمَةُ (٢) مَا هُوَ أَهَمّ * ضَارِعِ الْأَبْرَارَ بِعَمَلِ التَّوَّابِ الْأَوَّابْ * فَالْفِعْلُ لِمُضَارَعَتِهِ الْإِسْمَ فَازَ بِالْإِعْرَابْ * وَمَادَّةُ الْخَيْرِ أَنْ تُؤْثِرَ الْعُزْلَةَ وَلَا تَبْرُزَ عَنِ الْكِنّ * وَتُخْفِيَ شَخْصَكَ إِخْفَاءَ الضَّمِيرِ

(١) حرف التانيث التاء والالف في قائمة وحبلى وانما تاخرت العلامات كحروف التانيث والتنوين وحركات الاعراب وحروفه ويائي النسب ونحوها لانها دلائل على احوال الكلم ومن حق الذوات ان يترتب عليها احوالها وهيئاتها (٢) تقدمة ماهو اهم قال سيبويه واعلم انهم يقدمون ما هو اهم وهم ببيانه اعني وان كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم ومثال ذلك انك ان قصدت اخبار مخاطبك بوجود الضرب من زيد قلت ضرب زيد فان اردت ان تخبره بان زيدا هو الذي تولى الضرب قلت زيد ضرب الا تراك تقول اضرب زيد ام قتل اذا اردت الاستفهام عن الواقع من الفعلين من زيد وتقول ازيد ضرب ام عمرو اذا استفهمت عن متولي الضرب من المسميين ونكت هذا الباب وفقره لا تكاد تنحصر ولا يهتدي الى الافصاح عن الفروق فيه الا من ارهف الله حد ذهنه من العلماء المبرزين وهو ام من امهات علم البيان فان قلت لم وجب تقدمة ما هو اهم قلت هو امر معقول يشهد لوجوبه كل نفس الا ترى ان نفوس الناس تنازعهم في كفاية ما اهمهم من اوطارهم وعناهم من شؤونهم ان يقدموا كفاية الاهم فالاهم وكان العباس بن عبد المطلب يتمثل بهذين البيتين

ابى دهرنا اسعافنا في امورنا ⁂ واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ⁂ ودع امرنا ان الاهم المقدم

الْمُسْتَكِنْ⁽¹⁾ * فَإِنَّ الْخَفَاءَ يَجْمَعُ يَدَيْكَ عَلَى النَّجَاةِ وَالْاسْتِعْصَامْ⁽²⁾ * كَمَا اسْتَعْصَمَتِ الْوَاوُ مِنَ الْقَلْبِ بِالْإِدْغَامْ * وَلَا يَكُونَنَّ ضَمِيرُكَ عَنِ الْهَمِّ الدِّينِيِّ سَالِيَا * كَمَا لَا يَكُونُ أَفْعَلْ⁽³⁾ مِنَ الضَّمِيرِ خَالِيَا *

---

(١) الضمير المستكن المستتر الذي في نيتك اذا قلت زيد ضرب الدليل على ان فيه ضميرًا مستكنًا بروزه في فعل المتكلم والمخاطب اذا قلت ضربت زيدًا وضربتُ وقولك للاثنين والجمع ضربا وضربوا وهذا الضمير واجب ان يثبت في النية دون اللفظ فلو قلت ضرب هو لم يكن هو هو الفاعل وانما الفاعل الضمير المنوي وهو تاكيد له الاتراك تقول ضربا هما وضربوا هم فتاتي بالمتصل ثم بالمنفصل ولو قلت ضرب هما وضرب هم لم تكن ناطقًا بكلامهم فيجب ان تفعل ذلك اذا وجدت (٢) استعصام الواو من القلب بالادغام في نحو الاجلواذ والاعلواط والعواد ولم تقل الاجليواذ والقيوام كما قيل الميزان والميقات فان قلت من ابن كان الادغام مؤثرًا في ترك القلب قلت لان الادغام يذهب بالمدة التي في الواو والياء حتى لا يبقى فرق بينهما مدغمين وبين الحروف الصحاح ومصداقه ان للشاعر ان يجمع الروي بين الدو والدلو والطي والظبي مع امتناع ان يجمع بين الروض والبعض والعبص والمنص (٣) افعل لا يخلو قط من ضمير منوي فيه ولا ينفك عن استناده اليه فلا يسند الى اسم ظاهر ولا الي مضمر لا متصل بارز كضربت ولا منفصل كقوله ما قطر الفارس الا انا واذا قلت افعل انا فانا تاكيد لما استكن فيه وكذلك حكم نفعل واما امر المخاطب الذي هو افعل فيخلو من الضمير ولا يخلو لانك تسنده تارة الى المستتر كقولك افعل والى البارز تارة كقولك افعلا وافعلوا وافعلين .

وَعَوَّضَهُ مِنْ تِلْكَ السَّلْوَةِ ذَلِكَ الْهَمّ * كَمَا عُوِّضَتِ الْمِيمُ (١) مِنْ
حَرْفِ النِّدَاءِ فِي اللَّهُمَّ * وَقِفْ لِرَبِّكَ عَلَى الْعَمَلِ الصَّعْبِ الشَّدِيدِ *
كَمَا تَقِفُ (٢) بَنُو تَمِيمٍ عَلَى التَّشْدِيدِ * وَاثْبُتْ عَلَى دِينِ الْحَقِّ
الَّذِي لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَحُولُ * ثَبَاتَ الْحَرَكَةِ الْبِنَائِيَّةِ (٣) الَّتِي لَا تَزُولُ *
وَلَا تَسْكُنْ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ مَذْهَبَيْنِ * كَالْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ بَيْنَ *
فَانْظُرْ إِلَى السُّودِ وَالْبِيضِ (٤) كَيْفَ تَعْتَقِبُ عَلَى مَا تَحْتَ السَّمَاءِ *

(١) الميم في اللهم عوض عن يائه معنى العوض ان يقع نقصان في الكلمة فيجبر بزيادة والفصل بين الابدال والتعويض أن البدل لا يقع الا في موقع المبدل منه كقولك في ماه ماء وفي شراز شيراز وفي ثعالب وضفادع ثعالى وضفادي والتعويض غير مرعي فيه ذلك الا ترى ان الهمزة في اسم وابن عوض من اللام الساقطة كما ان النون في ضاربون عوض من الحركة والتنوين (٢) الوقف على التشديد قولهم في فرج وخالد وعمر فرجّ وخالدّ وعمرّ وقد اجرى الوصل مجري الوقف من قال ضخم يحب الخلق الا ضخما (٣) الحركة البنائية على ضربين ضرب لازم كحركة اين وكيف وهؤلاء وعارضة كحركة من عل لانك تقول من عل ويا رجل لانك تقول يا رجلاً خذ بيدي فانما قال التي لا تزول ارادة للبنائية اللازمة دون العارضة ليجعل الثبات اصيلاً

(٤) السود والبيض الليالي والايام ولبعضهم

قد سودت وبيضت احواله   نظرا لنا بيض الزمان وسوده

إِعْتِقَابَ الْعَوَامِلِ الْمُخْتَلِفَةِ عَلَى الْأَسْمَاءِ * فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا إِلَّا مُسْتَهْدِفًا (١) لِلْحَوَادِثِ وَالنَّوَائِبِ * كَمَا تَرَى الْإِسْمَ عُرْضَةً لِلْخَوَافِضِ وَالرَّوَافِعِ وَالنَّوَاصِبِ * وَتَجَلَّدْ فِي الْمُضِيِّ عَلَى عَزْمِكَ وَتَصْمِيمِهِ * وَلَا تَقْصُرْ عَمَّا فِي الْفَمِ (٢) مِنْ جَلَادَةِ مِيمِهِ * وَلْيَحْجُبْكَ هَمُّكَ عَنِ

(١) استهدف بكذا اذا صار هدفا له وعرضة (٢) والفم اصله فوه بفتح الواو فحذفت لامه لانه كما حذفت لامات اخواته التي هي اب واخ وحم وهن فبقيت الواو متعقبا لحركات الاعراب فلو تركوها على حالها لوجب قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو قلبوها الفا لاسقطها التنوين فبقي الاسم المتمكن على حرف واحد فابدلوا من الواو حرفا اجلد منها وهي الميم واختاروها لمقاربتها لها في المخرج فان قلت فما بال العجاج لم يبدل منها الميم في قوله (خالط من سلمى خياشيم وفا) قلت قد امنه من بقائه على حرف واحد وقوعه موقعا لا سبيل عليه للتنوين فان قلت فمقتضى قولك ان هذه الالف هي المنقلبة عن الواو وليست بالف الاطلاق التي في قوله « كان ذا قدامه منطفا » وهذا يؤدي الى ان تخالف بين حروف الروي فتطلق بعضا وتقيد بعضا وكانه قال وفوءه قوله منطفا قلت قد سوغ ذلك استواؤهما في اللفظ وحرف بين النغمة وان اختلفا في التقدير كقوله صهاريج الصفا او نسفا الا ترى ان غرضه من الترنم حاصل بهذه الالف حصوله بالالف المزيدة لاطلاق الصوت فان قلت فما تقول في قول الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما   على النابح العاوي اشد رجائي

قلت راي اسما على حرفين فقاسه على اب واخ وهن وحم ونحوها من الاسماء التي اواخرها واوات محذوفة ولم يلتفت الى اصله ولانه راى نحو سنة وعضة قد تعاقب

الرُّكُونِ إلى هؤُلاَءِ المُسْتَوْلِيَةْ (١) * كَما تُحْجَبُ عَنِ الإِمالَةِ الحُرُوفُ المُسْتَعْلِيَةْ (٢) * وَاحذَرْ أَنْ يَعْرِفَكَ الدِّيوَانُ (٣) وَعَطَاؤُهْ * ما دَامَتْ مُبْدَلَةً مِنْ وَاوِهِ يَاؤُهْ *

فيها الهاء والواو حيث قالوا سانهت النخلة وسنوات وسنيهة وسنية وعضوات وبعير عاض وعضاه وعضة وبعير عاضه ووجد بين الهاء وحروف اللين مناسبة ابصرها واقعة بدلاً من اخت حروف اللين والهمزة في غير موضع فلم لذلك ان يوقع الواو موقع الهاء حين عزم على رد اللام ومما يعضدما قدمت قول سيبويه في باب الاضافة من قال في التثنية فمان جاز ان يقول في فمي فموي كما يقال في دم دموي ومن قال فموان فلا يجوز الا فموي كما تقول في اخ اخوي حيث قال اخوات واما ابو العباس المبرد فقال من لم يقل فمي فخففه ان ترده الى اصله فتقول فومي فعلى قياس قول ابي العباس كان حق الفرزدق ان يقول فميهما ان ترك الاسم على حاله او فوميهما ان رده الى اصله وقوله فمويهما تخليط وعدول عن المحجتين ٠

(١) عن هؤلاء المستولية يريد الملوك السلاطين المتغلبة

(٢) والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف والغين والخاء في نحو صاعد وضاجع وطالب وظالم وقاسط وغالب وخالط ولقد اصاب في تشبيه الهم بالحروف المستعلية حيث توصف بالعلو

(٣) الياء في الديوان بدل الواو والاصل دوان بدليل قولهم دواوين ودون الكتب ونحو قيراط ودينار٠

(مَقامةُ العرُوض)

يا أَبا القاسِمِ لَنْ تَبْلُغَ أَسْبابَ الهُدَى بِمَعْرِفَةِ الأَسْبابِ (١) وَالأَوْتادْ (٢) * أَوْ يَبْلُغَ أَسْبابَ السَّمٰوَاتِ فِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتادْ * إِنَّ الهُدَى في عَرُوضٍ (٣) سِوَى عِلْمِ العَرُوضْ * فِي العِلْمِ

(١) السبب اسم لحرفين فان كان اولها متحركاً والثاني ساكناً نحو قل ومثاله لن من فعولن وفا من فاعلن فهو سبب خفيف وان كانا متحركين نحو لم وبم فمثاله مت من متفاعلن او عل من مفاعلتن فهو سبب ثقيل والسبب الخفيف على نوعين مضطرب وجامد فالمضطرب ما يزول بالزحاف كسين مستفعلن وفائه في الرجز فلا يستقر على حاله والجامد ما يزول بالزحاف كمين فعلن ونونه

(٢) والوتد اسم لثلاثة احرف متحركان بعدها ساكن نحو نعم وبلى ومثاله فعو من فعولن او علن من فاعلن و يسمي المقرون او متحركان بينهما ساكن كقال وكان ومثاله لات من مفعولات ويسمى المفروق ويقال للمقرون مجموع وسالم وللمفروق مفصول (٣) في عروض في جانب يقال انا في عروض فلان اذا كان في ناحيته وكنفه قال

فكل اناس من معد عمارة عروض اليها يلجؤن وجانب

ويقال اجد في عروض ما يعجبني ويقال لمكة والمدينة العروض وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولها فان قلت لم سمي هذا العلم بالعروض قلت لانه ناحية من نواحي العلم كما سمي علم الاعراب النحو لانه علم بانحاء الكلام وقيل سمي باسم الجزء الاخير من اجزاء المصراع الاول كما قيل لعلم المواريث علم الفرائض لقول الفرضيين فريضة الزوج كذا وفريضة الام كذا وقيل العروض عمود البيت

وَالعَمَلِ بِالسُّنَنِ وَالفُرُوضْ * ما أَحْوَجَ مِثْلَكَ إِلى الشُّغْلِ بِتَعْدِيلِ أَفاعِيلِهْ * عَنْ تَعْدِيلِ وَزْنِ الشِّعْرِ بِتَفاعِيلِهْ * مَنْ تَعَرَّضَ لاَبْتِغاءِ صُنُوفِ الخَيْرِ وَضُرُوبِهْ * أَعْرَضَ عَنْ أَعارِيضِ (١) الشِّعْرِ وَأَضْرَبَ عَنْ ضُرُوبِهْ * ما تَصْنَعُ بِالضُّرُوبِ (٢) وَالأَعارِيضْ * فِي الكَلامِ الطَّوِيلِ العَرِيضْ * فِي صِناعَةِ القَرِيضْ * (٣) وَوَراءَ ذٰلِكَ حَيْلُولَةُ الجَرِيضْ (٤) * لأَنْ تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ فاصِلَةٍ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ

وقيل السعة التي تكون في وسطه والخليل اخذ هذه الاسماء من بيت العرب وهي السبب والوتد والفاصلة والعروض والضرب تشبيهاً لبيت الشعر ببيت الشعر بتعديل افاعيله لتقويم افعاله وتسويتها والافاعيل جمع افعال وافعولة كأساطير تفاعيل الشعر سبعة خماسيان وهما فعولن وفاعلن وخمسة سباعية وهي الافاعيل والاركان والعضادات والمساطع والاوزان . (١) الاعاريض جمع العروض الذي هو آخر المصراع الاول على غير قياس ويحتمل ان يكون جمع اعروضة (٢) الضرب مصراع الثاني كالعروض للاول وذلك نحو منزلي فحوملي وقيل سمي بالضرب الذي هو اسفل الخباء ورفرفه الذي تضربه الريح (٣) القريض الشعر وقرض له الشاعر وهو من القرض وهو القطع كانه شيء يقتطعه من رويته وقريحته ومنه قيل للجرة القريض لان المجتر يقرضها مما في كرشه (٤) حيلولة الجريض من قولهم حال الجريض دون القريض وهو ان يجرض بريقه اذا غص به عند الموت والجريض مصدر بمعنى الجرض وسئل عنه ابو الدقيس فقال الجريض الغصة وفي قوله واقلهن جريضاً ولو ادركته صفر الوطاب يحتمل ان يكون صفة بمعنى

فاصلة * خيرٌ من منطقك في بيانِ الفاصلةِ والفاصلة (١) * عليك بتقوى اللهِ ومراقبته * ولتزعْ فرائصك خوفُ معاقبته * ودعْ ما يجري من المعاقبةِ (٢) والمراقبةِ بين الحرفين * وعدَّ عن الصدرِ والعجزِ والطرفين * ما ضرَّك إذا تمَّ ووفر

جرض كسقيم وسقم وان يكون مصدراً موضوعاً موضع الصفة ويجوز ان يوصل في المثل وقت الاحتضار بالجريض كقولهم نهاره صائم

(١) الفاصلة اسم لشيئين ثقيل وخفيف نحو ضربا ومثاله متفا من متفاعلن او علتن من مفاعلتن والفاضلة بالضاد المعجمة اسم لسبب ثقيل ووتد مجموع نحو ضربنا ومثاله فعلتن وهو من فروع مستفعلن ويقال للفاصلة الفاصلة الصغرى وللفاضلة الفاصلة الكبرى وقيل سميتا بذلك لانهما فصل فيهما بين الشيئين او بين السبب والوتد بالحركة التي في آخر السبب الثقيلي وقيل الفاصلة ملتقى السببين من الخباء وبهما سماها الخليل ويسميها بعضهم الواصلة لوصلها بين السببين و بين السبب والوتد وسميت الكبرى فاضلة لفضلها على الصغرى وزيادتها وقد تسمى الغاية لان ما تواتر فيها من الحركات لا يزاد عليها (٢) المعاقبة بين ساكني السببين المتجاورين ان يثبت احدهما او كلاهما ولا يذهبا معا وذلك في نحو آخر الرمل يعاقب نون بين الف فا فيقال فاعلات فان زوحف الجزء لمعاقبة ما قبله وهو فاعلاتن فعلات فهو مصدر وان زوحف لمعاقبة ما بعده وهو فاعلاتن فاعلاتن فهو عجوز وان زوحف لمعاقبة ما قبله وما بعده وهو فاعلاتن فعلات فاعلاتن فهو طرفان تقع المعاقبة في اربعة ابحر في الرمل والمديد والخفيف والمجتث والمراقبة بينهما ان لا يذهبا معاً ولا يثبتا معاً التام كل مصراع يستوفي دائرته والوافي ما لم يات الانتقاص على جميع اجزائه الاخيرة ٠

دِينُكَ * وَسَلِمَ (١) وَصَحَّ (٢) يَقِينُكَ * وَاتَّصَفَا بِالْوُفُورِ (٣) وَالْإِعْتِدَالِ (٤) * وَخَلَصَا عَنِ الْإِنْتِقَاصِ (٥) وَالْإِعْتِلَالِ (٦) * وَإِنْ وُجِدَ فِي شِعْرِكَ كَسْرٌ (٧) أَوْ زِحَافٌ * أَوْ وَقَعَ بَيْنَ مَصَارِيعِهِ خِلَافٌ * وَيْلَكَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحَزْمِ * فَلَا تَهْتَمَّ بِنُقْصَانِ الْخَرْمِ (٨) وَزِيَادَةِ الْخَزْمِ (٩) * وَلَا تُفَكِّرْ فِي الْأَثْلَمِ (١٠) وَالْأَثْرَمِ (١١) *

---

(١) والسالم الجزء الذي خلا من الزحاف (٢) والصحيح العروض او الضرب اذا سلم من الانتقاص (٣) والوافر البحر الذي كرر فيه مفاعلتن ست مرات سمي لوفور حركاته لان حركات هذا البحر اوفر من حركات غيره لان اركانه في الدائرة خمس عشرة حركة وليس ذلك لغيره والموفور الجزء الذي لا خرم فيه (٤) والاعتدال ان يستوي المصراعان من خلف بين اجزائهما (٥) والانتقاص الحذف اللازم (٦) والاعتلال ان يخالف العروض والضرب الحشو بسلامة او بزحاف (٧) والكسر ما خرج من الزحافات المذكورة قالوا الزحاف جائز كالاصل والكسر ممتنع والزحاف ما خالف الاصل من نقصان او زيادة ومعنى زوحف بوعد من الاصل واخرعنه (٨) والخرم نقصان حرف من الوتد المجموع الواقع في الصدر وقد جوز في الابتداء وقد جمعها من قال

لكن عبد الله لما اتيته اعطى عطاء لا قليلاً ولا نذرا

شبه بما خرم منه شيء اي قطع (٩) والخزم بالزاي نقيض الخرم وهو زيادة في الصدر خاصة حرف او حرفان او ثلاثة او اربعة شبه بخزم انف البعير وهو ان تزاد الحلقة التي تسمى الخزامة (١٠) الاثلم ما خرم من فعولن سالماً شبه بما وقعت فيه الثلمة من اناء او غيره (١١) والاثرم ما خرم منه مقبوضاً شبه بالاثرم الذي

وَالأَخْرَبِ (١) وَالأَخْرَمْ * وَالأَجَمِّ (٢) وَالأَقْصَمْ (٣) *
وَالأَعْضَبِ (٤) وَالأَصْلَمْ (٥) * وَالْمَخْبُونِ (٦) وَالْمَخْبُول (٧) *

تقلعت ثنيته من اصلها وقيل الثرم فيما دون خمس اسنان فاذا سقط اكثر من اربع فهو احتم .

(١) الاخرب من مفاعيلن ما خرم مكفوفاً والاخرم ما خرم سالماً شبها بما في اذنه خرق او في انفه خرم والخرب ان يكون فيها شق او ثقب فيه سعة واهل السند حرف و يكثر في الضأن وقال الزجاج سمي اخرب لذهاب اوله وآخره فلحقه الخراب والخرم الشق في الاهم (٢) الاجم من مفاعلتن ما خرم معقولاً والعقل اسقاط خامسه بعد اسكانه قال الزجاج شبه بالذي قطع قرناه و يقال للبيت الذي يقع في هذا الجزء بيت اجم (٣) والاقصم ما خرم معصوباً والعصب اسكان الخامس من مفاعلتن شبه بالاقصم الثنية وهو المنكسر ها من النصف وقال ابوزيد القصماء من الصم المكسورة القرن الخارج (٤) والاعضب مفاعلتن اذا خرم سالماً شبه بالكبش الاعضب وهو المكسور القرن الداخل و يتشاءم به وقد يكون العضب في الاذن ومنه العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعضب من لا اخوة له ولا احد ورجل اعضب قصير اليد او مقطوعها (٥) والاصلم مفعولات اذا سقط وتده شبه بمن استؤصلت اذناه وقيل اصرم بمعنى الاصلم (٦) والمخبون ما سكن ثانيه شبه بالثوب الذي يخبن طرفه اي يكسر ثم يخاط ليقصر قال الزجاج كأنك نقصت الجزء وان شئت اتممته كما ان ما خبن من ثوب امكنك ارساله (٧) والمخبول ما جمع عليه الخبن والطي والطي اسقاط ساكن السبب الثاني من مستفعلن شبه بمن خبلت يداه اي قطعتا قال يعقوب خبلت يد فلان اشللتها وقال الزجاج قطعتها قال اوس . ابني لبيني لستم بيد * الا يدا مخبولة العضد

وَالمَطْوِيِّ (١) وَالمَشْكُولْ (٢) * وَالمَقْصُورِ (٣) وَالمَخْزُولْ (٤) *
وَالمَقْطُوعِ (٥) وَالمَحْذُوفْ (٦) * وَالمَعْصُوبِ (٧) وَالمَكْفُوفْ (٨) وَالمَعْقُولِ (٩)

---

(١) والمطوي مستفعلن اذا حذفت فاؤه وهو وسطه فقد بقي بعد حذفها متعادل الطرفين كثوب طوى لفقين مستو بين لا تفاوت بينهما (٢) والمشكول ما جمع عليه الخبن والكف والكف اسقاط السابع الساكن شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها (٣) والمقصور ما اسقط ساكن سببه وسكن متحركه كما قيل في فعولن فعول بسكون اللام شبه بما قصر بنقص نقصه كالصلاة المقصورة (٤) والمخزول ما اسقط رابعه بعد اسكان ثانيه نحو فعل بمتفاعلن حتى صار مفتعلن شبه بالسنام المخزول وهو الذي يقطع يقال حزل السنام وحزلة نحو عصف وعصفة وقيل هو المخزول بالخاء المعجمة وقد خزل البعير فهو اخزل وخزل فهو مخزول والحزل والخزل القطع (٥) والمقطوع ما اسقط ساكن وتده المجموع في آخره واسكن متحركه كما فعل بفاعلن حتى صار فعلن شبه بالمقطوع الرجل (٦) والمحذوف ما اسقط السبب الخفيف من آخره كما فعل بفعولن فصار فعو شبه بالفرس المحذوف وهو الذي قطع بعض عسيب ذنبه يقال البريد محذوفة الاذناب (٧) والمعصوب مفاعلتن اذا سكن خامسه حتى يوازن مفاعيلن قالوا لانك عصبته من ان يتحرك اي منعته .

(٨) والمكفوف ما اسقط سابعه الساكن شبه بالثوب المكفوف الذي عطفت كفته وهي طرف ذيله

(٩) والمعقول مفاعلتن اذا حذف خامسه بعد تسكينه شبه بالبعير الذي عقلت يده .

وَالْمَقْطُوفُ (١) * وَالْمُشَعَّثِ (٢) وَالْأَشْتَرُ (٣) * وَالْأَحَذِّ (٤)
وَالْأَبْتَرُ (٥) * وَالْمَقْبُوضِ (٦) وَالْمُضْمَرُ (٧) وَالْمَوْقُوفِ (٨)

(١) والمقطوف ما حذف بعد العصب قال الزجاج لانك قطعت الحرفين ومعهما حركة قبلهما فصار نحو الثمرة التي تقطعها حتى تعلق بها شيء من الشجرة

(٢) والمشعث ما اسقطت متحرکی وتده كما فعل بفاعلاتن فصار فاعاتن او فالاتن وقيل بل خبن فصار فعلاتن ثم سكن العين من قولهم شعث فلان من فلان شيئاً اخذه ولم يأخذه اجمع (٣) والاشتر ما خرم مقبوضاً كما فعل بمفاعيلن حتى صار فاعلن شبه بالاشتر الذي ينشق جفنه حتى ينفصل شقه (٤) والاحذ ما سقط وتده المجموع كما فعل بمتفاعلن حتى صار متفا ورد الى فعلن من الحذذ وهو الخفة لان الجزء باسقاط وتده اجمع قد خف ثقلته وقصره (٥) والابتر ما اجتمع فيه الحذف والقطع كما فعل بفعولن حتى بقي فع شبه بالأبتر وهو المقطوع الذنب و يقال حلف له بتراء وهي اليمين المقطوعة التي ليس بعدها شيء

(٦) والمقبوض ما اسقط خامسه الساكن كما فعل بمفاعيلن فصار مفاعلن من القبض الذي هو نقيض البسط لانه كان بالحركات مبسوطاً فقبض

(٧) والمضمر ما اسكن ثانيه كما فعل بمتفاعلن حتى وازن مستفعلن شبهت حال حركته في ازالتها مع جواز اثباتها بما يضمر مع جواز اظهاره ويجوز ان يقال السببان في الركن احدهما ثقيل والآخر خفيف فاذا سكن متحرك السبب الثقيل و بقي السببان ساكني الثاني شبه سكون ثانيهما معا بحال اذنى الشاة المضمرة وهي التي انثنت اذناها ٠

(٨) والموقوف ما اسكن آخر متحركي وتده المفروق كما فعل بمفعولات فصار مفعولاتْ لانه كالشيء الموقوف على الحركة ٠

وَالْمَنْقُوصْ (١) * وَالْمَكْسُوفِ (٢) وَالْمَوْقُوصْ (٣) * إِنَّ لِبَاسَ التَّقْوَى خَيْرُ لِبَاسْ * وَأَزْيَنُهُ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسْ * فَلَا تَكُ عَنْ اضْفَائِهِ (٤) مُغْفِلَا * وَالْبَسْهُ مُذَالًا (٥) مُسْبَغًا (٦) مُرَفَّلًا (٧) * وَلَا تَقْتَصِرْ مِنْهُ

(١) والمنقوص ما كف بعد العصب كما فعل بمفاعلتن حتى رد الى مفاعيل سمي لما وقع فيه من النقص البين باجتماع الزحافين فيه من اسكان ثاني سببه الثقيل وحذف ثاني الخفيف (٢) والمكسوف ما حذف متحرك وتده المفروق كما فعل بمفعولات فصار مفعولن شبه بالبعير المكسوف وهو المعرقب ومن رواه بالشين المعجمة فقد صحف (٣) الموقوص ما اسقط ثانيه بعد اسكانه كرد متفاعلن الى مفاعلن شبه بالموقوص العنق ووقصها دقها قال

ما زال شيبان شديدا هبصه   حتى اتاه قرنه فوقصه

(٤) اضفاء اللباس اسباغه وتوسعته يقال ضفا الثوب يضفو ضفواً وثوب ضاف سابغ طويل وقال ابن دريد واسع وفلان في ضفوة من العيش اي في سعة ورغد وفي كلام بعضهم من اضيف الكريم اضفى عليه لباس البر وافيض عليه سجل الاحسان وافضى عليه بكل خير (٥) المذال ما زيد على تعريته حرف ساكن نحو مستفعلات في مستفعلن والتعرية سلامة الجزء من الزيادة (٦) والتسبيغ نحو الاذالة الا ان ذاك في السبب وهذه في الوتد (٧) والمرفل ما زيد على تعريته سبب خفيف وهو متفاعلاتن في متفاعلن والثلاثة متقاربة المعاني فاذالة الثوب ان تجعل له ذيلا قال كثير

على ابن ابي العاصي دلاصٌ حصينة   اجاد المسدى سردها واذالها

وتسبيغه تكميله وتطويله من الدرع السابغة والترفيل نحو الاذالة وازيد منها والرفل بوزن السفل الذيل الطويل يقال شمر رفله وهي لغة يمانية وعن بعضهم

عَلَى الأَقْصَرِ الأَعْجَزْ (١) * كَمُخَلَّعِ (٢) البَسِيطِ (٣) أَوْ مَشْطُورِ (٤) الرَّجَزْ (٥) * وَأَعْرِفِ الفَصْلَ بَيْنَ السُّكَيْتِ (٦) وَالسَّابِقِ إِلَى الغَايَةْ * وَإِنْ لَمْ تَعْرِفِ الفَضْلَ بَيْنَ الفَصْلِ (٧) وَالغَايَةْ (٨) *

في المسبغ المشبع بالشين المعجمة من الاشباع شبه الركن المزيد على تعريته بالثوب على تلك الصفات وانما وصف بها لباس التقوى قصداً الى استعمال عبارات اهل العروض ·

(١) الاعجز من قولهم ثوب عاجز اذا كان قصيراً (٢) المخلع مسدس البسيط شبه قطع الجزئين بقطع اليدين يقال رجل مخلع لمن قطعت يداه (٣) والبسيط البحر المركب من مستفعلن وفاعلن اربع مرات سمي بذلك لانه بسط بسطاً حيث بديء بالاسباب في اركانه وقفت وقفة عند كل ركن في الانشاد فجاء الانشاد مرتلاً مبسوطاً (٤) والمشطور ما ذهب شطره كقوله « ما هاج احزاناً وشجوا قد شجا » من قولهم شطر الشيء اذا جعله نصفين وشطر بصره شطرا وشطورا كانه ينظر اليك والى آخر (٥) والرجز ما ركب من مستفعلن ست مرات سمي رجزاً من الناقة الرجزاء وهي التي ترتعد رجلها ثم تسكن وقد رجزت رجزا لان اول ركن منه حركة وسكون (٦) السكيت مخفف ومشدد فالمخفف مصغر المشدد تصغير الترخيم وما كان بوزن فعّيل كالجميز والقليس فمكبر لان ياء التصغير لا تقع رابعة (٧) والفصل اسم العروض المخالف لسائر اركان البيت بنقصان او زيادة لازمة «٨» والغاية اسم الضرب الذي يكون كذلك اعقد همتك بابواب الدين واهلها واعرف الفضل بين من كان منهم مسبوقاً متخلفاً في طريقة التقوى وبين من كان سابقاً متقدماً حتى تجهد نفسك العمل وترغبها في اعمال السابقين وفي نيل درجاتهم فان تلك المعرفة اعود عليك من معرفة احوال العروض

وَإِيَّاكَ وَالخَطْوَ (١) المُتَقارِبَ وَلا تَرْضَ بِدُونِ الرَّكْضِ وَالرَّمَلْ (٢) * وَأَبْطِرْ نَفْسَكَ ذَرْعَها (٣) فِي

وتسميتها فصلاً وغاية

«١» والخطو المتقارب القصير يعنى فسح خطوك في سبيل الدين ولا تقطف قطوف المتواني والمتقارب والركض والرمل من البحور فالمتقارب مركب من فعولن ثماني مرات سمي بذلك لتقارب اوتاده واسبابه وقيل لانه تقاصرت اركانه لكونها خماسية « والركض » من فاعلن ثماني مرات ويسمى بحر الغريب ولم يأت الا مخبوناً او مقطوعاً نحو قوله

اوقفت على طلل طربا فشجاك واحزنك الطلل

وقوله

اهل الدنيا كل فيها هلا هلا وقتا وقتا

سمي بركض الفارس دابته يستحثها لما في انشاده من الخفة والسرعة «٢» والرمل مركب من فاعلاتن ست مرات شبه بالرمل في الطواف لان الوتد في كل ركن بين سببين فاذا نطق بالسبب الاول سارع اللسان الى السبب الثاني كما يفعل الرامل في سعيه وقيل هو من رمل الحصير لتساوي اجزائه كما يتساوى اجزاء الحصير المرمول «٣» الذرع مصدر ذرع الثوب وغيره اذا قدره بالذراع فاستعير لقدر الطاقة ثم قيل نظر فلان ذرعه اي نظر في مقدار وسعه ونظره فيه ان لا يعمل على حسبه ويتجاوزه الى ما لا يطيق ويعدو طوره فيه وانتصاب ذرعها على الظرف كقولك في قوله تعالى (بطرت معيشتها) وتقول العرب لا يبطر صاحبك ذرعه اي لا يكلفه ما لا يطيق ومراده اذا ارسلت نفسك في مضمار العمل فاكذبها وحدثها بالتجاوز لوسعها لتعلو همتها ويفرط حرصها على توليه ومباشرته ٠

مِضْمـارِ (١) العَمَلْ * فَإِنَّما يَلْحَقُ الْخَفِيفُ (٢) السَّرِيعُ
الْمُنْسَرِحْ (٣) * وَاذْأَبْ لِيلَكَ الطَّوِيلَ الْمَدِيدَ (٤) وَلا تَقُلْ

(١) المضمار المكان او الزمان الذي يضمر فيه الخيل «٢» والخفيف والسريع والمنسرح من اسماء البحور فالخفيف مركب من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين سمي لانه اخف ما في دائرته وقيل يخف انشاده وقول الشعر عليه والسريع مركب من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين سمي لان انشاده يشهد على المنشد الطيب وزنه فيسرع فيه وذلك لان الوتد المفروق واقع في آخره فيسهل ما قبله ويخف على اللسان وقيل لان قول الشعر عليه يسهل ويسرع وقيل لان اسبابه مقدمة على اوتاده والسبب اخف من الوتد والمنسرح مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين سمي لانه انسرح عن حال اخواته بشيء ليس لهن وهو تواتر ثلاثة اسباب واربعة في حشوه «٣» المنسرح السهل في سيره يقال ناقة منسرحة في السير وانسرح من ثيابه اذا خرج (٤) والطويل والمديد ايضاً من البحور فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات سمي لانه اطول اوزان العرب البيت التام منه يرتقي الى ثمانية واربعين حرفاً واقصى ما يرتقي اليه غيره اثنان واربعون حرفاً وقيل لان الطول لازم له لوقوع الوتد فيه اولاً والوتد اطول من السبب وهو المقدم على سائر البحور لان العرب اكثر ما تقول الشعر عليه والمديد من فاعلاتن فاعلن اربع مرات قالوا الطويل والمديد والبسيط اخوات من دائرة واحدة والطول فيهن جميعاً ففرق بينهن في التسمية والمعنى واحد للتمييز وقيل سمي مديداً لان اسبابه مدت فوقع في السباعي سبب في اوله وسبب في آخره فقيل لان منشده لا ينفك عن مد الصوت كقوله

يا لبكر انشروا لي كليباً   يا لبكر اين اين الفرار

أَصْبِحْ (١) * وَلْيَكُنْ لِكَلَامِكَ الْمُقْتَضَبِ (٢) سَائِقٌ مِنَ التَّنَبُّهِ مُحْتَثٌّ (٣) * وَإِلَّا فَكَلِمَاتُكَ فِي الشَّجَرِ الْمُجْتَثِّ . وَلْيُطْرِبْكَ الْحَقُّ الْأَبْلَجُ * كَمَا يُطْرِبُ الشَّارِبَ الْهَزَجُ (٤) * وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ * أَنْ تُرَى (٥) إِلَّا فِي ذَاكَ * وَلَأَنْ تَفُكَّ نَفْسَكَ عَنْ دَائِرَةِ الْجَرَائِرِ * أَوْلَى بِكَ مِنْ

---

(١) ولا تقل اصبح اي لا يستطيل ليلك حتى تدعو بصباحه وتمناه قال الشماخ

الا ايها الليل الطويل الا اصبح بنم وما الاصباح منك باروح

وفي امثال العرب اصبح ليل (٢) المقتضب المرتجل شبه بالغصن الذي يقتضب من الشجرة اي يقطع سريعاً والمقتضب من البحور ما ركب من مفعولات مستفعلن مرتين لانه اقتطع من المنسرح وقيل من المضارع وقيل اقتطع منه الركن الثالث وهو مفعولات (٣) المجتث المتأصل يقال جثه واجتثه وحقيقة اخذ خبثه من قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) والمجتث من البحور ما ركب من مستفعلن فاعلاتن فاعلات مرتين فهو نحوه الا في اختلاف الترتيب (٤) الهزج مدك الصوت مترنماً وقال الاصمعي فرس هزج خفيف المشي سريع رفع القوائم متداركها وكل كلام متدارك متقارب على ايقاع واحد هزج والهزج من البحور مفاعيلن ست مرات سمي بذلك لانهم كانوا يترنمون به اكثر ترنمهم لمواتاته له وطيبه به (٥) ان ترى مضارعه اي مشابهه يريد لا تمايل الشارب الا في تلك الهزة بحسب والمضارع من البحور المركب من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيل لانه ضارع الخفيف في خفته وقيل ضارع الهزج في انه مربع مثله وفي ان الهزج مركب من وتد وسببين الا ان وتد هذا مفروق وقيل ضارع المجتث في ان مفاعيلن فيه يصير مفاعلن ومستفعلن في

(مقامةُ القوافي)

يا أَبا القاسم شأْنَكَ (١) بقافيةِ رَأْسِكَ وَعُقَدِها * وَبِدَعْوَةِ السَّحَرِ تُحَلِّلُها بِيَدِها * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْفَعُهُ اسْتِغْفارُهُ * أَوْ يُسْمَعُ مِنْهُ نِداؤُهُ وَجُؤارُهُ * وَاسْتَغْنِ بِكَلِماتِ اللهِ الشَّافِيَةِ * عَنِ التَّكَلُّمِ في حُدُودِ القافِيَةِ (٢) * فَما يُؤْمِنُكَ أَنْ يُوَرِّطَ بِكَ في اقْتِرافِ

المجتث يصير مفاعلن فيضارعان في قولك مفاعلن فاعلاتن فيهما جميعاً سمي كل جنس من اجناس الشعر بحراً تشبيهاً بالبحر في تشعب الابيات المختلفة الاعار يض والضروب منه كما تتشعب الخلجان والانهار من البحر ومثال فك البحور من الدوائر

(١) شأنك بمعنى عليك شأنك الا انه لما اطرد ترك استعمال هذا المضمر معه وكان هو بنفسه ساداً مسده ومستقلاً بنفسه اعتقد فيه انه هو فقيل شأنك بكذا كما يقال عليك بكذا وهو من الحديث المروي يعقد الشيطان على قافية راس احدكم ثلاث عقد فاذا قام من الليل فتوضأ وصلى انحلت عقده ومعناه ان الشيطان يأسر الانسان و يوثقه بخطام يخطمه به وهو تمثيل لاغرائه وتأثير وسوسته كانه جعله في ملكته فاذا تهجد تفصى من وثاقه

(٢) والقافية اسم ما تقفو كقافية البيت وقافية الراس وهي القفا

جُرْمُ * انتصارُكَ لأخَوَيْ[1] فُرْهُودَ وَجَرْمْ * وَلَعَلَّ قَدْحَكَ في بَنِي مَسْعَدَةَ وَالْمُسْتَنِيرِ وَكَيْسانْ * يَسِمُكَ بِما سَمَّتَهُ بَنو فَهْمٍ بِكَيسانْ * وَاذْهَلْ عَنِ الْمُتَكَاوِسِ[2] مِنْها وَالْمُتَدارِكِ[3] * بِتَكاوُسِ ذُنُوبِكَ وَعَجْزِ الْمُتَدارِكْ * وَعَنِ الْمُتَواتِرِ[4]

(١) اخو فرهود وجرم وهما الخليل بن احمد الفرهودي والفراهيدي والفراهيد تحذ من بطن من خزاعة يقال لهم اليحمد وهي منقولة من جمع فرهود والفرهود والفاهود الغلام الحسن الممتلئ وابو عمر الجرمي وابن مسعدة ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش وابن المستنير ابو علي محمد بن المستنير قطرب وابن كيسان وبينهم اختلاف في حد القافية فعند الخليل والجرمي هي آخر حرف من البيت الى اول ساكن يقدمه مع المتحرك الذي قبله وذلك كفاها من مقامها وعند الاخفش آخر كلمة في البيت كأتقين من قوله

لا تشتكين عملاً ما اتقين ما دام مخ في سلامي اوعين

وعند قطرب الحرف الذي تبني عليه القصيدة وهو المسمى رويا وعند ابن كيسان كل شيء لزمت اعادته في آخر البيت وقالوا الحق مع الخليل والجرمي وقوطها هو المنصور وكيسان علم للغدر وقال

اذا ما دعوا كيسان كان كهولهم الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

(٢) والمتكاوس كل قافية توالت فيها اربع متحركات بين ساكنين وذلك نحو فعلتن اربعة احرف متحركة بين نونها ونون الجزء الذي قبلها

(٣) والمتدارك كل قافية توالى فيها متحركان بين ساكنين نحو متفاعلن

(٤) والمتواتر كل قافية فيها حرف متحرك بين حرفين ساكنين نحو مفاعيلن

وَالْمُتَرَاكِبِ (١) وَالْمُتَرَادِفِ (٢) * بِآثَامٍ كَأَنَّهَا (٣) هِيَ فِي وَصْفِ الْوَاصِفِ * وَعَنِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخُرُوجِ (٤) وَالْوَصْلِ (٥) * بِالْخُرُوجِ عَنِ الْأَجْدَاثِ يَوْمَ الْفَصْلِ * وَلَا تَحْسَبْ أَنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ نَفَاذًا (٦)

---

(١) والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاثة احرف متحركة بين ساكنين نحو مفاعلتن (٢) والمترادف كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان نحو مستفعلان (٣) كأنها هي في وصف الواصف يعني ان اثامك موصوفة بالتكاوس وهو التراكم يقال تكاوس النبات اذا تراكم لالتفافه وكثافة نبته قال عطارد بن قران احد بلعدويه

ودوني من نجران ركن ممرد ومعتلج من نخله متكاوس

و بالتدارك وهو التتابع يقال تداركت الخيل ومعناه ان يدرك بعضها بعضاً لتتابعها وتدارك الطعن وطعن دارك و بالتواتر من تواتر القوم اذا تتاموا فكان ذلك فالصحابة متواترون و بالتراكب والترادف ان يركب و يردف بعضها بعضاً (٤) الخروج حرف اللين بعد الوصول اذا كان ها في مثل قوله مقامها و بلادها وقد يجبون بالخروج متبعاً على الوزن ايثاراً لرخاوة الصوت للترنم ثم قال (لما رأيت الدهر جما خيله) لبعده من الروى وخروجه من حيزه (٥) الوصل الحرف بعد الروي كحروف الاطلاق وهاء التأنيث وهاء الضمير متحركة اوساكنة لانه وصل بالروي تابعاً له (٦) النفاذ حركة هاء الوصل التي للاضمار لان نفاذ الخروج ومضاره بهذه الحركة كما سميت حركة الروي مجرى لان جري حرف الاطلاق وامتداده بها ولو لا هاتان الحركتان لما كان طريق الى مد الصوتين ولا يتحرك من حروف الاصل غيرها نحو فتحة هاء اجمالها وكسرة كسائه وضمة اغاده لان الالف اذا وقعت وصلا لا تتحرك وهاء التانيث اذا حركت وصارت تاء وانقلبت حرف روي اذا قلت (وبكىّ النساء على خمرتي) فالتاء هي الروي وما دامت هاء فوصل

وَلا تَوْجِيهاً (١) * لَمْ يَكُنْ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً * وَمَنْ لَمْ يُرَاعِ رِدْفاً (٢) وَرَوِيّاً (٣) * لَمْ يُصِبْ مِنَ الْكَوْثَرِ شِرْباً رَوِيّاً . وَمَنْ أَخْطَأَ مَجْرَى (٤) أَوْ دَخِيلاً (٥) * وُجِدَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ

(١) التوجيه حركة الحرف الذي الى جنب الروى المقيد كحركة ياء الخير من الثوب الموجه الذي له وجهان لمجيء هذه الحركة على وجوه (٢) الردف حرف لين ساكن قبل حرف الروي كالالف قبل الميم في مقامها لانه خلف الروي كالردف للراكب والالف لا تجامع الواو والياء ويجتمعان والذى يدعو الى الردف الترنم (٣) الروي الحرف الذي يبني عليه الشاعر القصيدة وجميع حروف المعجم روى الا حروف الاطلاق وهاء التانيث والاضمار والتنوين والالف المبدلة من التنوين والهمزة المبدلة من التنوين في الوقف والحروف اللاحقة للضمير في بهى ولهو وغلامها فأن كان واحدمنها فيجاوزه الى الذي قبله فانه الروي سمى بذلك لانه يجمع الابيات من رويت الحبل الذي تشد به الاحمال وتضم ولذلك يسمى القري والقرو يقال القصيدتان على قري واحد وقرو واحد من قروت بمعنى قريت اذا جمعت ويجوز ان يكون من الري لان البيت يرتوي عنده اى ينقطع كما ينقطع الشرب عند الارتوي (٤) المجري حركة حرف الروى فتحته او ضمته او كسرته وليس لروي المقيد مجري (٥) الدخيل الحرف بين الروي وحرف التأسيس كالزاي من المنازل لانه دخل بين شيئين في كونهما لازمين على هيئة واحدة لا يجوز خلافها الا ترى انه لا بد من الالف واللام في جميع قوافي قصيدة ذي الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل

على دارمي فابكيا في المنازل

دَخِيلاً * وَمَنْ أَسَّسَ (١) بَيْتاً لَمْ يُسانَدْ (٢) فِيهِ وَلا أَقْوَى (٣) * كَمَنْ بَنَى بَيْتاً أُسِّسَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ عَلى التَّقْوَى *

---

(١) التأسيس الف ساكنة دون حرف الروي بحرف متحرك يلزم ذلك الموضع من القصيدة كلها كالف فاعل لانها تراعي مراعاة الروي وهي مقدمة عليه فكانها اساس له واصل وانه مبني عليها ومسند اليها (٢) السناد كل فساد قبل حرف الروي كقوله عيون عين والنجين وقوله ثم اسلمي والعالم فجاء بالف التاسيس في هذا البيت دون سائر البيوت من قولهم خرج بنوفلان متساندين اذا خرجوا على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين وقال ذو الرمة

وشعر قد ارقت له غريب

اجنبه المساند والمحالا

(٣) الاقواء رفع بيت وجر آخر شبهت المخالفة بين القوافي بالمخالفة بين قوي الحبل من قولهم اقويت حبلك اي فتلته فتلاً خالفت فيه بين قواه فجعلت بعضها اغلظ من بعض ويهينك و يرمونك ليس باقواء لان الكاف هو الروي وقد جاء الاقواء بالنصب قال امرىء القيس

فخر لروقيه وامضيت مقدماً

طويل القري والروق اخنس ذيالا

ويسمي الاصراف ذكره المبرد

وَمَنْ عرَفَ الإِشْبَاعَ (١) وَالْحَذْوَ (٢) * صادَفَ النَّصْبَ (٣)
وَالْبَأْوَ (٤) * وَتَنَكَّبَ التَّحْرِيدَ (٥) وَالإِيْطاءَ (٦) * وَالتَّضْمِينَ (٧)

(١) الاشباع حركة الدخيل ككسرة زاي منازل اذا كانت القافية مطلقة قال ابن جني سمي بذلك لانه ليس قبل الروي حرف الاسا كنا كالتأسيس والردف فلما كان هو متحركا صارت الحركة فيه كالاشباع (٢) الحذو حركة الحرف الذي قبل الردف كحركة باء لبيد وسين رسول من حذا النعل بالمثال حذوا اذا قابلها به وقدرها عليه كانه حذي بالرأس في ثباته ولزومه (٣) النصب كل قافية سليمة من الفساد تامة البناء من الانتصاب والاستقامة او من النصب بمعني الرفع من قولهم نصب القوم الستر اذا رفعوه وقال صمة القشيري

سقيت الفوادي درخود غزيرة اصاخت لخفض من غنائك او نصب

اراد المنخفض منه والعالي (٤) والبأو مثل النصب وهو من بأوت اي افتخرت وتعاليت (٥) التحريد فساد في القافية كالحرد في الرجلين وهو داء مزعج باخذ البعير فيضرب بيده الارض و يستعار لغيره والحرد المعوج من كل شيء يقال حرد الجلد اذا عوج قطعه بعضه دقيقاً وبعضه عريضاً وقال طرفة

ووجه كقرطاس الشأمي ومشفر كسبت اليماني قده لم يحرد

ويجوز ان يكون معنى حرد البيت جعله حريداً منفرداً عن النظائر مخالفاً لها (٦) الايطاء تثنية القافية الواحدة واذا كانت في احديهما لام التعريف والثانية نكرة فلا ايطاء كالظباء وظباء في قصيدة زهير واصله ان يطاء الانسان في طريقه على اثر وطيء قبله فيعيد الوطيء على ذلك الموضع وعن ابن الاعرابي آطا الشاعر واطاء بمعنى اوطاء قلبت الواو الفاً كما في ما حل وقلبت واو وطاه همزة كما في اجم بمعنى وجم (٧) التضمين ان لا يتم معنى البيت الا بما يليه لان كل واحد من

وَالإِكْفَاءُ (١) * وَمَا صَنَعَ فِي ارْتِجَازِهِ (٢) أَبُو جَهْلْ * فَهُوَ السَّالِمُ مِنْ كُلِّ خَطَإٍ وَجَهْلْ * فَرُبَّ كَبِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الرَّسْ (٣) هُوَ شَرُّ

البيتين مضمن معنى صاحبه محتاج اليه (١) الاكفاء اختلاف الروي كالميم والطاء والدال (٢) وارتجاز ابي جهل قوله

بازل عامين حديث سني

بمثل هذا ولدتني امي

ويسمى الاكفاء الاجازة بالزاي ورويت بالراء ذكرها البارقي في كتاب له في القوافي وعن ابن دريد انه اختلاف ما قبل الروي في القافية المقيدة كقوله افر صبر فر وقيل هو من السناد وهو من اكفأت البيت اذا جعلت له كفاء وهو ستره من اعلاه الى اسفله من مؤخره وقال ابن دريد كساء يطرح حول الخباء كالازار حتى يبلغ الارض لانه شيء مخالف للبيت شبهت مخالفته مخالفة بعض الروي بعضاً او من اكفأت القوم اذا ارادوا وجهاً فصرفتهم الى غيره واكفأت في مسيري اذا جرت عن القصد لانه صرف للروي عن وجهه وطريقته ولذلك سمي الاجارة بمعنى اجاره عن وجهه اي جعله جائراً عنه او جائراً له اي متخطياً فيمن قالها بالزاي وقال الازهري الاجارة من اجور الكسر اذا جبر على غير استواء وهي فعالة من اجر ياجر كالاماره من امر يامر (٣) الرس فتحة الذي قبل التاسيس كفتحة عين عالم من رس الحديث في نفسه اثبته فيها ورسه الحديث كرره عليه ليثبته في قلبه سمي بذلك لثباته لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحاً

مِنْ أَصْحابِ الرَّسِّ * وَكَمْ مِنْ ماهِرٍ في مَعْرِفَةِ الغُلُوِّ (١) وَالتَّعَدِّي (٢) * هُوَ مِنْ أَهْلِ الغُلُوِّ فِي الباطِلِ وَالتَّعَدِّي *

(مَقامَةُ الدِّيوان)

يا أَبا القاسِم أَللهُ خَلَعَ مِنْ رَقَبَتِكَ رِبْقَةَ المَطامِعْ * وَاقْتِحامَكَ عَقَبَةً صَعْبَةَ المَطالِعْ * إِلاَّ أَنَّ خَلْعَ هٰذِهِ الرِّبْقَةِ مِنَ الرَّقَبَةْ * هِيَ العَقَبَةُ وَأَصْعَبُ مِنَ العَقَبَةْ * عَقَبَةٌ لا يَقْتَحِمُها إِلاَّ قَوِيٌّ ضابِطْ * وَإِلاَّ مَنْ أَمَدَّهُ اللهُ بِجَأْشٍ رابِطْ * أَبَيْتَ أَنْ يَبْقَى لاسْمِكَ في الجَرِيدَةِ (٣) السَّوْداءِ إِثْباتْ * وَأَنْ يُطْلَقَ رِزْقُكَ إِذا أُطْلِقَتِ الأَطْماعُ وَالرَّزَقاتْ (٤) * وَقَطَعْتَ كُلَّ سَبَبٍ عَمَّا هُوَ أَوْلَى بِكَ يُخْرِجُكَ *

(١) الغلو حركة القاف في قوله خاوي المخترقن والنون هو الغالي لما في ذلك من مجاوزة حد الوزن (٢) التعدي حركة الهاء التي للمضمر المذكر التي هي ساكنة في الوقف في قوله (لما رأيت الدهر جماً خيلهو) والواو هو التعدي (٣) الجريدة السوداء دفتر في ديوان الجيش فيه مبالغ ارزاقهم وفيوضهم وحلاهم وسائر احوالهم وهو الاصل الذي يرجع اليه في كل شيء في هذا الديوان والجريدة اسم مولد وهي الصحيفة التي جردت لوجه وقيل لها السوداء لانهم سودوا دفتيها ليميزوها عن سائر الجرائد لكثرة ما يتناوبوها و يرجعون اليها ولما فيها من التسويد بالضرب والاثبات وفي كلام بعضهم و بلي عليك اذا نشرت صحيفتك النكراء وعرضت جريدتك السوداء (٤) الاطماع والرزقات هي ارزاق الجند في ديوان

أَوْ إِلَى الْمُرَتِّبِينَ فِي الدِّيوَانِ يُخْرِجُكْ * فَقَعَدْتَ خَلِيَّ الْبَالِ خَالِيَ الذَّرْعِ * لَا فِكْرَ لَكَ فِي زَرْعٍ وَلَا ضَرْعٍ * لَا يُعْرَفُ شِقْصُكَ (١) فِي الطَّسَاسِيجِ (٢) * وَلَا خَرَاجُكَ فِي الْعَرِيضَةِ (٣) وَالتَّأْرِيجِ (٤) * وَلَا يَمُرُّ ذِكْرُكَ فِي الْقَانُونِ (٥) وَالْأَوَارِجِ (٦) * وَلَا فِي

العراق جمع رزقة وهي المرة من الرزق والاعطية والانزال يقال فلان اخذ طمعه ونزله اي اخذوا انزالهم واطماعهم واعطيتهم ويسمى ايضاً التقديرات والمقدرات واخذ فلان تقديره ومقدره وقدر له كذا ويقال لما يجرى من الرزق الجراية يقال جرايته من السلطان كذا ويقال لاشياء خارجة من الرزق يعطيها السلطان الجيش والمعاون الواحدة معونة واقامة الاطماع الابتداء في العطاء (١) الشقص الطائفة من الشيء والحصة ومنه تشقيص الجزار اللحم وهو التعضية وفي الحديث من باع الخمر فليشقص الخنازير (٢) الطساسيج اقساط السواد سميت باقساط المثقال وهو اربعة وعشرون طسوجاً (٣) العريضة مسودة شبيهة بالتأريج يعمل لابواب يحتاج الى علم الفصل بينها (٤) والتاريج تعريب تاريك وهو المظلم وهو سواد يعمل للعقد اذا احتاجوا الى حمل الابواب والتاريج في كلام العرب التحريش يقال حرش بين القوم وارش وارج (٥) القانون اصل الخراج الذي يرجع اليه ويبني عليه الحسابات ويقال اعمل على هذا القانون يريدون على هذا الاصل والترتيب فان كانت الكلمة عربية فهي من قولهم قن الشيء يقنه قنا اذا اجال فيه بصره وتفقد لان الترتيب وبناء الامر على الاصل يحتاج الى تفقد واجالة بصر وتصفح ويقال للطنبور القنين بوزن السكين لانه مما رتب واجيل في صنعته البصر (٦) الاوارج تعريب اواره بالفارسية ومعناه المنقول لانه ينقل اليه من

الدَّسْتُورِ (١) وَالرُّوزْنَامِجْ (٢) * وَلا تَهْتَمْ بِالْمُنْكَسِرِ (٣) وَالرَّائِجْ *
وَالْكُرِّ (٤) الْمُعَدَّلِ وَالْفَالِجْ (٥) * وَالْحِسَابِ وَالْحُسَّابْ * وَالْقَصَبِ
وَالْبَابْ * (٦) وَالْحَشَرِيّ (٧) وَالْأَخْلَابْ (٨) * وَالْمُثَلَّثِ (٩)
وَالْمُرَبَّعْ * وَالْقَبْضَةِ وَالْإِصْبَعْ * وَالْقَفِيزِ وَالْأَشْلْ * وَالتَّحْوِيلِ (١٠)

---

(١) الدستور نسخة الجماعة المنقولة من القانون ما على انسان ويقال الا وارجة السواد (٢) الروزنامج تعريب روزنامه وهو ما يكتب فيه ما يجري كل يوم من استخراج ونفقة (٣) المنكسر ما يتعذر استخراجه من المال والرائج عكسه يقال راج الشيء رواجاً وروجه صاحبه اذا سهل امضاه (٤) الكر المعدل ستون قفيزاً (٥) الفالج مكيال ضخم اكبر من الفالج يقال كر بالفالج (٦) القصب اربعة مكاكيك والمكوك سبعة امناء ونصف الباب في المساحة ستة اذرع طولاً (٧) والحشري ميراث من لا وارث له كانه منسوب الى يوم الحشر «٨» الاخلاب جمع خلب وهو من الجباية ما لايكون وظيفة معلومة سمي بالخلب الذي هو بمعنى المخلوب ويقال لاعشار الزروع الخليبة وصدقات المواشي واخماس المعادن الاخلاب «٩» المثلث والمربع في المساحة والقبضة سدس الذراع والاصبع ثمن الذراع والقفيز عشر الجريب والجريب عشرة الف ذراع والاشل ستون ذراعاً طولاً بلغة اهل البصرة يقولون كذا وكذا اشلا وكذا احيلا «١٠» التحويل في ديوان الجيش ان يحول من جريدة الى جريدة والنقل ان ينقل بعض المال الى رجل آخر

وَالنَّقْلُ * وَالتَّسْوِيغِ (١) وَالْمُوَافَقَةُ (٢) * وَالتَّوْظِيفِ (٣) وَالْمُوَاصَفَةُ (٤)
وَالتَّلْمِيظِ (٥) وَالسَّلَفُ (٦) * وَالسَّاقِطِ (٧) وَالْمُتَلَفُ * وَالتَّكْسِيرِ (٨)
وَالْخَتْمَةُ (٩) * وَضِيَاعِ الْحَوْزِ (١٠) وَالطُّعْمَةُ (١١) وَالرَّقْمِ (١٢) وَالتَّرْقِينِ (١٣) *

« ١ » التسويغ ان يسوغ الرجل شيئاً من خراجه قال ابن دريد سوغ فلاناً كذا اذا اعطاه اياه ويسمى الحطيطة والتريكة « ٢ » الموافقة حساب يرفعه العامل بعد فراغه من العمل باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه وموافقة بينهما على تفصيلاته فاذا لم يكن موافقة بينهما فهي محاسبة «٣» التوظيف ان يوظف على عامل جمل مال معلوم « ٤ » والمواصفة ما يوصف فيه احوال تقع وتتجدد « ٥ » والتلميظ ان يطلق لطائفة من المرتزقة بعض الرزقات قبل وقتها من قولهم لمظ فلان فلاناً من حقه اذا اعطاه بعضه وهو من التلمظ الذي هو تتبع الآكل بقية الطعام بين اسنانه بعد الاكل واسم ما يتلمظ به اللماظة يقال القى لماظة من فيه و يشبه به الشيء اليسير فيقال ما عنده الا لماظة « ٦ » السلف تسلف الجند ارزاقهم قبل وقت استحقاقهم « ٧ » الساقط في ديوان الجيش من يموت او يستغنى عنه والمتلف نحوه « ٨ » التكسير في المساحة ما يجتمع من ضرب بعض الجوانب في بعض يقال كم تكسير هذه الارض فيقال كذا وكذا ذراعاً « ٩ » الختمة حساب يرفعه الجهبذ كل شهر كأنه يختم به الشهر والختمة الجامعة تعمل كل سنة «١٠» ضياع الحوز هي التي اخذها السلطان لنفسه من اقوام ذكرانهم خرجوا عليه يقال فلان يتولى ضياع السلطان وضياع الحوز « ١١ » الطعمة ان يدفع السلطان الى رجل ضيعة ليعمرها و يؤدي عشرها مدة حياته فاذا مات ارتجعت من ورثته واذا بقيت نفقته فهي قطيعة «١٢» الرقم من رقوم الحسبة « ١٣ » الترقين خط يخط في التاريخ

وَالْحَاصِلِ (١) وَالتَّخْمِينِ (٢) * وَآثَرْتَ مُنَاقَلَةَ (٣) الْأَئِمَّةِ * عَلَى مُنَاقَرَةِ (٤) الْأَزِمَّةِ (٥) * وَأَعْفَيْتَ سَمْعَكَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْجِبَايَةِ (٦) وَالْخَرَاجِ (٧) * وَالتَّسْبِيبِ (٨) وَالْإِسْتِخْرَاجِ (٩) * وَالتَّحْرِيرِ (١٠)

او العريضة اذا خلا باب كالصفر في حساب الهند وحساب الجمل قالوا اشتقاقه من رقان وهو بالنبطية فارغ والترقين في العربية المقاربة بين السطور ورقن الكتاب قرمط سطوره ورقن رأسه خضبه بالرقون وهو الحناء وهو الرقان وعن ابن دريد الرقان الزعفران وفي نوابغ الكلم (العلم درس وتلقين لاطرس وترقين)

(١) الحاصل يكون في بيت المال او على العامل والباقي على الرعية (٢) التخمين الحزر قال ابن دريد قول العامة خمن كذا احزره احسبه مولدًا ويقال قال ذلك بالتخمين اي بالشك والتقدير واصله من كمان وهو الشك بالفارسية (٣) المناقلة المناظرة لان المتناظرين يتناقلان الكلام ويتجاذبان اهدابه (٤) المناقرة مراجعة الكلام والمخاصمة (٥) الأزمة الذين يكونون مع الوكلاء يشاهدون اعمالهم ويحفظونهم الواحد زمام ويقال جعل فلان زماماً على فلان وهذا زمام الامر اي ملاكه واصله زمام البعير (٦) الجباية ما يجبي من الخراج وغيره اي يستخرج ويجمع من جبي الماء في الحوض ويقال الجباوة (٧) الخراج المضروب على الارض وهو الخرج ايضاً قال الله تعالى (ام تسألهم خرجاً فخراج ربك خير) (٨) التسبيب من سبب له اذا جعل له سبباً (٩) الاستخراج فعل المستخرج وهو الذي يستخرج بواقي الاموال على البنادرة على الرعية المنكرة (١٠) التحرير نقل الكتاب من سواد نسخة الى بياض بمعنى الاخلاص من قوله تعالى (اني نذرت لك ما في بطني محررًا) اي مخلصاً للعبادة وقيل الناسخ الذي ينقل النسخ الى الدفاتر والمحرر الذي ينقلها [illegible]ط الحسن من قولهم شيء حر للحسن وحر الوجه احسن موضع منه

وَالإِزَارُ (١) * وَالمُؤَامَرَةِ (٢) وَالإِسْتِقْرَارُ (٣) * وَالعِبْرَةِ (٤)
وَالإِيغَارُ * (٥) وَالثَّبْتِ (٦) وَالأُسْكُرَارُ (٧) * صَكَّ اللهُ مَنْ يَرْقُمُ

(١) الازار ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المهمات ماخوذ من ازار المؤتزر (٢) المؤامرة كتاب يجمع ما يحتاج فيه الى استيمار السلطان واستدعاء توقيعه (٣) الاستقرار ما يستقر عليه امر الاطماع (٤) العبرة ان تجمع الارتفاعات ويؤخذ نصفها بعد ان يعتبر الاسعار والعوارض الواقعة (٥) الايغار استيفاء الخراج واوغر العامل الخراج من ايغار الماء وهو ان يغلي اغلاء شديداً متناهياً وفي المثل كرهت الخنازير الماء الموغر وقيل الايغار الحماية وان تحمى القرية فلا يدخلها احد من العمال وكانه من اوغر صدره والوغر الحقد لان ذلك مما يوغر صدورهم ويثبطهم (٦) الثبت في ديوان الرسائل ان تنسخ الكتب باعيانها او ثبت جوامعها ونكتها ومنه قيل لفهرس الكتب الثبت وهو في الاصل مصدر بمعنى الثبات يقال ثبت الشيء ثباتاً وثبتاً وهو رجل له ثبت عند الحملة ومن ابيات الدائرة المؤتلفة في العروض

وعندهم مصادق من وقائعنا فما لهم لدى حملاتنا ثبت

وفلان ثبت من الاثبات اذا كان ثقة مامونا فيما يروي واما الاثبات فهو ان يثبت اسم رجل في الجريدة السوداء (٧) الاسكرار كتاب يكتب فيه عدد الخرايط والكتب الواردة والنافذة

فِي الصَّكِّ (١) * وَلَا أُنْفِكَ مِنَ الْخِزْيِ مَنْ يَصْدُرُ فِي الْفَكِّ (٢) * وَلَا وَقَعَتِ الرَّحْمَةُ عَلَى الْمُوَقَّعِ (٣) وَلَا تَابَعَ الْخَيْرُ لِلْمُتَتَبِّعِ (٤) * وَلَا شَكَرَ اللّٰهُ سَعْيَ الشَّاكِرِيِّ (٥) وَالْفُرَانِقِ (٦) * وَلَا أَسْعَدَ أَبَا الْعَيْشِ الْغُرَانِقِ (٧) * وَطَلَا بِحَمْأَةِ الْفِسْقِ * وُجُوهَ أَهْلِ الطَّسْقِ (٨) * وَأَغْلَقَ بَابَ الرَّحْمَةِ وَلَا فَتَحَ * عَلَى كُلِّ مَنْ أَغْلَقَ (٩) الْخَرَاجَ وَافْتَتَحَ * وَلَا

---

(١) الصك يعمل لكل طمع يجمع فيه اسماء المستحقين وعدتهم فيوقع السلطان بالاطلاق (٢) الفك ان يصحح اسم الرجل ورزقه في الجريدة بعد ما وضع (٣) الموقع الذي يوقع على الاسكرار بوقت الورود والصدر والتوقيع من قولهم بعير موقع الظهر اذا كانت له آثار الدبر وطريق موقع معبد اثرت فيه السنابك لانه تاثير وتعليم وقوع الرحمة عبارة عن العطف والرقة ويقال عليه وقعت رحمته والقى عليه رحمته اذا رق عليه واحبه مثل وقوع محبته عليه بوقوع الرحمة على ما تقع عليه ولزومها له قد اشتقوا من ذلك قولهم رحمته اذا رققت له (٤) المتتبع الذي يتتبع على العمال والبنادرة ليقف على مجاري احوالهم (٥) الشاكري من دون الجندي من السلطانية يقال فلان من طبقة الجند وفلان من الشاكرية وهو معرب (٦) الفرانق الذي يحمل الخرائط تعريب بروانك وهو الخادم يقال فرانق البريد للذي يتقدمه قال امرؤ القيس

فانى زعيم ان رجعت مملكاً   لسير ترى منه الفرانق ازورا

وفرانق الاسد دويبة يعدو بين يديه كانه ينذر به ويقال هو شبيه بابن آوى (٧) الغرانق الناعم (٨) الطسق والطسك بالسكون ما يوضع على الجريب من وظيفة الخراج كلمة معربة (٩) اغلاق الخراج الفراغ من جبايته وافتتاحه ابتداؤه

صَفَحَ عَنِ الْمُتَصَفِّحِ (١) وَآثَامِهِ * وَنَسَخَ عَنِ النَّاسِخِ (٢) ظِلَّ إِكْرَامِهِ * وَلَا أَنْشَأَ عَلَى الْمُنْشِئِ (٣) سَحَابَ إِنْعَامِهِ * وَأَشْرَطَ فِي الْهَلَكَةِ نُفُوسَ الشُّرَطِ (٤) وَالْجَلَاوِزَةِ * وَضَرَبَهُمْ بِالشِّدَّةِ الْمُتَنَاهِيَةِ وَالْمُتَجَاوِزَةِ * وَلَا أَصْلَحَ اللّٰهُ الْمَوْسُومِينَ بِالْمَصَالِحِ * فَهُمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ لَا الْمَصَالِحِ *

(مقامةُ ايام العرب)

يا ابا القاسم استَنْكِفْ أَنْ تَشْتَرِيَ الْمَتَاعَ الْقَلِيلَ الْفَانِي

(١) المتصفح الناظر في الكتب يصلح ما فيها من غلط او سقط يقال فلان يتولى التصفح (٢) الناسخ محول النسخ لى الدفاتر (٣) المنشئ في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب وفلان يتولى ديوان الانشاء (٤) الشرطة اعوان السلطان الذين لهم زيه وهيئته والجمع شرط والواحد شرطي وصاحبو الشرط الذين هم مجبوه وهم الجلاوزة الواحد جلواز واشرط نفسه في الهلكة جعلها علماً لها من الشرط وهو العلامة ومن اشتقاق الشرط لانهم اعلموا انفسهم بزي يعلمون المصالح القوام لمصالح الناس و كف شرورهم الواحد مصلحة ومصلحي ومن قال لهم اليوم مفاسد ولواحدهم مفسدة ومفسدي لما الناس فيه من فسادهم وجورهم لم اخنفه ويقال لهم مسالح بالسين الواحد مسلحة ومسلحي لانهم كانوا يرتبون في موضع ومعهم السلاح ليدفعوا عن المارة ويحفظونهم

بِالمُلْكِ الكَبِيرِ وَالنَّعِيمِ الخَالِدْ * فَقَدِ استَنْكَفَ أَنْ يَدْفَعَ ابْنَهُ عُتْبَةَ بِحُصَيْنِ بْنِ ضِرَارٍ شُتَيْرُ بْنُ خَالِدْ * وَقَدْ عُرِضَتْ (١) عَلَيْهِ ثَلَاثٌ وَقِيلَ لَهُ اخْتَرْ * فَلَمْ يَرْضَ إِلَّا أَنْ يُعْطِيَ أَعْوَرَ بِأَعْوَرْ * وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لَكَ مُؤْنِسَةْ * فَإِنَّهَا لَا أُمَّ لَكَ مُومِسَةْ (٢) * تَجُرُّ عَلَى طَالِبِهَا مِنْ جَهْدِ البَلَاءْ * مَا جَرَّتْهُ أَسْمَاءُ عَلَى رَاكِبِ الشَّيْمَاءْ (٣) * وَعَلَى

---

(١) وقد عرضت عليه ثلاث اي خصال خير بينهن وقصة ذلك ان عتبة ابن شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب قتل حصين بن ضرار بن عمرو الضبي ابا زيد الفوارس وزيد الفوارس حينئذٍ حدث لم يذكر في غزوةٍ غزاها بتوضبة فاغار ابوه ضرار على ابن عمرو بن كلاب يطلب ثاره فاسر شتيراً وفات عتبة وشتير شيخ اعور فقال له اختر واحدة من ثلاث قال اعرضهنّ عليَّ قال ترد على ابني حصيناً قال علمت يا ابا قبيصة اني لا انشر الموتي قال فادفع اليَّ ابنك عتبة قال لا يرضى بنو عامر ان يدفعوا فارسهم شاباً معتبلاً لشيخ اعور هامة اليوم او غد قال فاقتلك مكانه قال اما هذه فنعم فامر ابنه ادهم بن ضرار بقتله فنادى شتير يا لعامر اصبر بضبي اي بسبب ضبي يضرب في حلول البلاء بالشريف من الوضيع فسيرها مثلاً وقال شمعلة بن الاخضر الضبي في كلمة له

وخيرنا شتيراً في ثلاث ... وما كان الثلاث له خيارا

جعلنا السيف بين الميت منه ... وبين قصاص لمته عذارا

(٢) الموسة المرأة الفاجرة من الومس وهو الكلام الخفي واسم بغي كانت في بني مرة بن سعد بن ذبيان (٣) والشيماء فرس معاوية بن عمرو بن الشريد

هَاشِمٍ وَدُرَيْدٍ (١) ابْنَيْ حَرْمَلَةْ * مِنْ وَقْعِ السِّنَانِ وَنُفُوذِ الْمِعْبَلَةْ (٢) *
إِنَّ لَكَ أَجَلًا مَكْتُوبًا لَنْ تَعْدُوَهْ * وَأَمَدًا مَضْرُوبًا لَنْ تَخْطُوَهْ *
وَلَا يَدْفَعُ عَنْكَ عَمْرٌو وَلَا زَيْدٌ * وَلَا يُجْدِي عَلَيْكَ مَكْرٌ وَلَا

(١) هاشم ودريد رجلان من ساداتهم

(٢) والمعبلة من النصال ما عرّض وطوّل والمشقصُ ما عرّض ولم يطول وقد عبلتُ السهم ركبتُ فيه معبلة وقصة ذلك ان اخا الخنساء الشاعرة معاوية ابن عمر الشريد السلمي وافى عكاظ في بعض المواسم فالتقى اسماء المرية فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت اما علمت ان سيد العرب هاشم بن حرملة فاحفظته فقال والله لا قارعنه عنك فاخبرت هاشماً بما دار بينهما فلما تراجع الناس عن عكاظ غزا معاوية بن مرة فسنح له ظبيٌ وغرابٌ فتطير ورجع وتقدم عظيم جيشه ونزل هو في تسعة عشر على ماء فبصرت بهم مرية فدلت هاشماً على مكانهم فركب في عدتهم من بني مرة فلقوهم فاعتور معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة فقتلاه ثم ان صخراً اخا معاوية اغار على بني مرة فقتل دريد بن حرملة وقال واقد قتلناهم ثناءً وموحداً وبركب مرة مثل امس المدبر ولقد رفعت الى دريد ابن حرملة غازياً فلما كان ببلاد بني جشم بن بكر بن هوازن نزل وخلا لحاجته بين شجر فرأى غفلته بعض بني جشم فقال هذا قاتل معاوية لا والت نفسي وان وال ففتر له بين الشجر حتى اذا كان خلفه ارسل عليه معبلة فعلق حاق فجفجه فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمي نفسي   افديه غزالي من حميم
كما من هاشم اقررت عيني   وكانت لا تنام ولا بنيم

كَيْدٌ * وَهَلْ أَغْنَى يَوْمَ الْبَطْنِ (١) عَنْ عِلْبَاءَ الْجُشَمِيِّ * مَضْغُ إِبْهَامِ ابْنِ خَارِجَةَ الْجُزَمِيِّ * بَلْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ دُفَافَةَ بْنِ هَوْذَةَ بْنِ شَمَّاسٍ * مِنْ عَضْبٍ أَصَابَ فَفَلَقَ سَوَاءَ الرَّاسِ * وَرُبَّمَا اقْتَحَمَ الرَّجُلُ الْغِمَارَ * وَرَكِبَ الْأَخْطَارَ * ثُمَّ نَجَا مِنْهَا بِمُهْجَةٍ سَلِيمَةٍ * كَأَنَّمَا مَرَّ ذَاكَ بِرَأْسِ ظَبْيٍ (٢) بِالصَّرِيمَةِ * وَلَعَلَّهُ بَلَغَكَ مَا أَصَابَ دُرَيْدًا يَوْمَ اللِّوَى * وَكَيْفَ رَشَقَهُ (٣) الْمَوْتُ مِنْ

(١) البطن موضع كانت فيه وقعة بين بني فريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وبين بني عدي بن عبد مناة بن اد والخزمي منسوب الى بني خزيمة بن تميم من بني عدي وقصة ذلك ان بني دفافة بن هوزة بن شماس الفريعي غزا بقومه بنى فريع بن عدي بن عبد مناة بن اد بالبطن فشد عوف بن شريك العدوي على دفافة فقتله وانهزمت بنو فريع وعانق يزيد بن خارجة احد بني جزيمة علباء احد بني جشم بن عوف بن كعب فمضغ علباء ابهامه فقال له ما يغني عنك ما تصنع لقد علمت بنو عدي اني اذا اخذت قرني لم ينفلت مني ثم صرعه فشده وثاقاً وفي ذلك يقول يزيد بن سلامة

هم قتلوا دفافة يوم شدوا وعلباء الذي عض الاسارا

(٢) الظبي مثل في الصحة وفي امثالهم اصح من ظبي ويقال به الا بظبي في الدعاء على المنكوب قال الفرزدق

اقول له لما اتاني نعيه به الا بظبي بالصريمة اعفرا

(٣) رشقه رماه

كَثَبٍ (١) ثُمَّ أَشْوَى (٢) * وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنْ شَدِّهَا وَتَشْنِيجِهَا * وَكَشْفِ مَيْتَةِ الزَّهْدَمَيْنِ (٣) ذَاكَ وَتَفْرِيجِهَا * وَمَا نَفَّسَ عَنْهُ بَعْدَ احْتِقَانِ الدَّمْ * مِنْ طَعْنَةٍ أَهْوَى بِهَا كَرْدَمْ * وَإِيَّاكَ وَالْإِبَاءَ إِذَا نُصِحْتَ * وَالشِّمَاسَ إِذَا اسْتُصْلِحْتَ * فَلَوْ أَطَاعَ ذُو الْأَسْمَاءِ (٤)

(١) والكثب القرب من قولهم اكثب الصيد وحقيقته امكنه من كاثبه اي من كاهله (٢) واشوى من الشوى وهي الاطراف وما ليس بمقتل والضمير في شدها وتشنيجها للاست (٣) وزهدم وكردم اخوان من بني غطفان قيل لهما الزهدمان بحكم التغليب قال

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء اجزى بالكرامة

وقصة ذلك ان عبدالله بن الصمة اخا دريد غزا غطفان فصرعوه وصرع اخوه دريد وهو ينهنه عنه وتركوهما صريعين فمات عبدالله ودريد حي وهم يحسبونهما مقتولين فمر بهما الزهدمان فقال زهدم لكردم انزل فانظر الى جنازة فان تحرك فهو حي قال دريد فسمعت بها يعني المقالة فشددتها يعني استه وشنجتها لئلا يتحرك فكشف عني فنظر فقال هو ميت ثم ركب فرسه واهوى الي فطعنني في جعباي وهي الاست وكانت قد اصابتني جراحة فقد احتقن دمها فلما طعنني خرج الدم فوجدت افاقة وراحة وبقيت حتى جنني الليل ومرت سيارة من هوازن فحملوني وغسلوا عني الدم وداووني حتى برئت

(٤) هو اخو دريد بن الصمة كانت له ثلاثة اسامي عبد الله ومعبد وخالد وثلاث كنى ابو فرعان وابو دفافة وابو اوفي وقد اوردها دريد فيما رثاهُ به فقال في اسمائه

الثَّلاثَةِ وَالكُنَى الثَّلاثِ صِنْوهْ(١) * لَمَا تنازعت ضِباعُ بَنِي غَطَفَانَ شِلْوَهْ * وَلَوْ أَطَاعَ بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو(٢) بْنِ مَرْثَدٍ

فان يكُ عبدُ الله خلي مكانه ... فما كان وقافاً ولا طائش اليد
فان بقيت الايام والدهرُ يعلموا ... بني تارب انا قصابٌ لمعبد
اعاذل ان الرزء في مثل خالد ... ولا رزء فيما اهلك المرء عن يد
دعاني ابو فرعان والخيل دونه ... فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقال في كناه

ابا دفافة من للخيل اذ طردت ... واضطرها الطعن في وعث والحاف
وفارسٌ ما ابو اوفى اذا شغلت ... كلتا اليدين كرورٌ غير وقاف

(١) وصنوه هو دريد وتركه طاعته انه حين غزا بني غطفان واستاق نعمهم اقام بمنقطع اللوى وقال لا ابرح حتى انتقع واجيل السهام فقال له اخوه دريد بابي انت لا تفعل فان القوم لن يتركوا طلبك فاجلوذ حتى ياتي قومك فابى وولج بحر البقيمة فاذا الخيل دوائس وكان ما كان وتنازع بنو غطفان شلوه مثل لاستيلائهم عليه وقتلهم له (٢) وكان من قصة بشر بن عمرو بن مرثد انه وعمرو بن عبد الله ذا الكف الاشل سيدا بني ضبيعة اغارا متساندين على بني اسد بن جذيمة والحيُّ خلوفٌ فاخذا حاجتهما ثم اقبلا حتى اذا كانا في قبل عقبة فلاث وهي من محلة بني اسد اتبعهما بنو اسد و بادروها العقبة بجيش لا قبل لهما به فقال عمرو لبشر ان القوم قد سبقوك الى العقبة فاعدل ذات اليمين نحو اليمامة وكان بشر تياهاً متكبراً فابى فامتاز عنه عمرٌو وعدل ذات اليمين بقومه بني رهم فنجا واستوى بشر على طريقه فثارت اليه بنو اسد فقتل هو وبنوه الثلاثة علقمة وحسان وشرحبيل وعامة قومه فقالت خرنق بنت هفان وهي امرأته

ذَا الكَفِّ الأَشَلِّ * لَمَا حَلَّ بِهِ وَبِعَلْقَمَةَ وَحَسَّانَ وَشُرَحْبِيلَ مَا حَلَّ * إِحْتَطْ فِي أُمُورِكَ فَلَوِ احْتَاطَ حِمْرَانُ بْنُ ثَعْلَبَةَ لَمْ يَنْطَلِقْ مَعَ أَسِيرَيْهِ اللِّدَانْ * وَبِشْرُ بْنُ حَجْوَانَ لَمْ يَلْقَ مَا لَقِيَ بِقُصْوَانْ (١) * حِينَ أَقْبَلَ عَلَى عَضِّ الإِبْهَامْ * وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ يَا لَعِجْلِ (٢) وَيَا لَهَمَّامْ .

لا وابيك آسي بعد بشر على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر اذاما الموت كان لذا الخلوق
منيتُ لهم بوابلة المنايا بحوف قلاف للحين المسوق
فكم نهلات من اوصال خرق اخي ثقة وجمجمة فليق

(١) قصوان ماء لبني تيم الله بن ثعلبة (٢) واللام في يا لعجل و بالهمام الاستغاثة وهي لام الاضافة وانما فتحت فتحها عند الضمائر لان المنادي في حكم كاف الخطاب وقصة ذلك ان اللدان بن عمرو احد بني ضبيعة بن عجل بن لجيم و بشر بن حجوان احد بني السمين من بني همام بن مرة اغارا في افناء بكر بن وائل على بني عدي بن مناة فناصبوهم الحرب فانهزمت بكر بن وائل واسر الرجلين عمران بن ثعلبة المخيط العدوي والمخيط لقب ثعلبة و بقيا في قدة حولاً محرماً فقالا له هل لك ان تنطلق معنا فتجيرنا في بلاد تيم فاذا صرنا في بلادنا اعطيناك فداءنا واجرناك حتى ترجع الى بلادك فقال عمران ان كنانة بن دهر اخا بني تيم اللات اصابه اخي خليفة بن ثعلبة يوم الصماب فاخاف ان لا يقدرا على ان يمنعاني فقالا بلى فذهب معهما فلما نزلوا قصوان تركوا ابن المخيط في الرحل وذهبا براحلته يسقيانها فقال احدهما لصاحبه يسرّ كلامه هل علمت راحلة ابن المخيط فسمع ذلك بعض بني تيم اللات فقال يا قوم هذا ثاركم ابن المخيط في رحل فلان

إِيَّاكَ وَالْغَدْرَةَ فَإِنَّهَا شَنِيعَةُ (١) الْكُنْيَةِ وَالْإِسْمِ * قَبِيحَةُ الْأَثَرِ وَالرَّسْمِ * وَلَا تَنْسَ مَا فَعَلَ بِأَحَدِ الصِّمَّتَيْنِ (٢) مَالِكٌ * وَمَا دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ رُكُوبِ الْمَهَالِكِ * حِينَ مَنَّ عَلَيْهِ الْجَعْدُ (٣) * ثُمَّ غَدَرَ بِهِ مَالِكٌ مِنْ بَعْدُ * لَا جَرَمَ أَنَّ أَبَا مَرْحَبٍ . (٤) لَمْ يُحَيِّهِ بِأَهْلًا

وفلان فدخلوا عليه بالسيوف فتعاوروه وهو ينادي يا لعجل ويا لهمام ولم يجبه احد حتى قتل فقال ادهم بن عصيم التيمي

فدًى لهلاك كهلها ووليدها — سلاحي وما ضمت الي المحامل
هم تركوا بشر بن حجوان ثاويًا — بقصوان منضودًا عليه الجنادل
فهان علي والدي ابا عبدة — دعاؤك هامًا وراسك مائل
ترجي عدي ان يؤب ابن مخيط — وقد غال جار ابن السمين الغوائل

(١) شنع اسم الغدرة وقبح لسماجته معناها كما قال

تبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها

فجعل السفاهة سمجة كاسمها لان الاسماع تمج اسم السفاهة كما تمج به الطباع معناها (٢) والصمتان الصمة ابو دريد ومالك اخوه وكان مالك انبه واذكر من الصمة وهما من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن (٣) والجعد بن الشماخ احد بني عدي بن مالك بن حنظلة (٤) وابو مرحب ثعلبة بن الحارث بن حصبة بن ازنم من بني يربوع وهو الذي قال فيه الجعدي

وكيف يواصل من اصبحت — خلالته كابي مرحب

وَلا مرْحَبْ * بَلْ حيّاهُ بأَبيضَ ذِي شُطَبْ (١) * أوْرَدَهُ حِياضَ هُلْكٍ وَعَطَبْ * كُنْ في حِمايَةِ حَقيقَةِ (٢) دِينِكَ * وَالذَّبِّ عَنْهَا بِسَيْفِكَ وَيَمينِكَ * أَحْمَى مِنْ رَبيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ أَخي بَنِي فِراسْ * ذاكَ اللَّيْثُ الهَزَّامُ (٣) الفَرَّاسْ (٤) * حَمَى الظَّعائِنَ

(١) والشطب فرند السيف وقصة ذلك ان مالكاً اغار على بني حنظلة يوم عاقل فاسره الجعدي ثم منّ عليه وجز ناصيته واطلقه فقال له انك قد اتخذت عندي يداً فاطلب ثوابها اذا شئت فانك ذو واحدة عندي فمكث الجعد زمينا ثم اصابته سنة فاتاه يطلب جزاءه فوثب عليه فقتله ثم اتى عكاظ وكان بها حرب بن امية بن عبد شمس يطعم الناس فاجتمع عنده مالك وثعلبة اليربوعي فقدم اليه تمراً فجعل مالك يلقي النوى بين يدي ثعلبة ثم قال له يا ابا مرحب اما ترى ما بين يديك من النوى قال اني القي النوى وانت تبتلعه وهو الذي اعظم بطنك قال كلا ولكنما اعظم بطني دماء بني حنظلة هل عرفت عمك الجعد ومصرعه قال ما نخرك برجل اسرك ثم منّ عليك فغدرت به اما والله لئن التقينا لتعرفنّ مكاني ثم خرج معية بن مالك مغيرا على بني يربوع فاسروه فخرج مالك مستجيراً بالحارث بن هبة المجاشعي حتى يفدي ابنه فركب معه المجاشعي الى بني يربوع فاستقبلهما القوم وفيهم ابو مرحب فلما ابصر مالكاً خنس راجماً فاخذ السيف فضربه حتى اثبته (٢) الحقيقة ما حقت عليك حمايته وبنو فلان حماة الحقائق (٣) والهزم الكسر (٤) والفرس الدق

وَهُوَ طَعِينُ الْيُمْنَى فِي مَأْبِضِهِ (١) * مَشْغُولُ الْكَفِّ عَنِ السَّيْفِ وَمَقْبِضِهِ * حَمَاهَا وَطَعْنَتُهُ رَشَّاشَهْ * وَبَعْدَ أَنْ لَمْ تَبْقَ لَهُ حُشَاشَهْ (٢) * إِلَى أَنْ بَلَغَتِ الْمَأْمَنَ وَنَجَتْ * وَلَمْ تَنَلْ مِنْهَا بَنُو سُلَيْمٍ مَا رَجَتْ * أَغِثْ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ وَإِنْ كَانَ أَعْدَى عِدَاكَ * وَأَذْرَعُهُمْ (٣) سَعْيًا فِي رَدَاكَ * وَأَبْغَضُ مَا فَعَلَهُ فَتَيَا هُذَيْلٍ بِعَمْرِو بْنِ عَاصِيَةَ * وَلَوْ شَاءَ لَمَنَّا عَلَيْهِ وَجَزَّا النَّاصِيَةَ * لَكِنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا رَغْبَةً بِأَنْفُسِهِمَا عَنْ بُعْدِ الْهِمَمْ * وَمُعَاصَاةً لِأَوَامِرِ الْعَطْفِ وَالْكَرَمْ * بَلْ حَرَمَاهُ مَا يُفْثَأُ بِهِ اللُّهَاثْ * وَقَدِ اسْتَغَاثَ بِسَقْيِهِ فَأَبَيَا أَنْ يُغَاثْ *

---

(١) والمأبض باطن الذراع (٢) والحشاشة بقية النفس وقصة ذلك انه كان بين بني سليم بن منصور وبني فراس بن مالك بن كنانة تدارؤ فقتل بنو فراس من بني سليم رجلين وودوهما ثم خرج بعد ذلك نبيشة بن حبيب في ركب من قومه يطلبون دماءهم فلقوا نفراً من بني فراس فيهم ربيعة بن مكدم ومعهم ظعن لهم فطعنه نبيشة في مأبض يده فلحق بالظعن وهو يستدمي فقال اوضعن ركابكن حتى ينتهين الى ادنى الحي فاني لمكاني وسوف اقف دونكن ولن يقدموا عليكن لمكاني فاعتمد على رمحه وهو واقف على متن فرسه حتى بلغن مأمنهن ولقد مات وما يقدم عليه فما علم احد حمي حقيقته ميتاً غيره وهو غلام له ذؤابة ضرب المثل احمى من ربيعة بن مكدم (٣) واذرعهم اسرعهم وهو ذريع المشي وقد ذرع ذراعة

فَتَعَاوَرَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا وَهُوَ يَلْهَثُ حَرَّةً (١) * وَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا بِفِعْلِ ابْنَيْ حُرَّةٍ * إِنَّقِ مُضَارَّةَ عَشِيرَتِكَ * وَمُمَاظَّةَ (٢) جِيرَتِكَ * وَسِرْ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ سِيرَتِكَ * فَلَوْلَا * أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ كَانُوا

---

(١) واللهاث والحرة العطش وقصة ذلك ان عمرو بن عاصية من بني بهز ابن سليم عزم على غزو بنى سهم بن معاوية من هذيل وكانت امرأة هذلية عند رجل بهزي فبعثت ابنالها الى قومها فانذرهم فنذروا واستعدوا فنزل ابن عاصية على جبل يشرف على بني سهم وقال لاصحابه اري القوم حذرين ان لم لشانا ولقد انذروا علينا وقد عطش هو واصحابه فقال من يرتوي لنا فلم يجسر احد فركب فرسه واخذ قربته فبلغ البئر وثم رصد يرمقونه من حيث لا يراهم فدخل البئر وطفق يملأ القربة واقبل فتيان وشيخ من هذيل فاشرفوا عليه وقالوا قد اخزاك الله يا ابن عاصية وامكن منك فرمى الشيخ بسهم فاصاب اخمصه فانفذه وشغل الفتيان بنزع السهم ووثب ابن عاصية شدا فادركه الفتيان فاسراه فقال لهم اروباني من الماء ثم اصنعاما بدا لكما فلم يسقياه وتعاوراه باسيافهما حتى قتلاه فقالت اخته تبكيه

يا لهف نفسي لهفاً لا مرد له على ابن عاصية المقتول بالوادي
هلاّ سقيتم بنى سهم اسيركم نفسي فداؤك من ذي غلة صادى

(٢) المماظة المخاشنة والمخالفة ومنها قيل لرمان البر المظّ وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه لا تماظّ جارك فانه يبقى ويذهب الناس

أَعَقُّ (١) مِنْ ضَبَّةٍ * لِعُمُومَتِهِمْ (٢) بَنِي ضَبَّةَ * لَمَّا لَحِقَتِ الرِّبَابُ (٣) بِبَنِي أَسَدٍ (٤) يَوْمَ هُمْ حُلَفَاءُ لِبَنِي ذُبْيَانَ * وَلَمَّا اسْتَغْوَوْا حَلِيفَيْهِمْ طَيِّئًا وَغَطَفَانَ * وَلَمْ يَجْرِ عَلَى تَمِيمٍ وَعَامِرٍ مَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ الإِسَارِ وَالنِّفَارِ (٥) * فِي يَوْمَيِ النِّسَارِ وَالْجِفَارِ (٦) * وَلَمَّا قُتِلَ الْهِصَّانُ (٧) طَلِيقُ ابْنِ أَزْنَمَ * وَلَمَّا أُعْتِبَ (٨) غِضَابُ تَمِيمٍ بِالصَّيْلَمِ (٩) * تَحَفَّظْ مِنْ نِطَاحِ جَارِكَ وَهِرَاشِهِ * وَاحْفَظْهُ أَنْ يُغَارَ مِنْكَ عَلَى فِرَاشِهِ *

---

(١) وعقوق الضبة انها تأكل اولادها كفعل الهرة (٢) والعمومة والخؤولة والابوة جموع ومصادر وكان بنو ضبة اعمام تميم لان ضبة ولد اد وتميم ولد مر ابن اد (٣) والرباب اربع قبائل تيم وعدي وعكل وثور اطحل وهم بنو عبد مناة وعبد مناة وضبة اخوان ابنا اد بن طابخة وسمو اربابا لانهم تربوا اى تجمعوا وهو جمع ربة بمعنى الجماعة والنسبة اليهم ربي على الرد الى الواحد كما يقال في الاضافة الى القبائل قبلي (٤) وبنو اسد هم الذين كانوا حلفاء لبني ذبيان وهم الذين استغووا طيئا وغطفان اي استنصروهم واصله ان يعوى الذئب ليسمع الذئاب عواءه فتقبل عليه تسانده على الصياح وتعاونه وكانت طيء وغطفان حليفي بني اسد (٥) والنفار الشراد (٦) والنسار والجفار مكانان للوقعتين (٧) والهصان عامر بن كعب بن عبد بن ابى بكر بن كلاب وكان ثعلبة بن الحارث بن عصية بن ازنم اليربوعي اسر الهصان يوم ذي نجب فمن عليه «٨» والاعتاب الارضاء «٩» والصيلم من اسماء الداهية وهو من قول بشر بن ابي حازم

فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ بِدَمِ شَاسِ بْنِ زُهَيْرٍ أَدْرَاجَ الرِّيَاحْ (١) * وَلَا وَضَعَ فِي مُسْتَدَقِّ صُلْبِهِ بَيْنَ فَقَارَيْهِ سَهْمَ رِيَاحْ * إِلَّا مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ

غضبت تميم ان يقتل عامر   يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

وهو نحو قولهم لك العتبي بازلاً رضيت وقصة ذلك ان بني ضبة قتلوا رهطاً من بني تميم فطلبتهم بنو تميم فلحقت الرباب وهم بنو عبد مناة بني اسد بن خزيمة وبنو اسد يومئذ حلفاء لبني ذبيان فنادى صريخ بني صريخ بالخندف وهو اول يوم تخندف فيه خندف فاصرختهم بنو اسد واستنجدت طيئاً وغطفان واستمد بنو تميم عامر بن صعصعة فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فاستحر القتل في بني عامر وفرت تميم ثم غضبت تميم لبني عامر فساروا الى بني اسد فاقتتلوا بالجفار فلقيت تميم اشد مما لقيت عامر وقتل الحصان الكلابي وناس من رؤسائهم «١» الدروج السبل ومنه المثل خله درج الضب ومر في ادراجه اذا ذهب في طريق مجيئه وذهب دمه ادراج الرياح اذا ذهب هدراً وقصة ذلك ان شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة اقبل من عند الملك النعمان بن المنذر اللخمي وكان بينه وبين زهير صهر وقد حباه جناً من قطف وطنافس وكساء وطيب فورد منجباً وقت الهاجرة وقيل في آخر الليل وعليه خبا الرياح بن الاشل الغمري فيه اهله فالقي بفنائه ثم تجرد يغتسل وهو مثل الثور الابيض والمرأة تنظر اليه فقال رياح انطيني قوسي وسهمي فاستدبره فرماه في مستدق صلبه بين الفقارين يفصلهما وحضر له حفيراً فهدمه عليه واولج متاعه واكل باقيه وقال زهير بن جذيمة ابوه يبكيه

بكيت لشاس حين خبرت انه   بماء غني اخر الليل يسلب
لقد كان ماتاه الرواء لحتفه   وما كان لولا غرة الليل يغلب

الغُدُوِّ بِفِناءِ بَيْتِهِ مُتَبَرِّدًا * وَانْتِصابُهُ فِيهِ كالثَّوْرِ الأَبْيَضِ مُتَجَرِّدًا * وَكانَ ذلِكَ بِمَرْأَى مِنَ امْرَأَتِهِ وَمَلْمَحْ. وَمَطْلَعٍ مِنْ ظَعِينَتِهِ وَمَطْمَحْ * أُبْسُطْ مِنْ زائِرِكَ وَأَكْرِمْهُ * وَإِنِ اسْتَوْهَبَكَ فَلا تَحْرِمْهُ * فَإِنَّ المُسْتَهِينَ بِزائِرِهِ مِنَ اللُّؤْمِ الأَلْأَمْ * وَلَهُ السَّهْمُ الأَخْيَبُ وَالبارِحُ الأَشْأَمْ * وَانْظُرْ ما أَلْصَقَ بِعَجُوزِ بَنِي هَوازِنَ مِنَ الهَوانْ * زُهَيْرُ بْنُ جُذَيْمَةَ بْنِ رَواحَةَ صاحِبِ الأَرْيانْ (١) * حِينَ جاءَتْهُ بِعُكاظَ تَحْمِلُ السَّمْنَ فِي نِحْيِها * وَهِيَ تَهْدِجُ (٢) فِي مَشْيِها * فَشَكَتْ إِلَيْهِ ما أَجْحَفَ بِها مِنَ المَحْلْ * وَما جَلَفَتْ مِنْ قَوْمِها كَحَلْ. (٣) فَدَعَّها بِقَوْسِهِ فَأَلْقاها * مُسْتَلْقِيَةً عَلى حَلاوَةِ قَفاها (٤) * فَبَدا مِنْها الشَّوارْ * وَتَعَلَّقَ

(١) الاريان الخراج لانه شيء ضرب على الناس والصق بهم من اري به اذا لصق قال الحيقطان

وقلتم لقاح لا يؤدي اتاوة   واعطاء اريان من الضر ايسر

وعن عبد الرحمن بن يزيد ان محمدا ابنه قال له في امرة الحجاج يا ابت اثغره فقال يابني لو كان رأي الناس مثل رايك ما ادى الاريان (٢) والهدجان مشى في مقاربة خطو قال

وهدجانا لم يكن من مشيتي   كهدجان الرال حول آله

(٣) وكحل علم للسنة قال اذا جلفت كحل هو الام والاب (٤) وحلاوة القفا وسطه وحاقه والضمير في عنقه لزهير بن جذيمة وفي ذراعه لخالد ابن جعفر والمجدع

بِهِ الشَّنَارْ * فَانْبَعَثَتْ أَحْقَادُ بَنِي هَوَازِنَ مِنْ مَكَامِنِهَا * وَحَدَّثَتْ أَنْفُسُهَا بِالْعَنَقِ مِنْ ضَغَائِنِهَا * وَآلَى خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ لَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ فَرَاعَهْ * لَيَجْعَلَنَّ وَرَاءَ عُنُقِهِ ذِرَاعَهْ * ثُمَّ بَرَّتْ فِيهِ أَلِيَّتُهْ * وَحَلَّتْ بِالْمُجْدَعِ بَلِيَّتُهْ * وَقَدِ انْخَلَعَتْ رِجْلُ قَعْسَائِهْ (١) * وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ تَوْطِيسُ (٢) حَارِثِهِ وَوَرْقَائِهْ * لَا تَبْغِ عَلَى أَحَدٍ فَالْبَاغِي وَخِيمْ

(١) والقعساء اسم فرس زهير والحارث وورقاء ابناه زهير

(٢) والتوطيس الذب يقال وطست القوم عني وما في فلان قوة يوطس بها وقصة ذلك ان زهير بن جذيمة كان يجبي الاتاوة للنعمان بن المنذر من هوازن ابن منصور فاذا كانت عكاظ حضر وابنه هوازن بالاتاوة التي كانت في اعناقهم فياتوه بالغنم والسمن والاقط فاتته عجوز رهيس منهم بسمن في نحي واعتذرت اليه بسنين تتابعت عليهم فذاقه فلم يرضه فدعها بقوس في يده فاستلقت وبدا شوارها فغضبت من ذلك هوازن فقال خالد بن جعفر بن كلاب والله لاجعلن ذراعي وراء عنقه فاغار على زهير في قومه فما شعر الا والخيل دواس فوثب فتدبر القعساء واعروري الحارث وورقاء فرسيهما وجعل خالد يقول لانجوت ان نجا المجلاع ولحقه على فرسه حذيفة والحارث وورقاء يوطسان عن ابيهما وطعنت القعساء في نساها فجعل خالد يده وراء عنق زهير واستخف تاده عن الفرس حتى قلبه وخرا جميعاً ورفع المغفر عن راس زهير ولحق حندج بن البكاء فضرب رأسه واجهض ابناه القوم عنه وانتزعاه مرمياً فظن خالد ان الضربة كانت هشة فلام حندجاً فقال حندج السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي مثليان في الركابين وسمعت السيف قال قب حين وقع ورايت عليه طسة مثل ثمر الراي

المرتع * ذميم المصرع • قاعد بمرصاد المعاقب * منتظر لسوء العواقب * وفي قصة الحارث بن ظالم * زجرة لكل باغ ظالم * حين بغى على خالد بن جعفر * في جوار الأسود بن المنذر * أتى قبته بالليل * والليل أخفى للويل * فهتك شرجها * (١) ثم ولجها * فعلاه وهو راقد بذي حياته (٢) * حتى فجعه بحياته * وبغى على

ود فيه مكان مالك فقال خالد فتلته بابي انت فمات لثالثة (١) الشرج العرى وقد اشرج المغيبة (٢) وذو الحيات سيف الحارس بن ظالم المرى من بني غيظ بن مرة وقصة ذلك ان خالد بن جعفر بن كلاب والحارث بن ظالم وفدا على الاسود بن المنذر اخي النعمان بن المنذر فبيناهما يا كلان عنده اذ قال خالد ياحار ما اراني عندك الا حسناً اما تشكرني قال وما بلاؤك عندي قال قتلت عنك اشرف قومك زهير بن جذيمة وتركتك سيدهم فقال الحارث ساجزيك ببلائك وخرج الى مناخه فطفق يكدم واسطة رحله غيظاً وحنقاً فلما كان الليل اتي قبة خالد وهو فيها قائم مع عروة الرحال فهتك شرجها فعلا رأسه بالسيف قال وخرجت فذكرت قول ورقاء بن زهير

فشلت يميني يوم اضرب خالداً ... واحرزه مني الحديد المظاهر
فياليتني من قبل ايام خالد ... ويوم زهير لم تلدني تماضر

فرجعت ادراجي فوضعت ظبة السيف بين ضلعيه ثم غمزته حتى نجم من الجانب الآخر واتخذ الليل جملا حتى نجا الى بني عجل فاجاروه ثم لحق ببلاد طيء فسئل الاسود عن امر يبلغ منه فقال له عروة ان له جارات من بلى لا شيء اغيظ من اخذهن فاخذهن واستاق اموالهن فسمع بذلك الحارس فاندس في بلاد غطفان

وكانت اخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن ابي حارثة وهي ام هرم صاحب زهير ابن ابي سلمى وكان الاسود قد جاءه ابنه شرحبيل فكانت سلمى ترضعه فاستعار الحارث سرج سنان وسنان لا يعلم فاتي به اخته سلمى وقال يقول لك ابعثي بابن الملك مع الحارث حتى أستأمن له منه ويتحفر به وهذا سرجه انه اليك فزينته ثم دفعته اليه فذهب به فقتله ثم انشأ يقول

خشيت ايات اللعن انك فائت ولما تذق نكلا وانفك راغم
فان تك اذواد اخذن ونسوة فهذا ابن سلمى راسه متفاقم
بدأت بتلك ثم اثنى بهذه وثالثة تبيض منها المقادم
علوت بذي الحيات مفرق راسه وكان سلاحي تحتويه الجماجم
فتكت به لما فتكت بخالد ولا يركب المكروه الا الاكارم

وقال عقيل بن علقمة في الاسلام يفتخر بذلك

قتلنا شرحبيلا ربيب ابيكم بناحية المغلوب صاحبه عصا

يريد بالمغلوب ذا الحيات وكان له اسمان ثم لم يزل يتردد مستجيراً بناس بعد ناس حتى لحق بالشام فاستجار ملكاً من غسان يقال له النعمان وكانت له ناقة محمية في عنقها مدية ورفاد وصرة ملح يبر بها رعيته هل يجسر احد منهم عليها فوحمت امرأة الحارث فطلبت اليه الشحم في عام لزبة والحت عليه فعمد الى الناقة فنحرها فوجدت سحراً لم يؤخذ منها الا سنامها فارسل الملك الى الخمس رجل من تغلب كان يتكهن فخبر ان الحارث نحرها فدس الى امرأته امراة تطلب منها شحماً فدخل الحارث وهي تعطيها الشحم فقتل المرأة المدسوسة ودفنها في بيته فلما فقدت قال الخمس غالها ماغال الناقة فوثب على الخمس فقتله فامر الملك بقتله فقال انك قد اجرتني فلا تغدر بي قال لاخير ان غدرت بك مرة فقد غدرت بي مراراً فامر مالك بن الخمس ان يقتله بابيه فقال يا ابن شر الاظماء انت تقتلني فقتله واراد بشر الاظماء الخمس تقول العرب هذا شر اظماء الابل واسوأ ءاثر فيها يؤثر في انتهاء البانها

الأَسْوَدِ في ابنِهِ شُرَحْبِيلْ * بِالْمَكْرِ الَّذِي أُصْبِحَ مِنْهُ بِسَبِيلْ *
وَكَانَ فِي حَجْرِ سِنَانٍ وَعِنْدَهُ أُخْتُهُ سَلْمَى * وَسِنَانُ أَبُو هَرِمٍ صَاحِبُ
ابْنِ أَبِي سُلْمَى * ثُمَّ مَا زَالَ يَنْتَقِلُ فِي الْأَحْيَاءْ * وَتَطَاوَحَهُ أَقْطَارُ
الْغَبْرَاءْ * خِيفَةَ مِنْ نَهْسِ الْأَسْوَدْ * وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ قَتْلِ الْأَسْوَدْ *
إِلَى أَنْ طَرَحَ نَفْسَهُ إِلَى جِوَارِ النُّعْمَانْ * بَعْضِ مُلُوكِ بَنِي غَسَّانْ *
فَرَمَاهُ أَيْضاً بِالْبَغْيِ وَالْعِنَادْ * وَنَحَرَ ذَاتَ الْمُدْيَةِ وَالصُّرَّةِ وَالرِّفَادْ *
وَوَثَبَ عَلَى طَالِبَةِ الشَّحْمْ فَأَضَافَهَا إِلَى طَلِبَتِهْ * وَعَلَى الْخِمْسِ الْعَارِفِ
بِدِخْلَتِهْ * فَمَلَكَ الْغَسَّانِيُّ مَالِكَ بْنَ الْخِمْسِ خِطَامَهْ * وَوَضَعَ فِي
يَدِهِ زِمَامَهْ * حَتَّى اسْتَشْفَى بِدَمِهِ شَرَّ الدِّمَاءْ * وَهَانَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
يَا ابْنَ شَرِّ الْأَظْمَاءْ * إِيَّاكَ وَالْمُلَاحَاتِ فَإِنَّهَا تُوغِرُ (١) صُدُورَ
الْإِخْوَانْ * وَتُنْبِتُ أُصُولَ الْأَضْغَانْ * وَتُوقِدُ نِيرَانَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرّْ *
وَتُوبِسُ الْأَرْحَامَ (٢) الْمَبْلُولَةَ بِالْبِرّْ * وَهِيَ أُمٌّ مِنْ أُمَّهَاتِ الْآثَامِ

واخواتها و يقولون اذا خمست الابل ظهر اثره فيها في اعقاب السنة وعن ابن الكلبي انه حين قال له انت تقتلني يا ابن شر الاظماء قال له انا اقتلك يا ابن شر الاسماء اراد ظالماً ٠ (١) اوغر صدره اذا اضغنه والوغر والوغم الحقد

(٢) ولما كان بعض الاشياء يخلط مبلولاً ويتفرق يابساً جعلوا اليبس

نَثُورٌ غَيْرُ (١) نَزُورٍ * وَلَّادَةُ بَنَاتٍ كُلُّهُنَّ نَثُورٌ * فَعَلَيْكَ أَنْ تَمْحَضَ (٢) مِنْهَا التَّوْبَةَ * وَتَذْكُرَ مَا جَرَى بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَوْبَةَ * حِينَ اسْتَعَرَ بَيْنَهُمَا اللَّحَاءُ * وَجَرَّدَ (٣) الْعَوْفِيُّ لِلْخَفَاجِيِّ الْعَصَا عَلَى اللَّحَاءِ * فَثَارَ عَلَيْهِ بِفَظَاظَتِهِ وَعُنْفِهِ * وَجَرَحَهُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ بِجُرْزِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَاسْتَجَرَّ بِذَلِكَ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِهِ تَحْتَ مَرْفَعِ تُرْسِهِ * وَشَفَّةٌ خَفَاجِيَّةٌ أَتَتْ عَلَى نَفْسِهِ * ثُمَّ رَكِبَ السَّلِيلُ سَلِيلُ (٤) بْنِ أَبِي سَمْعَانَ * الْفَتَى السَّيَّافُ الطَّعَّانُ * وَهُوَ يَمْسَحُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ نَجْدًا بَعْدَ غَوْرٍ * طَلَّابًا لِثَارِ أَبِيهِ ثَوْرٍ * حَتَّى أَصَابَ بِبَيْتِ هِنْدٍ مِنْ كَبِدِ الْمَضْجَعِ (٥) * مَا أَصَابَ ابْنَ الْحُمَيِّرِ مِنْ سُوءِ الْمَصْرَعِ * لَا تَمْلِكُ لِأَخِيكَ نَصْرًا عِنْدَ الْإِسْتِنْصَارِ *

والبلة عبارة عن الالفة والفرقة قالوا في امثالهم لا يوبس الثري بيني وبينك وقال عليه الصلاة والسلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام وعن عمر بن عبد العزيز اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده

(١) النثور الكثيرة الاولاد خلاف النزور وفي النوابغ ام الزائر نزور وام النائح نثور (٢) ويقال محض النصيحة وامحضها اخلصها (٣) وتجريد العصا عن اللحا عبارة عن المكاشفة بالعداوة وفي امثالهم قشر له العصا (٤) والسليل الاول علم لابن ثور والثاني بمعنى الولد (٥) والمضجع صحراء دشت في ارض بني كلاب وكبده وسطه وبيت هند هضبة هناك وقصة ذلك انه وقع بين توبة بن حمير الخفاجي وبين ثور بن ابي سمعان العوفي لحاء عند همام بن مطرف العقيلي فوثب

وَلا تدَّخِرْ عنهُ إظهارًا يومَ الإستظهار * واصنعْ ما صنعَ يومَ القرنِ * رئيسُ فزارةَ عيينةُ بنُ حصنٍ * حينَ أتاهُ ذو الجوشنِ كليلَ الظُّفرِ والنابِ * قد خذلتهُ قومهُ بنو الضبابِ * يستنجدهُ في دركِ الثارِ * من إحدى الرضفاتِ الفجارِ * فركبَ لهمْ مع أحلاسِ الخيلِ * حتى أخذَ منهم ثارَ الصُّمَيلِ * وصقعهم صقعةً لا ينوءُونَ بعدَها بجناحٍ وافرٍ * ولا ينشبونَ بأنيابٍ ولا أظافرٍ * وردّاهُ بينَ ذلكَ بأبهى من الوشيِ الأنخمي * ما صنعَ بأنسِ بنِ مدركةَ الخثعمي * عليكَ باليقظةِ والحذرِ * فلاخيرَ في ذي الغفلاتِ والغررِ * فلو أنَّ شعلا كانَ يقظانَ مشتعلَ الضميرِ * حذرًا من نفثاتِ المقاديرِ * وغرزَ رأسهُ في سنتهِ وغطيطهِ * ولمْ يحسَّ بوترِ النفاثيِّ وخطيطهِ * ولمْ يركبْ رجليْ عداءٍ مشمعلٍّ * مضطلعٍ بالأعباءِ مستقلٍّ * لصلي

ثور على توبة فضربه بجرز وعليه البيضة فجرح انف البيضة وجهه فخرج ثور الى ماء من مياه قومه فاتبعه توبة في ناس من اصحابه فغشيه ومن معه فارتوا فوافق توبة من ثور عند رفع القوس مرمي فرماه على حلمة ثديه فقتله وكان السليل ابن ثور نظير توبة في القوة والنجدة فلم يزل يطلب غرة منه فلم يجدها حتى اغار توبة على ناس من بني عوف واستاق ابلهم فتبعوه فادركوه ببيت هند فقاتلهم حتى قتلوه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

بنارِ بني نفاثه * مستغيثاً بحيث لا إغاثه * كما استغاث سيدُ الصعاليكِ عامرُ بنُ الأخنس * فوجد كلَّ من سمع صراخهُ كالأخرس * على أنَّ القدرَ يعمي البصرَ والبصيره * وتظلمُ معهُ الآراء المستنيره * وإلاَّ فلِمَ انتظمَ السهمُ قلبَ تأبَّطَ شرًّا * وكان الذي رماهُ غلاماً غرًّا * وكان ثابتٌ أخو بني فهمْ * موصوفاً بثباتِ القدمِ وثقابةِ الفهمْ * لا نتبعِ الهوى . فكلُّ من اتبعَ الهوى هوى * في هوةِ البوارِ والتوى * ألم ترَ أنَّ الشيبانيَّ فارسَ الشهباء . سمَّ الفرسانِ غداةَ اللقاء * وما لقيَ منهُ من الشدائدِ والكرب * صاحبُ الصمصامةِ عمرُو بنُ معدي كرب * وقد كادَ يوجرهُ لهذمَ السنان * حينَ وكَّدَ أغلاظَ الأيمان * كيفَ عثرَ بهِ الهوى عثرةً لمْ يسمعْ لعاً من بعدِها * وكأنَّ بني شيبانَ لمْ يغنَ بينَ أظهرِها ابنُ سعدِها * حينَ استصحبَ عمرًا إلى قبةٍ فيها الرشأُ الأحورْ * بلِ الموتُ الأحمرْ * فلقيَ من الشيخِ نفحةً نثرتْ أمعاهْ * وإنْ فلقَ هوَ من رأسِهِ سواهْ * والحمدُ للهِ على نوالهْ * والصلاةُ والسلامُ على نبيهِ محمدٍ وصحبهِ وآلهْ * تمت

(قال مصححه ذو المآثر والمفاخر . وملتزم طبعه الزاهي الباخر)

نَحْمَدُكَ يا مَنْ رَفَعَ مَقاماتِ ذَوِي الآدابْ * وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلى مَنْ أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطابْ * سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ أَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بِالضّادْ * وَتَحَدّى بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ كِتابِهِ البُلَغاءَ فَلَمْ يَنْقَعُوا غُلَّةَ صادْ * وَعَلى آلِهِ وَأَصْحابِهِ . أَمّا بَعْدُ فَيَقُولُ الفَقِيرُ إِلَيْهِ تَعالى مُحَمَّدُ سَعِيدُ الرّافِعِيُّ الفارُوقِيُّ الطَّرابُلُسِيّ * أَقْبَسَهُ اللهُ مِنَ النُّورِ القُدْسِيّ * لَمّا كانَ بَحْرُ الأَدَبِ سائِغاً لِلْوارِدِينْ * مُسْتَعْذَباً لَدى الأَفاضِلِ وَالمُتَأَدِّبِينْ * وَكانَ مِنْ أَعْذَبِهِ بَياناً * وَأَحْكَمِهِ إِتْقاناً * وَأَفْضَلِهِ حُسْناً وَإِحْساناً * مَقاماتُ فَخْرِ خَوارِزْمْ * النّافِثِ فِي عُقَدِ البَلاغَةِ لآلِئَ الكَلِمْ * جارُ اللهِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيِّ بَرَّدَ اللهُ ثَراهُ مَعَ شَرْحِها لُبابُ اللُّغَةِ لِذلِكَ المُؤَلِّفِ المُشارِ إِلَيْهْ * الَّذِي تُعْقَدُ خَناصِرُ أَهْلِ اللِّسانِ العَرَبِيِّ عَلَيْهْ * لِما بِهِ مِنْ جُمانَاتِ الأَلْفاظْ * الَّتِي لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْها غَيْرُهُ مِنَ الحُفّاظْ * وَلَمْ آلُ جُهْداً بِالتَّصْحِيحِ وَالمُراجَعَةِ وَالتَّنْقِيحِ سِيَّما وَقَدْ يَسَّرَ البارِي تَعالى لَنا عِدَّةَ نُسَخٍ مِنْ هذِهِ المَقاماتِ اسْتَحْضَرْناها مِنَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ وَالكُتُبْخانَةِ الخِدِيوِيَّةِ

وَمِنْ بَعْضِ الْأَمَاثِلِ الْأَعْيَانِ بِالْقَاهِرَةِ غَيْرَ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا فِيهَا بَعْضَ اخْتِلَافَاتٍ جُزْئِيَّةٍ فَاخْتَرْنَا أَقْرَبَهَا لِمَشْرَبِ الْمُؤَلِّفِ وَأَحْسَنَهَا وَأَمْكَنَهَا لُغَةً وَإِعْرَابًا مُرَصِّعًا أَلْفَاظَهَا الْبَهِيَّةَ بِإِكْلِيلِ الشَّكْلِ التَّامِّ * حَتَّى جَاءَتْ كَمَا تَرَاهَا الْعَيْنُ عَلَى أَحْسَنِ مَا يُرَامْ * وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ طَبْعِهَا فِي أَوَاخِرِ ربيع الثاني سنة ١٣٢٥ هِجْرِيَّةً على صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّحِيَّةْ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتْ *

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه مائة كلمة بليغة منسوبة الى خليفة سيد المرسلين امير المؤمنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه ورضي الله عن كافة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو كُشِفَ الغطاء ما ازددت يقيناً * الناس نيامٌ فاذا ماتوا انتبهوا * الناس بزمانهم اشبهُ منهم بآبائهم * ما هلك امرؤٌ عرف قدرهُ * قيمة كلّ امرئ ما يُحسنهُ * من عرف نفسهُ فقد عرف ربهُ * المرء مخبوء تحت لسانهِ * من عذُبَ لسانهُ كَثُرَ اخوانهُ * بالبر يُستعبَدُ الحر * بشرْ مالَ البخيل بحادثٍ او وارثٍ * لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال * الجزعُ عند البلاء تمامُ المحنةِ * لا ظفرَ مع البغيِ * لا ثناءَ مع الكبرِ * لا برَّ مع الشحِ * لا صحةَ مع النهمِ * لا شرفَ مع سوءِ الأدبِ * لا اجتناب من محرَّمٍ مع الحرصِ * لا راحةَ مع الحسدِ * لا محبةَ مع مراءٍ * لا سؤددُ مع انتقامٍ * لا زيارةَ مع زعارةٍ اي مع سوء الخلق * لا صوابَ مع ترك المشورةِ * لا مروءةَ

لكذوبٍ * لا وفاءَ لملولٍ * لا كرمَ اعزُّ من التقى * لا شرفَ اعلى من الإسلامِ * لا معقلَ احسنُ من الورعِ * لا شفيعَ انجحُ من التوبةِ لا لباسَ اجملُ من العافيةِ * لا داءَ اعيى من الجهلِ * لا مرضَ اضنى من قلةِ العقلِ * لسانكَ يقتضيكَ ما عوَّدتهُ * المرءُ عدوٌّ ما جهلهُ * رحم الله امرءاً عرفَ قدرَهُ ولم يتعدَّ طورَهُ * إعادةُ الاعتذارِ تذكيرٌ للذنب * النصح بين الملاءِ تقريعٌ * إذا تم العقلُ نقصَ الكلامُ * الشفيعُ جناحُ الطالب * نفاقُ المرءِ ذلةٌ * نعمةُ الجاهلِ كروضةٍ في مزبلة الجزعُ اتعبُ من الصبرِ * المسئولُ حرٌّ حتى يعدَ * شر الاعداء اخفاهم مكيدةً * من طلب ما لا يعنيهِ فاتهُ ما يعنيهِ * السامع للغيبةِ احدُ المغتابينِ · الذلُّ مع الطمعِ * الراحةُ مع اليأسِ * الحرمانُ مع الحرص· من كثر مزاحهُ لم يخلُ من حقدٍ عليهِ او استخفافٍ به * عبدُ الشهوةِ اذلُّ من عبدِ الرقِ · الحاسدُ مغتاظٌ على من لا ذنب له * كفى بالظفر شفيعاً للمذنب * رُبَّ ساعٍ يسعى فيما يضرهُ · لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى اى الحمقى * اليأسُ حرٌّ والرجاءُ عبدٌ · ظنُّ العاقلِ كهانةٌ · من نظر اعتبر · العداوة شغلٌ بلا نفع · القلبُ اذا أُكرهَ عميَ · لا حياةَ لحريصٍ · من لانت أسافلهُ صلبت أعاليه · من أتى في عجانهِ قل حياؤهُ وبذىء لسانهُ « العجان ما بين القبل والدبر » الأدب

صورةُ العقل · السعيدُ من وُعظَ بغيرهِ · الحكمةُ ضالةُ المؤمن ·
الشرُّ جامع لمساوي العيوب · كثرة الوفاق نفاق وكثرةُ الخلاف
شقاقٌ · رُبَّ أملٍ خائبٍ · رب ارباحٍ يؤدّي الى الحرمان ·
رُبَّ طمع كاذبٍ · البغي سائقٌ الى الهلاك · في كل جرعةٍ شرقةٌ
ومع كل اكلةٍ غصةٌ · من كثر فكره في العواقب لم يتشجع · اذا
حلت المقاديرُ ضلتِ التدابير · اذا حلَّ القدرُ بطل الحذَرُ ·
الاحسانُ يقطع اللسانُ · الشرفُ بالفضل والادبِ لا بالاصول
والنسب · اكرمُ الادب حسنُ الخُلُق · اكرم النسب حسنُ الادبِ ·
افقر الفقر الحمقُ · اوحش الوحشة العجبُ · اغنى الغنى العقل · الطامع
في وثاق الذل · اكثر مصارع العقولِ تحت بروق الاطماع · احذروا
نفارَ المنعم فما كلُّ شاردٍ بمردودٍ · من ابدى صفحتهُ للحق ملك · ومن
اعرض عن الحق هلك · اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدق · من لانَ
عودُهُ كثف اغصانهُ اى اتباعه وخدمه · قلب الاحمق في فيه ·
لسانُ العاقل في قلبه · من جرى في عنان أملهِ عثر باجله · اذا
وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفرُوا اقصاها بقلةِ الشكر · اذا
قدَرْت على عدُوك فاجعل العفو عنه · ما اضمر احد شيئاً الا ظهر
في فلتات لسانهِ وصفحات وجهه · البخيلُ مستعجل الفقر يعيش في

الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء .. لسانُ العاقل وراءَ قلبه . قلبُ الاحمق وراءَ لسانه . اللهم اغفر زخراتِ الالحاظِ وسقطاتِ الالفاظِ وشهواتِ الجنانِ وهفواتِ اللسانِ

فهرس

	صحيفة		صحيفة
خطبة الكتاب	٤	مقامة الاستقامة	٥٣
مقامة المراشد	١١	مقامة الطيب	٥٥
مقامة التقوى	١٥	مقامة القناعة	٥٨
مقامة الرضوان	١٧	مقامة التوقي	٦٢
مقامة الارعواء	١٩	مقامة الظلف	٦٥
مقامة الزاد	٢٢	مقامة العزلة	٧١
مقامة الزهد	٢٤	مقامة العفة	٧٧
مقامة الانابة	٢٩	مقامة الندم	٨٤
مقامة الحذر	٣٣	مقامة الولاية	٨٨
مقامة الاعتبار	٣٦	مقامة الصلاح	٩٢
مقامة التسليم	٣٩	مقامة الاخلاص	٩٥
مقامة الصمت	٤٣	مقامة العمل	٩٨
مقامة الطاعة	٤٦	مقامة التوحيد	١٠٣
مقامة المنذرة	٥٠	مقامة العبادة	١٠٦

	صحيفة
مقامة التصبر	١١٠
مقامة الخشية	١١٥
مقامة اجتناب الظلمة	١١٨
مقامة التهجد	١٢٤
مقامة الدعاء	١٢٦
مقامة التصدق	١٣٠
مقامة الشكر	١٣٤
مقامة الاسوه	١٤٠
مقامة النصح	١٤٣
مقامة المراقبة	١٤٥
مقامة الموت	١٥٠
مقامة الفرقان	١٥٥
مقامة النهي عن الهوى	١٦١
مقامة التماسك	١٦٥
مقامة الشهامة	١٦٧
مقامة الخمول	١٧١
مقامة العزم	١٧٥
مقامة الصدق	١٧٧
مقامة النحو	١٨٠
مقامة العروض	١٨٦
مقامة القوافي	١٩٨
مقامة الديوان	٢٠٥
مقامة ايام العرب	٢١٢

تمت